بوابة الجزائر

مولود إعلامي جديد يكرس هيمنة الصوت الواحد

ص5

مفترق طرق

دراما عربية تحاكي المحاكمات القضائية

ص15

ضرورة منع توالد البيئة الحاضنة للإرهاب في عمان

ص7، 9

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2024/07/22

16 محرم 1446

السنة 47 العدد 13196

Monday 22/07/2024

47th Year, Issue 13196

حرائق الحديدة وقلق الجنوب السوري يزيدان من تعقيد مشهد أزمة إقليمية شاملة

اغتيالات وتصفيات تزعزع سيطرة الأسد على الجنوب

عدن / درعا (سوريا) - راهنت الولايات المتحدة على تخويف إيران من التدخل المباشر، ومنعت الإسرائيليين من الدخول في حرب شاملة مع حزب الله، وتولت التصدي لاستهداف الحوثيين السفنَ التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن لمنع اندلاع أزمة إقليمية واسعة النطاق لطالما تخوفت منها بعد أن دخلت منطقة الشرق الأوسط منعطفا جديدا عقب تنفيذ حماس عملية "طوفان الأقصى" والرد الإسرائيلي المستمر عليها.

لكن ما لم يكن في حسبانها هو أن تتفكك سلطة الرئيس السوري بشار الأسد جنوب سوريا، وهو ما يعيد احتمال عودة الحرب الأهلية السورية لتنضاف إلى الأزمة بعد أن وصلت نيرانها الآن إلى اليمن إثر قصف إسرائيل للحديدة.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تكنّ ودًا لنظام الأسد فإن من الواضح أن النظام السوري يحاول النأي بنفسه عن مجريات الصراع بين إسرائيل من جهة وحماس وحلفاء إيران من الميليشيات الولائية في العراق واليمن وحزب الله في لبنان من جهة أخرى.

لكن المشهد كله يمكن أن يتغير إذا فقد الأسد السيطرة على جنوب سوريا كما حدث من قبل وتحولت موجة الاغتيالات والتصفيات المقابلة إلى حرب أهلية جديدة.

ولم يُضِعْ الحوثيون الكثير من الوقت في إطلاقَ تهديدات جديدة باستهداف إسرائيل، والعمل على استغلال الغضب الشعبي والإقليمي من الإسرائيليين. (تفاصيل ص3)

وقالت أكثر من دولة عربية خليجية قريبة من الغرب، مثل سلطنة عمان والكويت، إن استهداف الحديدة لن يزيد أزمات المنطقة إلا تعقيدا، في حين سعت السعودية للنأي بنفسها عن الهجوم وفي الوقت نفسه التأكيد على أنه تصعيد خطير.

لكن الخطر الحوثي يبدو أقل من مخاطر تجدد الحرب الأهلية في سوريا.

وتعيد الاضطرابات في مناطق جنوب سوريا عقارب الساعة إلى الوراء، أي إلى بداية اندلاع الثورة قبل أربع عشرة سنة، وقد يفرض ذلك وضعا تتحرك فيه الميليشيات الولائية الإيرانية إلى جنوب سوريا ما يزيد من مخاطر توجيه ضربات إسرائيلية إليها بشكل مباشر نظرا إلى قرب المنطقة من حدود إسرائيل.

وبينما كان الأسد وحليفته روسيا يتطلعان إلى أن يجسد الجنوب سوريا المستقرة بعد تطهيرها من المعارضين، أصبحت هذه المنطقة هي الأقل استقرارا من أي مكان في سوريا منذ 2018.

وبات مقاتلو المعارضة السابقون وغيرهم من الفصائل المسلحة المحلية في محافظتي درعا والسويداء الجنوبيتين أكثر جرأة خلال الأسابيع الأخيرة.

ووثقت "سوريا ويكلي" مقتل ما لا يقل عن 47 شخصا في محافظتي درعا والسويداء بين منتصف يونيو ومنتصف يوليو، مع تواصل الاغتيالات اليومية والكمائن والمداهمات وعمليات الخطف وإعدام الرهائن.

وتعدّ درعا على وجه الخصوص تجسيدا للانفلات الأمني والفوضى.

واختطف مقاتلون مسلحون (جلهم من المعارضة السابقة) ما لا يقل عن 25 ضابطا عسكريا سوريًا من منتصف يونيو إلى منتصف يوليو، انتقاما من اعتقال النظام للمدنيين من مناطقهم.

ونجحوا في استغلال الرهائن للضغط على النظام وإجباره على إطلاق سراح المعتقلين المدنيين. وبحسب مقال لتشارلز ليستر، الزميل الأقدم ومدير برنامجي سوريا ومكافحة الإرهاب والتطرف في معهد الشرق الأوسط، لم يحدث أن تعرض النظام لمثل هذا التحدي المستمر وأجبر على الخضوع.

كما شرّعت الفصائل المسلحة المحلية، التي كانت قد دخلت في مصالحة مع النظام، في شن هجمات مباشرة على نقاط التفتيش والمباني العسكرية التابعة لنظام الأسد انتقاما من الانتهاكات.

فعلى سبيل المثال عندما اعتقلت امرأة سورية من بلدة إنخل في درعا أثناء محاولتها تجديد جواز سفرها في دمشق في 10 يوليو، شن مقاتلو المعارضة السابقون في المنطقة هجمات منسقة على ثلاث نقاط تفتيش تابعة للنظام ومقر المخابرات المحلية. وعندما ردت قوات النظام بإطلاق النار واستعمال قذائف الهاون والمدفعية نصب المقاتلون المحليون كمينا لمركبة مدرعة وصلت لتعزيز القوات، ودمروها بالقذائف الصاروخية. وأُطلق سراح المرأة في وقت لاحق من ذلك اليوم.

ونظّم السكان المحليون في محافظة السويداء المجاورة أكثر من 330 يوما من الاحتجاجات المتتالية حتى الآن مطالبين بإسقاط الأسد.

تشارلز ليستر

لم يحدث أن تعرض النظام لمثل هذا التحدي

وأقامت قوات النظام بشكل غير متوقع نقطة تفتيش أمنية جديدة عند المدخل الرئيسي لعاصمة المحافظة في 23 يونيو. فحشدت ستة فصائل محلية مسلحة على الأقل صفوفها في غضون ساعات، وشنت هجمات على مواقع النظام، وانخرطت في 48 ساعة من القتال العنيف الذي تطلب تعزيزات من دمشق.

واضطر النظام إلى التراجع بحلول 25 يونيو، ونقل نقطة التفتيش شديدة التحصين إلى موقع لا توجد فيه سلطة محلية. وكان هذا التحدي المباشر لسياسة النظام الأمنية لافتا للنظر، وخاصة بالنسبة إلى محافظة لم تقع أبدا تحت سيطرة المعارضة.

وبحسب مقال ليستر المنشور في "فورين بوليسي" لاقى هذا الحدث اهتماما إقليميا كبيرا سلّط الضوء على استسلام النظام. وأضاف "قد يفسر ذلك سبب اغتيال أحد أبرز قادة الجماعات المسلحة المناهضة للنظام في السويداء في منزله فجر يوم 17 يوليو، حيث قاد العديد من الهجمات المذكورة أعلاه".

وأصيب مرهج الجرماني، الذي يلقب بـ"أبوغيث"، برصاصة في رأسه مرت عبر نافذة غرفة معيشته على يد قناص زود سلاحه بكاتم للصوت. وكانت زوجة أبوغيث في المنزل، لكنها لم تسمع الطلقة.

● الحديدة رئة مناطق الحوثيين في مرمى الطيران الإسرائيلي من دون غطاء جوي ص3

قلق من وصول الحرائق إلى سوريا

خروج صعب يرضي الديمقراطيين

انسحاب متوقع لبايدن من السباق الرئاسي

ترامب يعتبر أن هزيمة كامالا هاريس أسهل من هزيمة بايدن

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن الأحد انسحابه من السباق الرئاسي، وهي الخطوة التي كانت متوقعة بعد أدائه الهزيل في مناظرة مع منافسه الجمهوري دونالد ترامب، لاسيما بعد الضغوط التي مارسها عليه الديمقراطيون الذين اعتبروا انسحابه ضروريا للفوز بالرئاسة، لكن ترامب في أول تعليق له على قرار بايدن قال إن هزيمة نائبته كامالا هاريس أسهل من هزيمته.

وقال بايدن إنه قرر التنحي عن الترشح لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في 5 نوفمبر المقبل، مشددا على أنه سيتحدث إلى الأمة في وقت لاحق هذا الأسبوع بشأن قرار الانسحاب من السباق الرئاسي.

وفي بيان نشره على صفحته في منصة إكس قال بايدن "لقد كان أعظم شرف في حياتي أن أخدم كرئيس لكم".

وأضاف "رغم أنني كنت أعتزم الترشح لولاية أخرى، أعتقد أنه من مصلحة حزبي وبلدي أن أتنحى وأركز فقط على أداء مهامي الرئاسية خلال الفترة المتبقية من ولايتي".

ورحب زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب تشاك شومر بقرار الرئيس الأميركي قائلا "من الواضح أن اتخاذ قراره لم يكن سهلا، لكنه وضع مرة أخرى بلاده وحزبه ومستقبلنا في المقام الأول"، مضيفا "جو، هذا اليوم يظهر أنك وطني عظيم".

وقال "من الواضح أن اتخاذ قراره لم يكن سهلا، لكنه وضع مرة أخرى بلاده وحزبه ومستقبلنا في المقام الأول"، مضيفا "جو، هذا اليوم يظهر أنك وطني عظيم".

كما اعتبر السيناتور كريس كونز أن "إرث بايدن بوضع بلده أولا تعزز اليوم من خلال القرار الصعب الذي اتخذه بالانسحاب من السباق".

وواجه بايدن في الفترة الأخيرة دعوات متزايدة للانسحاب من سباق الرئاسة وإنهاء محاولته لإعادة انتخابه.

وذكر مصدر مطلع أن بايدن كان يعتزم حتى مساء السبت البقاء في السباق الرئاسي لعام 2024، قبل أن يبلغ كبار معاونيه بعد ظهر الأحد بأنه سينسحب منه.

وقال المصدر لرويترز طالبا عدم الكشف عن هويته "الليلة قبل الماضية كانت الرسالة المضي قدما في كل شيء وبأقصى سرعة. في نحو الساعة 1:45 بعد ظهر الأحد: أخبر الرئيس فريقه من كبار المسؤولين بأنه غيّر رأيه".

وأثار أداء بايدن في مناظرة تلفزيونية ضد منافسه الجمهوري دونالد ترامب في نهاية يونيو -كافح خلالها بايدن (81 عاما) عدة مرات لتقديم إجابات متماسكة أو تحدي الادعاءات التي نطق بها ترامب- قلقا على مستوى البلاد بشأن ما إذا كان لا يزال لائقا للمنصب عقليًا.

ومنذ ذلك الحين هيمنت قضية عمر بايدن على الحملة الانتخابية الأميركية، وطغت على قمة حلف شمال الأطلسي، واستخدمها الجمهوري ترامب (78 عاما) مرارا كقوة مضادة ضد منافسه الديمقراطي.

وكان بايدن قد أصر على أنه سيترشح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات 5 نوفمبر وأنه لائق للمنصب، وفي مرحلة ما قال إن الله فقط هو الذي يمكن أن يجعله ينسحب من السباق.

عمر بايدن هيمن على الحملة الانتخابية، واستخدمه ترامب مرارا كنقطة ضعف يعاني منها منافسه الديمقراطي

وبرحيل مرشح الحزب المفترض تكون الساعة بالنسبة إلى الديمقراطيين قد دقت معلنة عن بدء العملية المشحونة لاستبداله وإطلاق حملة قابلة للحياة وقادرة على الوقوف في وجه ترامب.

وأيد الرئيس الأميركي نائبته كامالا هاريس كمرشحة بديلة لكن ترامب قال إن هزيمتها أسهل من هزيمة بايدن. وذكر المرشح الجمهوري أن بايدن "لم يكن مؤهلا لأن يكون مرشحا" و"بالتأكيد غير مناسب للخدمة" بعد إعلان الرئيس الأميركي انسحابه من السباق الانتخابي.

وأورد ترامب في منشور على شبكته الاجتماعية تروث سوشيال، بعيْد إعلان الرئيس عن الانسحاب، أن "جو بايدن لم يكن مؤهلا لأن يكون مرشحا للرئاسة، وبالتأكيد ليس مناسبا للخدمة، ولم يكن كذلك أبدا... سنعاني كثيرا بسبب رئاسته، لكننا سنعالج الضرر الذي أحدثه بسرعة كبيرة. لنجعل أميركا عظيمة مجددا".

وبدوره اعتبر رئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري مايك جونسون أنه يتعين على الرئيس جو بايدن الاستقالة "فورا"، بعدما أعلن الأخير انسحابه من السباق الرئاسي على خلفية ضغوط شديدة بسبب سنه.

وجاء في بيان لجونسون "إذا كان جو بايدن غير مؤهل للترشح للرئاسة، فهو غير مؤهل لكي يكون رئيسا. عليه أن يستقيل فورا".

تركيا تبحث عن مخرج لاعنصري لوضع السوريين فيها

أنقرة - تستعد تركيا لمرحلة جديدة من التعامل مع السوريين بعد الاتهامات بالعنصرية التي طالت المجتمع التركي عقب أحداث قيصري.

وتأتي الاستعدادات بالتزامن مع عودة الزخم بشأن تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري الذي يعدّ إرجاع اللاجئين السوريين إلى بلدهم أحد أبرز أهدافه.

وقال الأكاديمي والسياسي والكاتب التركي ياسين أقطاي "ستكون هناك إجراءات تنظيمية جديدة للسوريين المتواجدين في تركيا تحت مسمى الحماية المؤقتة"، لافتا إلى أن العمل مستمر على تطوير وجودهم وتحسينه. جاء ذلك في ندوة حوارية عقدها "مركز حرمون للدراسات المعاصرة" في إسطنبول، تطرق فيها إلى أوضاع السوريين والأجانب في تركيا.

وقال أقطاي "السوريون لن يكونوا تحت الحماية فقط، بل ستكون لهم حقوقهم وسيكونون منظمين أكثر، وسيكون وضعهم أفضل". ولفت إلى أن "هناك دراسات تعمل عليها وزارات الداخلية والتجارة والعمل (حاليا) لتطوير أوضاع السوريين وتحسينها" في تركيا.

وأردف موضحا "سيتم قريبا جدا تأسيس نظام (للسوريين المتواجدين في تركيا تحت مسمى الحماية المؤقتة)، وهذا سيطمئن الشعبين التركي والسوري، ولن يُظلم أي سوري أو أي تركي"، دون تقديم تفاصيل أخرى في هذا الشأن. وكشف كذلك أنه "سيكون هناك نظام جديد لتجديد الإقامات بالكامل عبر الإنترنت".

وبخصوص مسار التطبيع مع النظام السوري وتأثيره على السوريين في تركيا قال أقطاي "أميركا موجودة في سوريا لمصلحة إسرائيل، وتدعم بي كي كي الإرهابي". ولفت إلى أن "كل الدول التي حرضت تركيا على (رئيس النظام السوري) بشار الأسد أسست علاقات مع النظام، وكان ذلك فخا لتركيا، وهو ما يتطلب تغيير قواعد اللعبة".

وشدد على أن "الرئيس رجب طيب أردوغان لن يترك السوريين يُرحّلون قسرا إلى سوريا". وأشار إلى أن "عملية الانفتاح (من جانب تركيا) على النظام (السوري) قد تفشل؛ لأن النظام ليس له موقف ضد المشروع الصهيوني (المذكور سابقا)". وأكد أن "عودة السوريين إلى بلادهم ليست مرتبطة بالعلاقات بين تركيا والأسد". وأوضح أن "مسألة ترحيل السوريين تكون فقط لمن ينتهك القوانين".

وبشأن ما جرى مؤخرا في ولاية قيصري رفض أقطاي وصف ما حصل بأنه "تفشٍ للعنصرية والكراهية ضد السوريين" في تركيا. وقال "لا شك أن هناك بعض العنصرية (شاب تلك الأحداث) كما هو الحال في أنحاء أخرى من العالم، وعلينا أن نرفض العنصرية كما نرفض الجاهلية والوثنية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

المصالحة بين أردوغان والأسد لن تحصل بين عشية وضحاها

أكراد سوريا المتضرر الأكبر من التطبيع بين أنقرة ودمشق

يواجه مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق مطبات كثيرة، ويتعين على كلا الطرفين معالجة قضايا شائكة، في مقدمتها الوجود التركي في شمال غرب سوريا، ومسألة الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق البلاد.

مصير مبهم لشمال غرب سوريا

دمشق - توحي مؤشرات بأن الاجتماع المنتظر بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره السوري بشار الأسد قد بات وشيكا، لكن محللين يستبعدون حصول تطبيع سريع في العلاقات بين البلدين بالنظر إلى حجم القضايا الشائكة التي تعترض مساره.

وتقول نائب رئيس مركز الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في معهد السلام الأميركي منى يعقوبيان إن المصالحة "لن تحصل بين عشية وضحاها، بغض النظر عمّا يحدث، حتى لو جرى لقاء بين أردوغان والأسد".

وتشير يعقوبيان إلى "تعقيدات" في ملفات عدة عالقة، تجعل من المؤكد أن استعادة العلاقات "ستحصل في أحسن الأحوال بشكل تدريجي وطويل الأمد".

وقبل اندلاع النزاع في العام 2011، كانت تركيا حليفاً اقتصادياً وسياسياً أساسياً لسوريا لسنوات. وقد جمعت علاقة صداقة بين أردوغان والأسد.

منى يعقوبيان

استعادة العلاقات ستحصل في أحسن الأحوال بشكل تدريجي

سونير كاغابتاي

أنقرة تريد من الأسد أن يقضي على حزب العمال

وقد انقلبت العلاقة بينهما رأساً على عقب مع بدء الاحتجاجات ضد نظام الرئيس الأسد، حيث سارعت أنقرة إلى إعلان دعمها للمعارضة، مطالبة بتنحي الأسد عن السلطة.

ولم تقف أنقرة عند الدعم السياسي بل عمدت إلى تدريب وتسليح فصائل إسلامية لمواجهة الجيش السوري.

ويرى متابعون أن تركيا كانت تراهن على وصول حلفائها الإسلاميين إلى السلطة بهدف الحصول على نفوذ لطالما حلمت به في البلد الجار، كما هو حال العراق مع إيران.

لكن المشروع التركي سرعان ما اصطدم بعدة معوقات لاسيما بعد دخول روسيا مباشرة على خط الأزمة في العام 2015، وإسناد الجيش السوري ودعمه في استعادة مناطق واسعة من البلاد.

وقال أردوغان الشهر الحالي إنه قد يدعو الأسد الى تركيا "في أيّ وقت"، بعدما كان أرسل مؤشرات إيجابية تجاه الأسد في العام 2022، وعقد مسؤولون من البلدين لقاءات ثنائية بوساطة روسية.

وأبدى الأسد الاثنين إيجابية تجاه مبادرة أردوغان، لكنه قال إن المشكلة ليست في حصول اللقاء بحدّ ذاته إنما في مضمونه.

وجاءت تصريحات أردوغان على وقع تفاقم مشاعر معادية للاجئين السوريين في تركيا التي تستضيف نحو 3.2 مليون لاجئ سوري، يشكّل مصيرهم قضية حساسة في السياسة الداخلية مع تعهد خصوم أردوغان بإعادتهم إلى بلدهم.

ويقول آرون شتاين، رئيس معهد أبحاث السياسة الخارجية ومقره الولايات المتحدة، لوكالة فرانس برس إن "سوريا واللاجئين السوريين باتوا عبئاً كبيراً على أردوغان".

ويعتبر أن "استثمار أنقرة في المعارضة السياسية، من وجهة نظر عسكرية، باء تماماً بالفشل".

وتقول تركيا إن هدف وجودها في سوريا، هو "القضاء على الهجمات الإرهابية والتهديدات ضد أراضيها ولمنع إنشاء ممر إرهابي" قرب حدودها، في إشارة إلى المقاتلين الأكراد الذين يقودون قوات سوريا الديمقراطية، الذراع العسكرية للإدارة الذاتية الكردية.

وشنّت تركيا عمليات عسكرية عدة داخل سوريا منذ العام 2016، استهدفت بشكل رئيسي وحدات حماية الشعب الكردية، التي تصنّفها "إرهابية" وتعتبرها امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمرداً ضدها على أراضيها منذ عقود.

وتشترط دمشق منذ العام 2022 أن تسحب تركيا قواتها، التي سيطرت بفضل عملياتها العسكرية على شريط حدودي واسع في شمال البلاد وتحظى بنفوذ في شمال غربها، كمقدمة للقاء الأسد وأردوغان.

وسأل الأسد الاثنين "ما هي مرجعية اللقاء؟ هل ستكون إلغاء أو إنهاء أسباب المشكلة التي تتمثل بدعم الإرهاب، وانسحاب (القوات التركية) من الأراضي السورية؟"، مضيفاً "هذا هو جوهر المشكلة".

ووفق شتاين، إذا قال أردوغان إن اللقاء مع الأسد ممكن، فقد يحصل. لكنه يوضح في الوقت ذاته أن "رقصة التانغو تتطلب وجود شريكين، وشريكه هو قاتل يكرهه"، وهو تعبير استخدمه أردوغان إثر اندلاع النزاع لوصف الأسد.

ورغم التباينات، تتفق أنقرة ودمشق على رفض الحكم الذاتي للأكراد. وبينما تريد أنقرة إبعادهم عن حدودها، تحمل دمشق عليهم "نزعتهم الانفصالية" وتلقّيهم الدعم من واشنطن، بعدما شكلوا رأس حربة في دحر تنظيم الدولة الإسلامية.

وتثير المؤشرات على تقارب بين دمشق وأنقرة مخاوف الإدارة الكردية، التي يقول محللون إنها قد تدفع الثمن الأكبر، مع رغبتها بالحفاظ على مكتسبات حققتها خلال سنوات الحرب.

ويرى مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن سونير كاغابتاي أن أنقرة "تريد من الأسد أن يقضي على حزب العمال الكردستاني حتى يصبح التنظيم في حالة سبات".

ويضيف "عندها سيبدأ التطبيع الحقيقي في شمال غرب سوريا، مع التزام تركيا سحب قواتها تدريجياً".

ويثير هذا السيناريو مخاوف الملايين من السوريين المقيمين في منطقة إدلب ومحيطها، وأكثر من نصفهم نازحون فروا تدريجياً من محافظات سورية أخرى مع سيطرة القوات الحكومية عليها.

في مرحلة انتقالية، لا يستبعد كاغابتاي أن يعترف أردوغان بسلطة الأسد في شمال غرب سوريا، لكن مع أن يبقى الأمن "في يد أنقرة"، على أن يكون الهدف النهائي إعادة اللاجئين السوريين من تركيا.

لكنّ "الجزء الصعب" هو أن المعارضين للأسد لا يرغبون في العيش تحت حكمه مجدداً، ويمكن أن يناصبوا حينها العداء لتركيا.

وعند بروز مؤشرات تقارب عام 2022، خرجت تظاهرات غاضبة في مناطق عدة في إدلب، تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (تنظيم القاعدة). وخرجت تظاهرات مماثلة وإن كانت محدودة خلال الشهر الحالي رفضاً لـ"التطبيع" بين أنقرة ودمشق.

وفي شمال شرق البلاد، يرى شتاين أن الوجود الأميركي سيجعل أيّ هجوم تشنه تركيا بتفويض من دمشق تجاه الأكراد خياراً محفوفاً بالتحديات.

لذا، فإن تفعيل اتفاقية أضنة الموقعة بين تركيا وسوريا هي "الأداة الوحيدة المتاحة.. كونها تخول تركيا شن عمليات في سوريا على عمق خمسة كيلومترات من الحدود" إذا تعرض أمنها القومي للخطر.

وأنهى الاتفاق عند توقيعه في العام 1998 توتراً بين الدولتين، حين حشدت تركيا قواتها قرب الحدود احتجاجاً على دعم قدمته دمشق لحزب العمال الكردستاني.

ولطالما اتهمت دمشق أنقرة بخرق الاتفاق منذ بدء النزاع عام 2011.

وتقول يعقوبيان إنه يتعين الانتظار لمعرفة ما إذا كان بالإمكان "إعادة صياغة" الاتفاق مع سيطرة الأكراد على مساحات واسعة.

ومع قرب الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة واحتمال وصول إدارة جديدة، لا تستبعد يعقوبيان أن يكون التقدم نحو المصالحة بمثابة "تحسب لأيّ تحول محتمل في السياسة الأميركية" تجاه سوريا.

الخشية من تجدد أزمة الكهرباء تقود رئيس الوزراء اللبناني إلى بغداد

بيروت - شكل ملف المستحقات المالية المتأخرة للعراق من توريد الوقود إلى لبنان أحد الدوافع الرئيسية لزيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي الأحد إلى بغداد.

وجدد تأخُّر تفريغ شحنات من الغاز أويل المستَبدَل من الفيول العراقي، أزمة الكهرباء في لبنان خلال الفترة الماضية، بسبب تأخر الحكومة اللبنانية في سداد مستحقات لشركة تسويق النفط العراقية سومو.

ورغم حفاوة الاستقبال التي لقيها الضيف اللبناني من قبل نظيره العراقي محمد شياع السوداني، لكن لم ترشح أيّ معلومات بشأن ما إذا كان الطرفان توصلا إلى اتفاق بشأن المستحقات المالية للعراق، وسط حديث عن امتعاض عراقي بسبب المماطلة اللبنانية في الإيفاء بالتزاماتها.

وقال بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي إن المباحثات الثنائية تناولت العلاقات بين البلدين، وسبل تطويرها ومسارات تعزيز الشراكة الاقتصادية، والاتفاق الثنائي بشأن توريد النفط العراقي إلى لبنان، بالإضافة إلى بحث الأوضاع في المنطقة وآخر التطورات السياسية والأمنية فيها.

وأضاف البيان، أنه جرى التأكيد على استمرار مساعي الجهات الحكومية في البلدين لحلّ مشكلة التأخير في إنجاز معادلات الشهادات للطلاب العراقيين، التي تعود إلى فترات الأزمات الصحية والاقتصادية التي أعاقت عمل الإدارات العامة في لبنان.

> لم ترشح معلومات بشأن ما إذا كان الطرفان توصلا إلى اتفاق حول المستحقات المالية للعراق المترتبة على لبنان

وأشار السوداني إلى أنّ مواقف العراق من لبنان تنبع من الالتزام والأخوة التي تجمع الشعبين الشقيقين، ومن الدور الإقليمي والدولي المسؤول الذي يتخذه العراق إزاء تطورات المنطقة، وبذل الجهود للحيلولة دون اتساع الصراع إقليمياً وسقوط المزيد من الضحايا الأبرياء.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء اللبناني عن تقديره لجهود السوداني وخطوات الحكومة العراقية في دعم العلاقات الاقتصادية مع لبنان، مجدداً الدعوة لرئيس مجلس الوزراء إلى زيارة لبنان، كما ثمّن الجهود العراقية الداعمة للتقارب والاستقرار إقليمياً ودولياً.

وأكد على استمرار العمل باتفاقيات التبادل الاقتصادي والتجاري، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص في البلدين، ودراسة إمكانية الدخول في مشاريع تتضمن إنشاء مدن صناعية عراقية في لبنان، وتنويع مجالات الفرص الاستثمارية المتبادلة.

وأوضح رئيس الوزراء اللبناني سعي حكومته نحو رفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني مع العراق في مجال مكافحة الإرهاب وملاحقة تجارة المخدرات، وأهمية استكمال التحضيرات الثنائية لانعقاد اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين نهاية سبتمبر المقبل.

ويريد رئيس الوزراء اللبناني من زيارة بغداد الاتفاق على كيفية حل أزمة الوقود بما يحول دون تجدد أزمة الكهرباء والتي كادت تغرق لبنان في الظلمة قبل نحو أسابيع قليلة.

ووافقت الحكومة العراقية في شهر يوليو الجاري على تفريغ شحنة الفيول، بعد اتصال أجراه الرئيس ميقاتي مع نظيره السوداني، وبعد أن كان وليد فياض وزير الطاقة والمياه قد أجرى اتصالات عدة مع نظيره وزير النفط العراقي حيان عبدالغني ورئاسة الحكومة العراقية والسفارة العراقية في لبنان، لمعالجة أزمة مستحقات الفيول ولتجنيب لبنان العتمة الشاملة.

وكان فياض أعلن في وقت سابق، أن شركة تسويق النفط العراقية سومو أوقفت تفريغ بواخر الفيول المصدرة إلى لبنان لعدم تسديد الأموال المستحقة للسنة الثانية على التوالي.

وقال فياض إنه "للشهر الخامس على التوالي لم يحوّل مصرف لبنان ثمن شحنات الفيول إلى حساب الحكومة العراقية، وبذلك يصبح لبنان مكشوفاً مالياً أمام العراق، إذ أن الأموال المستحقة لم تحوّل للسنة الثانية على التوالي"، بحسب صحيفة "الأخبار" اللبنانية.

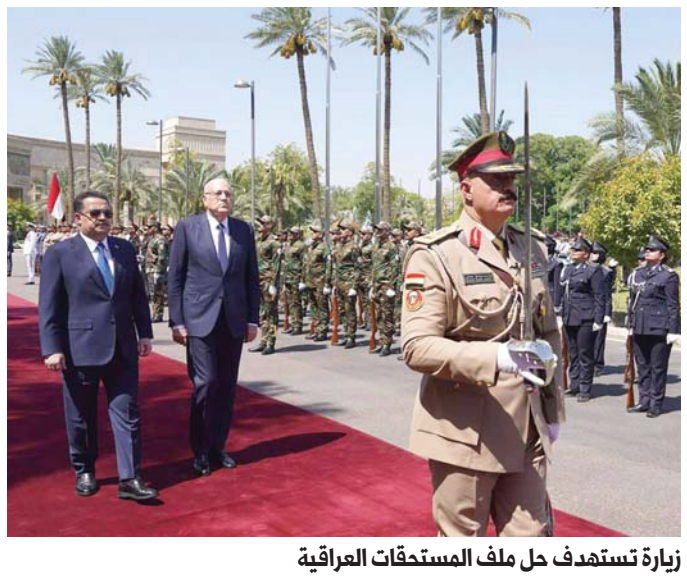

زيارة تستهدف حل ملف المستحقات العراقية

إيران تعين سفيرا لدى السودان بعد سنوات من القطيعة

الخرطوم - تسلم قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان، الأحد، أوراق اعتماد سفير إيران لدى السودان حسن شاه الحسيني، ليكون الأول بعد انقطاع العلاقات بين البلدين لنحو ثماني سنوات.

وأفاد مجلس السيادة في بيان، أن "رئيس المجلس عبدالفتاح البرهان تسلم أوراق اعتماد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى السودان، حسن شاه حسيني، سفيرًا ومفوضًا فوق العادة لبلاده لدى السودان".

ووفق البيان، أكد وكيل الخارجية السودانية حسين الأمين، على متانة العلاقات بين البلدين. وأضاف أن "تقديم السفير الإيراني لأوراق اعتماده يعدّ إيذانًا ببدء مرحلة جديدة في مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين".

من جانبه، قال السفير الإيراني حسن شاه حسيني إن "تقديم أوراق اعتماده يأتي في إطار التوافق المشترك بين البلدين بشأن تبادل السفراء وترقية العلاقات الثنائية"، وفق البيان السوداني.

وحسب المصدر، أكد شاه حسيني أنه "سيبذل قصارى جهده من أجل تعزيز علاقات التعاون بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسودان". وأضاف أن "بلاده تدعم السيادة الوطنية ووحدة وسلامة الأراضي السودانية".

وفي 9 أكتوبر الماضي، أعلنت وزارة الخارجية السودانية، أن الخرطوم وطهران قررتا استئناف العلاقات الدبلوماسية، بعد سنوات من القطيعة. وقام وزير الخارجية السابق علي الصادق في فبراير الماضي بزيارة هي الأولى إلى طهران منذ سنوات.

وجاء انفتاح الجيش السوداني على إيران بعد تهاوي دفاعات قواته في الحرب التي يخوضها منذ أبريل من العام الماضي ضد قوات الدعم السريع.

وتراهن قيادة الجيش على دعم إيران في الحرب الجارية، وقد تحصّل الجيش بالفعل على طائرات مسيرة إيرانية.

> انفتاح الجيش السوداني على إيران جاء بعد تهاوي دفاعات قواته في الحرب التي يخوضها ضد قوات الدعم السريع

وفي يناير 2016، وخلال حكم الرئيس السوداني المعزول عمر حسن البشير (1989 – 2019)، قطع السودان علاقاته الدبلوماسية مع إيران، ردا على اقتحام محتجين لسفارة السعودية في طهران وقنصليتها بمدينة مشهد (شرق)، بعد أن أعدمت الرياض رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر مع مدانين آخرين بتهمة الإرهاب.

وقبل قطعها، كانت العلاقات بين الخرطوم وطهران وثيقة، وكانت الأخيرة مصدرا وموردا للأسلحة إلى الخرطوم منذ تسعينات القرن الماضي، كما تضمنت العلاقات آنذاك اتفاقيات تعاون عسكرية ودفاعية، بالإضافة إلى مشاريع مشتركة.

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

الحديدة رئة مناطق الحوثيين في مرمى الطيران الإسرائيلي من دون غطاء جوي

قصف الحديدة حافز إضافي لتصعيد حوثي مطلوب إيرانيا

باب آخر على جهنّم أرضية في الشرق الأوسط

دعوة أفيغدور ليبرمان رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" إلى تدمير ميناء الحُديدة بشكل كامل يكشف حجم الخطر الذي بات الميناء، بما له من أهمية قصوى كعصب حيوي للمناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي اليمنية المرتبطة بإيران، عرضة له في ظل عدم امتلاك الجماعة لوسائل دفاع جوي فعالة قادرة على حمايته من الطيران الإسرائيلي الذي شكّل على الدوام عنصر تفوق الآلة الحربية الإسرائيلية على مثيلاتها في بلدان المنطقة.

الحديدة (اليمن) - حمل اختيار إسرائيل على ميناء الحديدة على الساحل الغربي لليمن ليكون موضع الاستهداف الرئيسي بعملية القصف التي جاءت ردًا على قصف جماعة الحوثي لتل أبيب بطائرة مسيّرة، إنذارا إسرائيليا شديد اللهجة للجماعة المسيطرة على أجزاء واسعة من الأراضي اليمنية، بأن العصب الحيوي لتلك المناطق هدف مكشوف للطيران الحربي الإسرائيلي، وأنّ أيّ تصعيد قادم من قبل الحوثيين المرتبطين بإيران سيكلفهم خسارة أهم منفذ لهم على العالم الخارجي وأبرز مصادر الحياة والاستمرار للسلطة التي يديرونها.

ومن دون الميناء المقام على ساحل البحر الأحمر وباقي الشريط الساحلي الغربي لليمن، تفقد مناطق سيطرة الحوثيين الكثير من قيمتها وتتحول إلى مناطق داخلية يسهل على خصوم الجماعة حصارها وعزلها وحرمانها من الإمداد بشتى أنواع السلع والمواد الأساسية، إلى جانب السلاح والذخائر التي يأتي جزء منها مهرّبا من إيران ويتمّ إدخاله عبر تلك المناطق.

وفي ظل افتقار الحوثيين لنظام دفاع جوي فعّال يمكن لإسرائيل أن تفرض هيمنة على أجواء مناطق الحوثي وأن يدمّر طيرانها مرافقهم الحيوية بما في ذلك ميناء الحديدة والمنشآت المرتبطة به وأن يشل الحركة في منطقة شاسعة محيطة به.

وفي مظهر على أهمية ميناء الحديدة والشريط الساحلي الذي يقع الميناء ضمنه كان التحالف العسكري بقيادة السعودية قد جعل منه قبل نحو خمس سنوات هدفا لعملية عسكرية كبيرة رُصدت لها مقدرات مادية وبشرية ضخمة بهدف السيطرة عليه وحرمان جماعة الحوثي من الخدمات الكبيرة التي يسديها لهم.

وفي ما كانت المؤشرات الميدانية تؤشر إلى هزيمة وشيكة للحوثيين في الحديدة وباقي مناطق الشريط الساحلي الغربي لليمن، جرت تدخلات دولية وأممية سريعة أفضت إلى وقف المعركة بحجّة أن لها تداعيات كبيرة على الأوضاع الإنسانية، وتم تمرير اتفاق بشأن الحديدة عرف باتفاق ستوكهولم نسبة إلى العاصمة السويدية التي احتضنت المحادثات التي أدت إلى التوصل إليه لتكون خلاصته الأخيرة إنقاذ الجماعة من خسارة الحديدة وميناءها.

وعاش ميناء الحديدة أحد أصعب فتراته منذ سنوات في أعقاب مشاركة قرابة عشرين طائرة إسرائيلية من نوع آف – 15 السبت في قصفه.

وجاء القصف الإسرائيلي له ردًا على قصف الحوثيين الجمعة الماضية لمدينة تل أبيب بطائرة مسيّرة ما أسفر عن قتيل وعدة إصابات.

وحسب هيئة البث الإسرائيلية فإن إسرائيليا قتل وأصيب عشرة آخرون في هجوم المسيّرة التي نجحت في تفادي الدفاعات الإسرائيلية ونظمها المتطورة لتسقط على بعد مئات الأمتار من سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب.

والأحد دعا رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان إلى تدمير ميناء الحُديدة "بشكل كامل"، معتبرا أن الهجوم الذي نفذته جماعة الحوثي الجمعة ألحق أضرارا هائلة باقتصاد إسرائيل.

ماجد المذحجي

قصف الحديدة يدعم ادعاء الحوثيين محاربة إسرائيل

وفي سياق متصل قال الرئيس التنفيذي لميناء إيلات الإسرائيلي جدعون غولبر الأحد إنه مضطر لتسريح نصف العمال بسبب إغلاق الميناء منذ ثمانية أشهر نتيجة العمليات التي تقوم بها جماعة الحوثي في البحر الأحمر.

وأوضح في مقابلة صحفية نشرتها الأحد صحيفة عبرية أنّ النشاط في ميناء إيلات الذي يمثل البوابة الجنوبية لإسرائيل نحو الشرق الأقصى إلى أستراليا وأفريقيا توقف لعدم قدرة السفن على المرور في أيّ اتجاه للوصول إليه ولا المرور نحو أوروبا عبر قناة السويس، وبالتالي توقف الدخل الذي يدرّه الميناء.

وبذلك تتضافر الدوافع الأمنية والاقتصادية لإسرائيل لتصعيد ضرباتها للمنشآت الحيوية التي يستخدمها الحوثيون.

وفي إطار ما تقول الجماعة إنّه تضامن مع غزة في الحرب الإسرائيلية ضدّها، يستهدف الحوثيون منذ أشهر بصواريخ ومسيّرات سفن شحن إسرائيلية أو مرتبطة بها في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي. وفي المقابل يشن تحالف تقوده الولايات المتحدة منذ يناير الماضي غارات تستهدف مواقع للجماعة في مناطق مختلفة من اليمن ردا على هجماتهم البحرية.

ويقع ميناء الحديدة في منتصف الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر وبالقرب منه من الناحية الغربية يقع التشكيل الطبيعي المعروف برأس الكثيب والذي يحميه من العواصف والأمواج العالية. تم إنشاؤه في بداية عقد الستينات من القرن الماضي بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت. ومن أمامه تمرّ مختلف حركة تجارة السلع والنفط من الشرق إلى الغرب، وبالعكس، كما تمرّ من قاع المنطقة البحرية القريبة منه، خطوط الإنترنت الدولية. كما تمرّ عبره مختلف الصادرات والواردات إلى جانب المساعدات الإنسانية التي تصل البلاد منذ بداية الحرب الدائرة منذ قرابة العقد من الزمن.

وأظهر حجم لهيب النيران والدخان الكثيف التي وثقتها مقاطع فيديو إثر الضربات الإسرائيلية أن إسرائيل تعمدت قصف مخازن ومستودعات النفط والمشتقات التابعة لميناء الحديدة ما يضع جماعة الحوثي أمام صعوبات إضافية في تلبية الحاجة المتزايدة للوقود الذي تعرف مختلف مناطق اليمن نقصا فادحا فيه.

كما تعرضت مكاتب المنشآت النفطية إلى القصف الإسرائيلي إلى جانب واحدة من أهم محطات توليد الكهرباء التابعة لمدينة الحديدة.

كذلك تعرض اثنا عشر مستودعا في الميناء إلى قصف جزئي أو كلي، وهي مستودعات بمساحة إجمالية تتجاوز مليون متر مربع بحسب أرقام حكومية.

وقال موظف في الميناء فضّل عدم الكشف عن هويته إن الحريق يتواصل في مستودعات الوقود ومحطة إنتاج الكهرباء، لافتا إلى أن احتواء الحريق يتطلب عدّة أيام، الأمر الذي أكده أيضا خبراء في شؤون اليمن كون فرق الإطفاء تفتقر إلى المعدات اللازمة.

وقال محمد الباشا، كبير محللي الشرق الأوسط في مجموعة نافانتي الأميركية إن الحريق قد يمتد الى منشآت تخزين المواد الغذائية.

ويثير هذا الأمر مخاوف من ازدياد نقص الغذاء في اليمن أفقر دول شبه الجزيرة العربية حيث تسببت الحرب التي يشهدها منذ سنوات بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا في أزمة إنسانية كبيرة.

وعلى صعيد الخسائر البشرية أعلنت جماعة الحوثي، الأحد، ارتفاع ضحايا الغارات الإسرائيلية إلى ستة قتلى وثلاثة مفقودين وثلاثة وثمانين جريحا.

وتوعد الحوثيون إسرائيل بالرد على قصفها الحديدة. وقال يحيى سريع المتحدث العسكري باسمهم إن ردّهم سيكون "هائلا".

وبعد الضربات الإسرائيلية على الحديدة، وهي الأولى التي تنفذها الدولة العبرية ضد الحوثيين، أفاد الجيش الإسرائيلي الأحد بأنه اعترض صاروخا آتيا من اليمن و"كان يقترب من إسرائيل باتجاه مدينة إيلات".

وحذّرت العديد من الجهات السياسية من داخل الإقليم وخارجه من تصعيد غير محسوب للصراع في المنطقة جرّاء المنعطف الجديد في المواجهة بين إسرائيل وأحد الأذرع الإيرانية في المنطقة.

وتساءلت دوائر أمنية وعسكرية من جهتها على مدى قدرة الحوثيين على الصمود في مواجهة حقيقية ضدّ إسرائيل التي تمتلك قدرات عسكرية هائلة، وخصوصا في مجال الطيران الحربي، قادرة على إلحاق أضرار كبيرة بأهداف عسكرية وحتى منشآت مدنية حيوية تستغلها جماعة الحوثي في الهجوم على الملاحة البحرية واستهداف مناطق في الداخل الإسرائيلي.

وقال مصدر سياسي يمني إنّه يجب الانتظار ومراقبة سير الأحداث واتجاهها، فمن غير المستبعد أن "تدفع الضربة الإسرائيلية، التي قد تكون مجرّد إنذار أوّلي، قيادة جماعة الحوثي إلى التفكير بجدية في مصير المناطق التي تسيطر عليها وانعكاسات الدخول في مواجهة أوسع نطاقا ضدّ إسرائيل على استقرار سلطتها في تلك المناطق".

واستدرك ذات المصدر بالقول "إنّ انسياق الحوثيين نحو المزيد من التصعيد ضد إسرائيل من عدمه يظل رهن إيران صاحبة التأثير الكبير على قرار الجماعة وسياساتها"، مضيفا أنّ "المشكلة قد تكون في رغبة طهران في التصعيد ودفع ذراعها اليمنية إلى سياسة حافة الهاوية وفقا لمصالحها وحساباتها وفي ضوء صراعاتها ضدّ قوى إقليمية ودولة، وبغض النظر عن التبعات التي ستطال اليمن واليمنيين، بمن فيهم الحوثيون أنفسهم".

وسيرا في ذات المنحى ذكّر محللون سياسيون بأن الحوثيين ظلّوا منذ أشهر يتحدّون ضربات تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا ضدّهم، وقد يجدون في الضربة الإسرائيلية حافزا إضافيا للإمعان في التصعيد.

وقال ماجد المذحجي رئيس مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية إنّ الضربة التي وجّهتها إسرائيل لمدينة الحديدة ستمنح جماعة الحوثي رصيدا سياسيا وتضفي مشروعية على ادعاءاتها بأنها تخوض حربا مع إسرائيل بما من شأنه أن يجعل الجماعة أكثر استقطابا وسط غضب عارم في اليمن حيال الحرب الدائرة في غزة.

أنقرة تستميل الحكومة العراقية دون ترويض جميع الفاعلين فيها

السليمانية (العراق) - لم تنجح تركيا التي قطعت أشواطا متقدّمة في تطوير تعاونها الاقتصادي والأمني مع العراق، في بناء علاقات متوازنة مع مختلف القوى الفاعلة في المشهد العراقي، بما يحصّن ذلك المنجز من محاذير الانتكاس والتراجع.

ولم تمنع الأجواء الإيجابية السائدة على هامش تدشين خط للربط الكهربائي بين العراق وتركيا، الأحد، السفير التركي لدى بغداد أنيل بورا إينان من الهجوم على زوجة الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد شاناز إبراهيم أحمد واصفا تعليقاتها على العملية العسكرية لبلاده ضد عناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية بأنّها "ادّعاءات".

وينتمي رشيد وزوجته حزبيا إلى الاتّحاد الوطني الكردستاني الذي يتّخذ من محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق معقلا رئيسيا لنفوذه.

وتراهن أنقرة على عزل الحزب في مقابل تمتين علاقاتها مع غريمه الكبير الحزب الديمقراطي الكردستاني، لكنّها تقامر بذلك باستثارة قوى شيعية حليفة للاتحاد وفاعلة بشكل كبير في السلطة الاتّحادية العراقية من خلال موقعها في الإطار التنسيقي المشكّل الرئيسي لحكومة محمد شياع السوداني.

ويظهر اختلاف مواقف القوى السياسية العراقية من العملية العسكرية التركية بشمال العراق أنّ الكثير من تلك القوى ماتزال عصية عن الترويض من قبل تركيا.

وتشارك قوى مشكّلة لتحالف الفتح الممثل السياسي لميليشيات الحشد الشعبي حزب الاتّحاد الوطني اعتراضه على توغّل الجيش التركي في محافظة دهوك واحتلاله أجزاء منها وإقامته قواعد ثابتة على أرضها.

وقال خالد السراي عضو التحالف إن سيادة العراق خط أحمر ويجب الضغط على الحكومة لإيقاف هذه الانتهاكات التركية.

وأضاف السراي متحدّثا الأحد لوسائل إعلام محلية أن "الخلافات السياسية بين إقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد خلال الأوقات السابقة أدت إلى السماح للقوات التركية بالوصول إلى منطقة العمادية وإقامة معسكرات تابعة لها هناك".

وفي ذات السياق طالبت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي رئيس الحكومة الذي يشغل أيضا منصب قائد عام للقوات المسلحة بالتحرك لإنهاء التواجد العسكري التركي على الأراضي العراقية.

وقال عضو اللجنة وعد القدو المقرّب من الحشد الشعبي إنّ التدخل التركي داخل الأراضي العراقية بات يتم بشكل سافر وإنّ تركيا تتمدد حاليا داخل الأراضي العراقية دون رادع.

وشدّد على أنّ إخراج القوات التركية من مهام القائد العام للقوات المسلحة "إذ أن الاحتلال التركي بلغ ذروته داخل العراق ولابد للحكومة من التحرك الفوري لإنهائه".

وفيما تحوّل الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى متعاون مع القوات التركية في حربها ضدّ حزب العمّال أصبح حزب الاتحاد موضع ضغوط وتهديدات تركية على خلفية اتهام المسؤولين الأتراك للسليمانية باحتضان مسلحي الحزب ومساعدتهم في حربهم ضدّ الجيش التركي.

وحذّر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في وقت سابق قيادات الاتّحاد من "الألاعيب ونصب الفخاخ" وطالبهم بـ"التوقف عن دعمهم لحزب العمال الكردستاني كما وجه إليهم تهديدا مباشرا بالقول "عندما تعمل مع حزب العمال الكردستاني ونرى ذلك، علينا أن نفعل شيئا ضدك، لأنه تم إنشاء هذه المنظمة لاستهدافنا. ولا يمكننا أن نسمح بحدوث ذلك".

ولم توفّر أنقرة، زوجة الرئيس العراقي، من حملتها على أركان حزب الاتّحاد الوطني. وقال السفير إينان إنّ "اتهامات وادعاءات شاناز إبراهيم أحمد الموجهة لتركيا لا تعكس الحقيقة"، وأكد حرص بلاده على تعميق العلاقات مع العراق من خلال العمل على مشاريع ملموسة وليس عبر مناقشة الادعاءات التي لا أساس لها.

وجاء ذلك في معرض رد السفير على سؤال صحفي بشأن تعليق زوجة الرئيس العراقي على العملية العسكرية التركية الجارية بالشمال العراقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت أحمد عبر حسابها في منصّة إكس إنّ المدنيين الأبرياء يضطرون إلى الفرار من منازلهم والبحث عن ملجأ في مخيمات النزوح بسبب التوغلات التركية في إقليم كردستان العراق.

> محاولة تركيا عزل حزب الاتحاد الوطني تصطدم بتحالفه مع قوى فاعلة في السلطة الاتحادية العراقية

وأضافت أنّ 602 قرية على الأقل باتت تحت التهديد، مؤكّدة أن القوات التركية دمرت مدرسة وكنيسة آشورية.

واعتبرت أحمد أنّه ينبغي لشعب العراق أن يعرف ما إذا كان هناك أي اتفاق بين أنقرة وبغداد أو أنقرة وأربيل، يسمح لدولة مجاورة بمعاملة العراق كأرض خاصة بها.

ورأت أنّه إذا "كان هناك مثل هذا الاتفاق فيجب توجيه الغضب الشعبي نحو السلطات العراقية والكردية. وإذا لم يكن هناك اتفاق، فنبغي لنا أن نشير بأصابعنا إلى تركيا باعتبارها دولة غازية".

وردّ السفير بخطاب حادّ كسر قواعد البروتوكول الذي يفرض خطابا معينا تجاه زوجة رئيس دولة صديقة أطلقت للتو مشروع ربط كهربائي مع تركيا، قائلا "نحن أيضا رأينا هذه الادعاءات التي لا أساس لها من الصحة. والادعاءات المذكورة لا تعكس الحقيقة إطلاقا".

وأضاف: "لدى تركيا رغبة في تطوير العلاقات مع العراق في كافة المجالات، وقد أكدنا بشكل متبادل على هذه الإرادة من خلال نحو ثلاثين اتفاقية تم توقيعها في مجالات التعاون خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيسنا رجب طيب أردوغان إلى العراق في أبريل الماضي".

وذكر أن من بين مجالات التعاون تلك مكافحة الإرهاب مذكّرا بإعلان الجانب العراقي حزب العمال الكردستاني منظمة محظورة على أراضيه.

كما أشار إينان إلى أن تركيا والعراق أظهرا التصميم اللازم للارتقاء بالعلاقات خاصة في مجال مكافحة الإرهاب، إلى نقطة أفضل على أساس المنفعة المتبادلة.

سلاطة اللسان التركية لم توفر حتى زوجة الرئيس

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

رئيس مجلس الدوما الروسي في زيارة إذابة الجليد مع الجزائر

مناسبة لمراجعة إستراتيجية الغاز والساحل الصحراوي للحفاظ على الروابط التقليدية

يزور رئيس مجلس الدوما الروسي فولودين فياتشيسلاف فيكتوروفيتش الجزائر بهدف كتابة صفحة جديدة حسب المراقبين، وذلك بعد فترة من الفتور في العلاقات بين البلدين، ورفض طلب الجزائر الانضمام إلى مجموعة بريكس، فضلا عن كونها مناسبة لمراجعة الرهانات المشتركة في القارة الأفريقية.

الجزائر - يؤدي بداية من اليوم الاثنين، رئيس مجلس الدوما الروسي فولودين فياتشيسلاف فيكتوروفيتش زيارة إلى الجزائر يلتقي خلالها مع نظرائه في غرفتي البرلمان الجزائري ومسؤولين كبار في الدولة، وهي الخطوة التي يعول عليها لإذابة الجليد المترسب بين البلدين، وإعادتها إلى مستوى العلاقات التاريخية واتفاق الشراكة المعمقة بين البلدين، خاصة في ظل التطورات التي تشهدها الحرب في أوكرانيا، ومنطقة الساحل الأفريقي.

وأعلن المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري)، عن شروع فولودين فياتشيسلاف فيكتوروفيتش، في زيارة إلى الجزائر، يلتقي خلالها مع نظيره الجزائري إبراهيم بوغالي، ولا يستبعد أن يمتد نشاطه ليشمل لقاء مع رئيس الغرفة الأولى (مجلس الأمة) صالح قوجيل، ومسؤولين سامين في الدولة.

> دور مجموعة فاغنر في منطقة الساحل الصحراوي أقلق الجزائر، خصوصا بعد إعلان مالي طي صفحة اتفاق المصالحة في باماكو

وذكر بيان الغرفة البرلمانية بأن "الزيارة تعد لبنة جديدة في صرح العلاقات التي تربط البلدين اللذين يطمحان إلى تعزيز العلاقات بينهما، لاسيما على الصعيد البرلماني".

وأضاف "سيجري رئيس المجلس الشعبي الوطني إبراهيم بوغالي، مع نظيره الروسي فولودين فياتشيسلاف فيكتوروفيتش، محادثات تتطرق إلى الملفات ذات الصلة بالتعاون والنشاط البرلماني بين الجزائر وروسيا الفيدرالية".

وتأتي هذه الزيارة في سياق علاقات ثنائية يخيم عليها الفتور منذ الانتكاسة التي مني بها الطلب الجزائر بالانضمام إلى مجموعة بريكس، والتصريح المثير الذي أدلى به حينها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، على هامش قمة المجموعة المنعقدة آنذاك في جوهانسبورغ شهر أغسطس الماضي، حيث قال "معايير قبول الأعضاء الجدد في المجموعة هي النفوذ والتأثير والثقل في الشأن الإقليمي والدولي".

وعبر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، حينها بأن بلاده "أدارت ظهرها للمجموعة وأن المسألة أصبحت من الماضي"، لكن بوادر الانزعاج كانت بادية على الموقف الجزائري، لما سارع بتغيير وجهة التحالفات والشراكات إلى الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية، لتعويض الأمل الذي كان يعلقه على الروس والصينيين لمساعدته على دخول المجموعة.

ومع محافظة الطرفين على الحدود الدنيا من أجندة النشاط الرسمي، حيث زار العديد من المسؤولين الروس العاصمة الجزائرية، إلا أن فتور العلاقات تفاقم تحت تأثير الدور الروسي في منطقة الساحل، ووقوفه خلف تحولات عميقة حدثت في أهرام حكومات دول الساحل الصحراوي.

ويرى متابعون للشؤون الجزائرية – الروسية، أن استعادة موسكو لزمام المبادرة في الحرب الأوكرانية، بسبب انشغال الأميركيين والأوروبيين بالوضع في قطاع غزة، والتقارب بين موقفها وموقف الجزائر في مجلس الأمن الدولي بشأن الملف الفلسطيني، دفع الروس لتنشيط محور موسكو – الجزائر، باعتبارها تمثل بوابة قريبة جغرافيا من أوروبا، وهي تبحث دوما عن نقل ضغطها على أوروبا من أوكرانيا إلى خاصرتها الجنوبية، عبر شراكات وولاءات ممكنة في الضفة الجنوبية لحوض المتوسط.

وشكل دور مجموعة فاغنر الروسية في منطقة الساحل الصحراوي، خاصة في ما يتعلق بمساعدة جيوش المنطقة على محاربة التنظيمات السياسية المالكة لأذرع مسلحة، مصدر قلق للجزائر، لاسيما بعد إعلان السلطات المالية طي صفحة اتفاق المصالحة في باماكو الذي ترعاه منذ العام 2015، وشروعها في مطاردة الأجنحة المسلحة لتنسيقية الطوارق.

وتذكر تقارير محلية، بأن عناصر فاغنر تؤدي دورا ميدانيا شكل تهديدا للأمن القومي الجزائري، بعد اقتراب عملياتها المسلحة وغاراتها الجوية من الحدود البرية المشتركة، ولذلك تقدمت في اجتماع لم يعلن عنه للأجهزة الأمنية في البلدين، بطلب للروس بعدم الاقتراب أكثر من 30 كيلومترا على الشريط الحدودي.

وسبق لرئيس مجلس الدوما الروسي أن دخل على خط رسم العلاقات الثنائية خلال السنوات الأخيرة، حيث كان أحد المسؤولين الروس الذين استقبلوا الرئيس تبون خلال زيارته إلى روسيا شهر جوان من العام الماضي، أين تم التوقيع بين البلدين على اتفاق الشراكة المعمقة، غير أن تسارع وتائر الأحداث الإقليمية عطل الوتيرة بشكل لافت، وأدخل العلاقات الثنائية في حالة من الفتور والمراجعة خاصة من الجانب الجزائري.

مساع لتطوير العلاقات بين البلدين

استعانة فرنسا بالمغرب لتأمين الأولمبياد مؤشر على تعافي العلاقات

الرباط - يعتبر المجال الأمني أبرز أوجه التعاون بين فرنسا والمغرب، حيث تتجه باريس نحو تجاوز تداعيات حالة الفتور مع الرباط التي استمرت لفترة طويلة، فضلا عن تصحيح مسار العلاقات، عبر الاستعانة بالخبرات الأمنية الملكية في تأمين أولمبياد باريس هذا الصيف.

ويقول مراقبون إن الخطوة الفرنسية، في الاستعانة بالأمن المغربي في تنظيم أبرز الأحداث الرياضية العالمية، تؤشر على تعافي العلاقات بين البلدين.

ويرون أن حضور المغرب على المستوى الأمني في تنظيم فرنسا للألعاب الأولمبية يعود إلى كونه من الدول التي لديها خبرة في المجال الأمني، وستكون فرنسا في حاجة إلى التجربة المغربية في هذا الصدد.

ومن المنتظر أن تُشارك الأجهزة الأمنية المغربية في تأمين أولمبياد باريس 2024، وهي المهمة التي ظلت تُطلب من المغرب بإصرار.

وتؤكد لقاءات لمسؤولين مغاربة مع نظرائهم الفرنسيين منذ أشهر التوجه نحو تعافي العلاقات، وأبرزها اللقاء الذي جمع في الرباط بين وزير الداخلية المغربي عبدالوافي لفتيت ونظيره الفرنسي جيرالد دارمانان، فضلا عن لقاءات تمت في يونيو الماضي بفرنسا بين عبداللطيف حموشي المدير العام للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني، ونظرائه في الشرطة الفرنسية.

وسبق أن أكد وزير الداخلية الفرنسي عزم بلاده على تعزيز تعاونها الأمني مع المغرب في مكافحة الإرهاب وتأمين الألعاب الأولمبية بباريس.

وقال في تصريح للصحافة عقب لقائه بلفتيت "أريد أن أشكر المغرب، الذي سيساعدنا بقوة في التظاهرات الرياضية الكبرى التي سننظمها، خصوصا الألعاب الأولمبية هذا الصيف".

بدوره، تحدث عبدالوافي لفتيت عن "المقاربة الأمنية الملائمة والشاملة التي ينتهجها المغرب لمواجهة الرهانات، وخاصة التهديدات الإرهابية؛ وهي إستراتيجية شاملة تجمع بين العمليات الميدانية وتبادل المعلومات الاستخباراتية والعمليات الوقائية، لاسيما مكافحة التطرف، وجوانب إعادة الإدماج"، مذكرا بـ"المقاربة الشمولية والإنسانية التي تعتمدها المملكة في مجال حوكمة الهجرة، تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية".

وفي سياق زيارة حموشي إلى فرنسا، التقى بفريديريك فو، المدير العام للشرطة الوطنية الفرنسية، وأجرى معه، وفق بلاغ المديرية العامة للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني، مباحثات مكثفة تم خلالها استعراض آليات التعاون والتنسيق المتقدم بين الطرفين في مختلف المجالات الأمنية، خصوصا في ما يتعلق بوضع آليات استباقية لتقييم المخاطر وتبادل المعطيات على هامش العمل المشترك في تأمين الألعاب الأولمبية الصيفية بباريس 2024.

وسبق أن نبهت المصالح الأمنية المغربية المختصة نظيرتها الفرنسية إلى هجمات إرهابية كانت ستستهدف كنيسة بمنطقة بيزيير في أبريل 2021، رغم الأزمة الحادة التي كانت تطغى على العلاقات بين فرنسا والمغرب.

وكان سفير فرنسا بالمغرب كريستوف لوكورتيي قد تحدث في وقت سابق من الشهر الماضي عن أن العلاقات الفرنسية – المغربية تشهد "ديناميكية جديدة وتتجه بحزم نحو المستقبل".

وفي مطلع أبريل أعلن وزير التجارة الخارجية فرانك ريستر استعداد بلاده للاستثمار إلى جانب الرباط في الصحراء المغربية، المتنازع عليها مع جبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر.

> المصالح الأمنية المغربية المختصة نبهت فرنسا إلى هجمات إرهابية كانت ستستهدف كنيسة بيزيير في أبريل 2021

ومنذ اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الإقليم المتنازع عليه، أواخر العام 2020، تضغط الرباط للحصول على موقف مماثل من حليفتها التاريخية فرنسا. لكن السنوات التالية شهدت توترات قوية بين البلدين تزامنت مع سعي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى التقارب مع الجزائر.

وتوترت علاقات فرنسا مع بلدان في منطقة الساحل الأفريقي في الفترة الأخيرة، عقب سلسلة من الانقلابات العسكرية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر التي أبدت تقاربا مع روسيا.

وفي خطاب ألقاه خلال أغسطس 2022، قال العاهل المغربي الملك محمد السادس إن "ملف الصحراء هو النظارة التي ينظر بها المغرب إلى العالم"، معتبراً في السياق نفسه أنه "المعيار الواضح والبسيط الذي يقيس به صدق الصداقات ونجاعة الشراكات".

وتتبنى فرنسا موقفاً وسطا من النزاع، وذلك عبر دعمها لمقترح الحكم الذاتي كحل "جدي وذي مصداقية"، وتأكيدها في المقابل ضرورة احترام المسار الأممي من أجل التوصل إلى تسوية تُرضي جميع الأطراف.

الاتفاق على تشكيل حكومة ليبية جديدة يصطدم بالأجندات الخارجية

الحبيب الأسود

عاد السجال الحاد إلى الساحة السياسية الليبية بعد إعلان أعضاء مجلسي النواب والدولة المجتمعين في العاصمة المصرية القاهرة توافقهم على تشكيل حكومة جديدة واحدة انطلاقا من الحرص المشترك لأعضاء المجلسين على عملية سياسية يمتلكها الليبيون وتيسّرها البعثة الأممية لتجاوز حالة التعثر.

ورحّب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بالاتفاق، ووصفه بالخطوة الإيجابية على الاتجاه الصحيح، معلنا البدء في إجراءات تشكيل السلطة التنفيذية الجديدة وفقا للإعلان الدستوري وتعديلاته، لكن فاعلين سياسيين يرون أن اتفاق القاهرة سينتهي إلى الفشل كما حدث مع توافقات سابقة، وأن تداخلات داخلية وخارجية تتحكم في مسارات المشهد السياسي الليبي بالشكل الذي يخدم مصالحها وليس الذي يرضي رغبات مجلس النواب أو بعض أعضاء مجلس الدولة.

وأعلن أعضاء مجلسي النواب والدولة، الخميس الماضي، توافقهم على تشكيل حكومة جديدة واحدة من خلال دعوة مجلس النواب لفتح باب الترشح، والشروع في تلقي التزكيات ودراسة ملفات المترشحين لرئاسة حكومة كفاءات بقيادة وطنية تشرف على تسيير شؤون البلاد.

وشددوا على ضرورة التمسك بضرورة إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وفق القوانين المتفق عليها، والصادرة عن مجلس النواب، والعمل على استمرار توسعة دائرة التوافق، بالإضافة إلى تكثيف الجهود لإنهاء حالة الانقسام السياسي والمؤسساتي الذي يزيد من استشراء الفساد والتدهور غير المسبوق للأوضاع المعيشية للمواطن.

واتفقوا على تقديم مقترح خارطة الطريق من قبل أعضاء المجلسين باعتباره المسار الأساسي لاستكمال باقي الاستحقاقات الضرورية للوصول إلى الانتخابات، داعين المجتمع الدولي لدعم التوافق الوطني واحترام إرادة وسيادة القرار الوطني، ووحدة وسلامة التراب الليبي، مؤكدين أهمية المصالحة الوطنية ودعم السلم المجتمعي للوصول إلى الاستقرار وبناء الدولة المدنية الحديثة.

كما توافق الأعضاء على ضرورة استمرار الحوار الوطني الليبي المباشر، معلنين رفضهم مبدأ الاستيلاء على السلطة بفرض الأمر الواقع، داعين القوى الوطنية والأحزاب السياسية والشعب الليبي لدعم هذه الجهود، لاستعادة أمن ووحدة البلاد واستقرارها.

وبحسب المراقبين، فإن البيان الختامي لاجتماع القاهرة تحول إلى بارقة أمل بين أبناء الشعب الليبي بإمكانية تجاوز النفق والانطلاق نحو مرحلة العمل على تحقيق الحل السياسي، وخاصة من خلال توحيد مؤسسات الدولة وتنظيم الانتخابات وطيّ صفحة الصراع.

وأكد عضو مجلس النواب إسماعيل الشريف أن الاجتماع الموسع الثاني لأعضاء مجلسي النواب والدولة الاستشاري، انعقد في القاهرة بحضور أكثر من 120 عضوا من المجلسين. وقال إن الاجتماع شهد توافقا كبيرا، وأن المقترحات لخارطة الطريق جاهزة للتوافق عليها من المجلسين بشكل أوسع، من خلال تقديم الطلبات لتشكيل الحكومة من خلال تزكيات من المجلسين والتصويت عليها في مجلس النواب، مردفا "ستكون هناك تفصيلات للمقترحات قريبا، ونعمل حاليا على مقترحات لتوحيد المؤسسات المنقسمة في كل ليبيا".

جبريل أوحيدة

> هناك رسالة مفادها ألا مخرج من هذا المأزق إلا بالانتخابات

وينتظر أن ينظر مجلس النواب في فحوى الاتفاق خلال جلسته القادمة ليعلن بعد ذلك عن فتح باب الترشحات لمنصب رئيس الحكومة الجديدة التي ستحل محل الحكومتين الحاليتين المتنافستين على إدارة شؤون البلاد.

وأبرز عضو مجلس النواب جبريل أوحيدة أن "مجلسي النواب والدولة توافقا على قوانين الانتخابات عبر لجنة الـ6+6 وصدرت القوانين وهي واضحة انتخابات رئاسية وبرلمانية، غير أن الأطراف التي لا تريد الانتخابات هي ربما تلك التي تريدها بطريقة غير ما يرغب بها الشعب الليبي المسجل في تقديم الانتخابات لرغبتهم في إنجاز الانتخابات"، بحسب قوله.

وأضاف أن "هناك أطرافا لا تريد انتخابات رئاسية أصلاً لكن كل المسارات بدأت باتفاق الصخيرات في المغرب، وحوار جنيف وكانت تهدف إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية واتفق مجلس النواب والدولة على إنجاز القوانين وكانت تحديا كبيرا أمام المجلسين وتوافقا تماما، لافتا "بعد ذلك نعلم أن هناك أطرافا معرقلة داخلية وخارجية لم يرق لها هذا، جاءت بمحمد تكالة على رأس مجلس الدولة ليعرقل هذه القوانين من أطراف خارجية لا تريد انتخابات بل يريدون تنصيب حكومات موالية لها وتحقق مصالحها".

وأوضح أوحيدة أن "مجلس النواب بالكامل مع القوانين وباركها ومقتنع أنها أفضل ما يمكن الوصول إليه، ومجلس الدولة أغلبه معه، وهناك رسالة مفادها ألاّ مخرج من هذا المأزق الذي تواجهه البلاد إلا بالانتخابات، حيث يكون القرار للشارع الليبي وحده"، لافتا إلى "وجود اتفاق على أن تكون الحكومة القادمة حكومة تكنوقراط ومصغّرة وهدفها الأول الإشراف على الانتخابات ومدتها محدودة وعلى أنه لا يمكن إنجاز انتخابات بحكومتين منفصلتين لذلك نصت خارطة الطريق على التوافق على حكومة موحدة ونعلم أن الأمور تعرقلها أطراف داخلية وخارجية"، وفق تعبيره.

تأكيد على إجراء الانتخابات وفق الشروط المتفق عليها

بوابة الجزائر.. مولود إعلامي جديد يكرس هيمنة الصوت الواحد

الجزائريون أصابهم الملل من استعراض إنجازات لم يلمسوها على أرض الواقع

"بوابة الجزائر" مجلة جديدة تنضم إلى الترسانة الإعلامية التي تخدم أجندة السلطة السياسية في الجزائر وتروج لإنجازاتها، ويشكك الكثير من الجزائريين في الفائدة المرجو منها، طالما أنها لا تقطع مع السائد.

السلطة تنجح في احتواء الأصوات المنادية بحرية الصحافة

الجزائر - انضافت مجلة شهرية جديدة تحمل عنوان "بوابة الجزائر"، وتهتم أساسا بالشأنين السياسي والاقتصادي، إلى المشهد الإعلامي في الجزائر، وسط تساؤلات حول الإضافة التي من الممكن أن تقدمها المجلة في ظل هيمنة الصوت الواحد، وما ولده ذلك من نفور لدى الشارع الجزائري عن متابعة وسائل الإعلام الحكومية والخاصة على السواء.

ويعاني الإعلام الجزائري في السنوات الأخيرة من سيطرة حكومية مطلقة، فلم يعد المتابع يميز بين العشرات من الصحف والمواقع والفضائيات التي باتت رهينة خط تحريري واحد، يروج لخطاب السلطة.

ويأتي الإعلان عن "بوابة الجزائر" قبل أشهر قليلة من انتخابات رئاسية يطمح فيها الرئيس عبدالمجيد تبون لولاية ثانية، مراهنا في ذلك على ماكينة إعلامية تم تجنيدها بالكامل خدمة لحملته الانتخابية.

وبحسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، فإن العدد التجريبي للمجلة الشهرية تضمن قراءات وتحاليل ومواكبة لمختلف الأحداث الوطنية والإقليمية والدولية بعيون كتاب جزائريين وعرب تناولت الديناميكية والتحولات الاقتصادية غير المسبوقة التي تشهدها البلاد على جميع الأصعدة.

مجلة جديدة تحمل عنوان «بوابة الجزائر»، تنضاف إلى المشهد الإعلامي في الجزائر، تهتم أساسا بالشأنين السياسي والاقتصادي

وتوقفت المجلة مطولا، عند ما قالت عنه وكالة الأنباء الرسمية، حضور جزائري دبلوماسي لافت في كبرى المحافل الدولية على مدار خمسة أعوام صنعت فيها الجزائر الفارق بمواقفها الثابتة و"اللافتة"، في معركة الاستقطاب التي تدور رحاها على أكثر من جبهة في عالم متعدد الأزمات ووضع إقليمي "ساخن".

ومن أبرز الملفات التي تصدرت الصفحة الأولى للمجلة الجديدة، "دبلوماسية الأسياد في عهد عبدالمجيد تبون"، كما تناولت خمس سنوات من حكم رئيس الجمهورية تحت عنوان "تصحيح مسار وخارطة طريق مستقبل أمة".

كما ركزت المجلة على "جاهزية" الجيش الجزائري لكل السيناريوهات تحت عنوان "الدفاع الإستراتيجي جاهزية لكل السيناريوهات"، خاصة في ظل التحولات الإقليمية، وذلك من خلال تفعيل عناصر الأمن القومي و تعزيز قوة الجيش.

ويرى متابعون للشأن الجزائري أن الإضافة الوحيدة التي قد يحققها المولود الإعلامي الجديد، هو استيعاب المزيد من الصحافيين العاطلين عن العمل، خلاف ذلك فلن تكون للمجلة أي إضافة للقارئ الجزائري، الذي أصابه الملل من استعراض إنجازات للسلطة لم يلمسها على أرض الواقع.

ومن بين ملفات العدد التجريبي للمولود الإعلامي الجديد "معركة الأمن الغذائي والمائي .. الجزائر في قلب المعادلة"، والذي تناول بإسهاب "الثورة التي تخوضها الجزائر الجديدة في هذا الميدان الذي جعلته أحد أولوياتها الرئيسية، باعتبارها أحد محاور التزامات رئيس الجمهورية".

وفي الشق الاقتصادي، توقفت بوابة الجزائر عند ما حققه الاقتصاد الجزائري خلال السنوات الأخيرة، حيث يحتل حاليا المرتبة الثالثة أفريقيا، وفق ما أكده تصنيف صندوق النقد الدولي برسم عام 2024.

كما تناولت مستجدات قضية الصحراء المغربية تحت عنوان "القضية الصحراوية.. المنعرج". وفي الشق الافريقي، تناولت المجلة موضوعا تحت عنوان "الوكالة الجزائرية للتنمية في أفريقيا.. القوة الناعمة للجزائر".

وتصب جميع القراءات والتحليلات للمجلة الجديدة في سياق تضخيم إنجازات عهدة تبون، في سياق حملة دعائية تشارك فيها قبيل الانتخابات الرئاسية.

ويشير المتابعون إلى أن الإعلام الجزائري بشقيه الخاص والحكومي أصابته حالة من الخمول نتيجة الضربات التي تعرض إليها منذ وصول الرئيس تبون إلى قصر المرادية، ليكتفي بترديد ما يدغدغ مشاعر السلطة.

ويعيب إعلاميون فضلوا الابتعاد عن المهنة عدم محافظة المنظومة الإعلامية، خاصة في السنوات الأخيرة، على مسافة الأمان اللازمة بينها وبين السلطة لتبقي أقل ما يمكن من خاصية السلطة الرابعة المضادة للسلط الأخرى، وحملوا المسؤولية بشكل مباشر للسياسات الإعلامية المنتهجة، فبدل تشجيعها على التنوع والمهنية والنقد لكشف العيوب، جرى تدجينها بشكل غير مسبوق عبر سيف الإعلانات الحكومية، والملاحقات القضائية لكل من يحيد عن الخط المرسوم.

> إنشاء منابر إعلامية تدور في نفس الحلقة وتعتمد على نفس النهج الذي لا يخدم في واقع الأمر السلطة السياسية

وقال صحافي جزائري فضل عدم الكشف عن هويته إن "الصحافيين في البلاد باتوا مثل موظفي الإدارات الحكومية، ملزمين باحترام وقت الخروج والدخول إلى مبنى الوسيلة الإعلامية، فلا مجال للمغامرة أو المجازفة بشيء يعصف برزق العائلات، والسقف لا يمكن أن يتعدى حدود ما تبثه وكالة الأنباء الرسمية، لأنها المصدر الوحيد الذي يطمئن له الجميع من مخاوف المساءلة والمتابعة".

وخلال السنوات الأخيرة تعرض العديد من الصحافيين إلى الإيقاف والسجن في الجزائر، لأسباب غير معزولة عن ممارسة النشاط الإعلامي، وكان آخر الضحايا مدير موقع "الجزائر سكوب" عمر فرحات ورئيس تحريره سفيان غيروس اللذين تم إيداعهما الحبس الاحتياطي الشهر الماضي، فيما وضع صحافي ثالث تحت المراقبة القضائية.

وأوقف الصحافيان بعد أن بث الموقع تسجيلا يظهر امرأتين من جنوب البلاد، على رأس شركتين ناشئتين، تحتجان على "التهميش" خلال حفل مخصص للإبداع نظم في الجزائر العاصمة وترأسه وزير التكوين والتعليم المهنيين ياسين مرابي.

وبحسب اللجنة الوطنية لتحرير المعتقلين، فإن التهم الموجهة إلى الصحافيين هي "التحريض على خطاب الكراهية ونشر خطاب الكراهية".

ويرى إعلاميون جزائريون أن إنشاء منابر إعلامية جديدة تدور في نفس الحلقة وتعتمد على نفس النهج والمضمون لا يخدم في واقع الأمر السلطة السياسية، بل ويضرب مصداقيتها.

وتتباهى السلطة الجزائرية عندما تسأل عن الحريات الصحفية في البلاد بترسانة إعلامية قوامها نحو 200 صحيفة ورقية والعشرات من المواقع الإخبارية والتلفزيونات الفضائية، لكن صوتها لا يتعدى حدود الجدران التي تحرر فيها مادتها الإعلامية، ومعظمها يستهلك ملايين الدولارات، بينما مفعوله لا يقارن مع صفحات ناشطة في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتلك الدعائم التي تلتهم سنويا ربع مليار دولار في شكل ريع يوزع وفق الولاءات والانتقائية، لا هي سوقت صورة وخطاب السلطة للشارع الجزائري، ولا هي حافظت على مهنيتها، فتحولت إلى عبء يثقل كاهل المجتمع، ويفتقدها لما يستدعي الأمر حضورها في الاستحقاقات الكبرى.

وفقا لأحدث تصنيف صادر عن منظمة مراسلون بلا حدود غير الحكومية، تراجعت الجزائر ثلاثة مراكز في العام 2024 في مقياس حرية الصحافة، لتحتل المرتبة 139 من أصل 180 دولة.

هيئة الانتخابات في تونس تشكل خلايا لمراقبة وسائل الإعلام مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي

تونس - كشفت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس عن تشكيل خلايا لرصد أي "إخلالات" أو "خروقات" تقوم بها وسائل الإعلام بكافة أصنافها خلال الحملة الانتخابية، وسط تساؤلات حول المعايير التي ستعتمدها تلك الخلايا في رصدها.

وتستعد تونس لانتخابات رئاسية في السادس من أكتوبر المقبل، هي الأولى بعد مسار الخامس والعشرين من يوليو 2021 الذي خطه الرئيس قيس سعيد، والذي مر بجملة من المحطات كان أبرزها إقرار دستور جديد أنهى النظام السياسي البرلماني وأعاد النظام الرئاسي للبلاد.

فاروق بوعسكر: نشاط الخلايا سيستمر بنسق تصاعدي

وصرّح رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر بأنّ وحدات رصد الخروقات خلال الحملة الانتخابية الرئاسية ستكون على الفضاء العام ووسائل الإعلام السمعية والبصرية والإلكترونية والمكتوبة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وسيكون ذلك من خلال خلايا انطلقت في عملها منذ بداية الفترة الانتخابية، وتستمر بنسق تصاعدي، باعتبار أنّ أنشطة الحملة ستتكاثف وقد تشهد مخالفات انتخابية.

وأوضح بوعسكر لإذاعة "موزاييك" المحلية أنّ هناك خلايا متعدّدة لمراقبة الصحافة المكتوبة والإلكترونية والإذاعات والقنوات التلفزيونية التونسية والأجنبية، وخاصة فضاء مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، ومن حيث اختصاصات الأعوان التي تراعي هذه الخصوصيات، مبينا أنّ من بين عناصر الخلايا صحافيّون مختصون في هذا المجال من معهد الصحافة وعلوم الإخبار وآخرون مختصون في الشؤون القانونية والمالية.

وقال رئيس هيئة الانتخابات إن رفع تقارير الرصد تتم يوميا، وتجمّع في تقرير مركزي يُحال يوميا على مجلس الهيئة، وتتم مراجعته فنيا وقانونيا، ثمّ يتم اتّخاذ إجراءات ليست بالجديدة، من بينها أوّلا توجيه تنبيه أو لفت نظر للمؤسّسة المعنية وصولا إلى إجراءات أخرى في صورة تسجيل خروقات ترتقي إلى جرائم انتخابية أو جرائم حقّ عام.

ويبدي صحافيون تونسيون قلقا من إنشاء هيئة الانتخابات خلايا لمراقبة وسائل الإعلام، منتقدين تدخلات الهيئة.

وعلى مدار العامين الماضيين شهدت العلاقة بين هيئة الانتخابات والصحافيين هزات، كان آخرها ما جد في فبراير الماضي، حيث أعلنت نقابة الصحافيين التونسيين تعليق تنسيقها مع الهيئة، على خلفية إشعار صدر من الأخيرة بخصوص مقال نشره موقع إخباري.

وقال عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أيمن بوغطاس إن القانون يمكّن هيئة الانتخابات من مراقبة وسائل الإعلام والفضاء المفتوح ووسائل التواصل الاجتماعي طيلة الفترة الانتخابية.

وأوضح بوغطاس أن "خلايا الرصد ستعمل على مراقبة وسائل الإعلام وفي حال معاينة مخالفة يتم توجيه لفت نظر لوسيلة الإعلام حسب درجة المخالفة. وفي حال سجلنا خرقا نحيل الشكاية إلى النيابة العمومية التي لها صلاحيات البحث وتقدير طبيعة المخالفة".

أيمن بوغطاس

القانون يمنع تقديم سبر الآراء طيلة الفترة الانتخابية

ولفت إلى أن القانون الانتخابي يمنع تقديم سبر الآراء أو نشره والتعليق عليه ويمنع الإشهار السياسي والعديد من المبادئ الأخرى وذلك طيلة الفترة الانتخابية تجنبا لأي تأثير، "وهذا منع قانوني"، وفق تعبيره.

وحول التغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية أوضح بوغطاس أن الهيئة عملت على تنقيح القرار الموجه إلى وسائل الإعلام وملاءمته مع خصوصية الانتخابات الرئاسية القادمة، متابعا "تمت المصادقة على القرار وسيتم إصداره في الأيام القليلة القادمة في صيغته النهائية وسنصدر في هذا الخصوص بلاغات ومذكرات عمل تفصيلية".

وأضاف "تبقى الهيئة منفتحة على وسائل الإعلام والمجتمع المدني في جميع المراحل، فعملنا ليس منغلقا بل مفتوح وتشاركي ونحن نرحب بجميع المقترحات".

وكانت نقابة الصحافيين التونسيين أصدرت قبل أيام بيانا أكدت فيه أن نزاهة الانتخابات وشفافيتها مرتبطتان أساساً بتوفير مناخ إعلامي حر وتعددي وديمقراطي، يلعب فيه الصحافيون ووسائل الإعلام دوراً أساسياً في إنارة الرأي العام وفتح نقاش عام حول القضايا المتعلقة بالانتخابات، وتوفير المعلومات الدقيقة والموضوعية قصد مواجهة خطابات التضليل والتوجيه.

وأشارت النقابة إلى أنه لا يمكن أن يتحدث الصحافيون التونسيون عن مسار انتخابي حقيقي من دون توفر جملة من الشروط، أهمها ضمان حرية العمل الصحفي واستقلالية الخطوط التحريرية للمؤسسات الإعلامية، خاصة في هذه المرحلة التي طال فيها الاعتقال عدداً من الصحافيين.

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

نفط الشرق الأوسط يستفيد من تراجع الخام الأفريقي

الصين تشتري ثلث وارداتها النفطية وربع واردات الغاز الطبيعي من الخليج

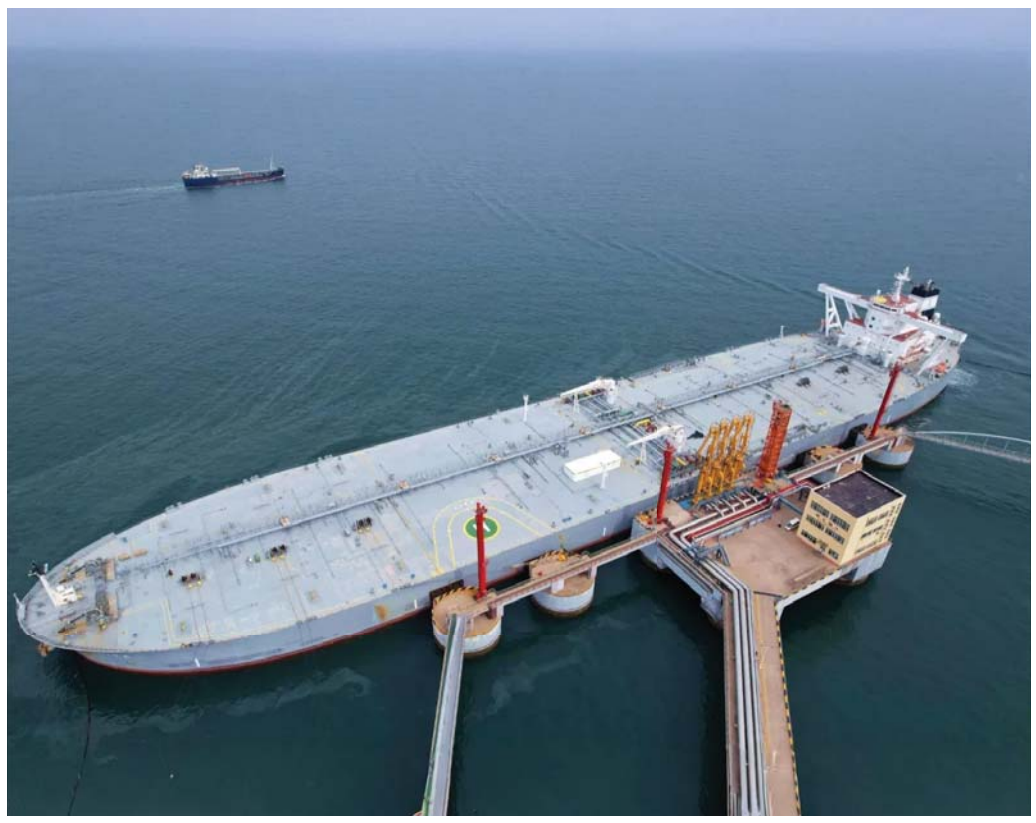

النفط أداة للقوة الناعمة الصينية

عدة عوامل منها ضعف الاستثمار والبنية التحتية في حقول الخام الأفريقية ساهمت في تغيير الصين، أكبر مستورد للنفط والغاز، وجهتها نحو منطقة الخليج العربي الأكثر موثوقية.

واشنطن - ظلت الصين منذ فترة طويلة تشق طريقها إلى أفريقيا، في حين تتراجع الولايات المتحدة عن المنطقة، مما يترك فجوة واسعة في نفوذ الغرب على "الحدود النهائية". ولكننا الآن نشهد تلاشي كل تلك القوة الناعمة والقروض المدعومة بالنفط، حيث تشير العديد من مؤسسات الفكر والرأي إلى أن الصين تختار بشكل متزايد النفط العربي على الخام الأفريقي.

وفي عام 2002، مع نهاية الحرب الأهلية في أنغولا التي استمرت 27 عامًا، كانت الدولة الواقعة في وسط أفريقيا رائدة فيما يسمى بـ"نموذج أنغولا" حيث حصلت على قروض مدعومة بالنفط من الصين لتمويل بناء الطرق والسدود الكهرومائية والسكك الحديدية وبناء المرافق. ومع ذلك، لم يدم الأمر طويلاً.

وتقول مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إن أنغولا تراجعت إلى أسفل قائمة موردي النفط الخام الرئيسيين للصين مع تحول بكين بشكل متزايد إلى الدول العربية في مجلس التعاون الخليجي، وروسيا، ودول آسيوية أخرى.

وفي حين كانت أنغولا ثاني أكبر مصدر للنفط إلى الصين في عام 2010، وفي المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية، فقد تراجعت بحلول العام الماضي إلى المركز الثامن.

وكان النموذج الأنغولي يعمل بشكل جيد في السنوات الأولى، حيث اقترضت أنغولا بين عامي 2000 و2022، مبلغًا ضخمًا قدره 45 مليار دولار من الصين، وسددت بعضًا منه في صورة نفط.

ولكن عندما انهارت أسعار النفط في عام 2014 في ذروة طفرة النفط الصخري، وجدت أنغولا نفسها مضطرة إلى ضخ النفط بقوة أكبر بكثير من أجل سداد ديونها الصينية، في واحدة من القصص العديدة عن مخاطر أموال بكين السهلة.

وتواجه أنغولا – وغيرها من منتجي النفط الأفارقة – صعوبة في جذب المستثمرين لمواصلة تطوير حقولها النفطية وتعزيز البنية التحتية.

وبينما كان هناك في البداية قدر كبير من الإثارة من جانب شركات النفط الكبرى بشأن الودائع الضخمة في البلاد، (مثل: بي بي، وإكسون، وشيفرون)، فإن العوائق لاتزال قائمة، بما في ذلك الأنظمة الضريبية غير الودية، والفساد، وفي بعض الحالات، نقص الموارد لتأمين الأصول.

> الصين تحولت بشكل متزايد إلى بنية تحتية إنتاجية أكثر موثوقية وقابلية للتنبؤ بها في دول الخليج

وفشلت أنغولا مرارا وتكرارا حتى في الوفاء بحصص إنتاج أوبك. واليوم، تعد واحدة من أصغر منتجي أوبك، حيث تضخ ما يقرب من 1.15 مليون برميل يوميًا في نوفمبر، وهو ما يمثل 0.3 في المئة من إنتاج أوبك اليومي البالغ 38.19 مليون برميل.

وبلغ إنتاج أنغولا عندما انضمت إلى أوبك في عام 2007 1.66 مليون برميل يوميا، وبلغ ذروته عند 1.88 مليون برميل يوميا بعد عام. ومن هناك، استقر إنتاج البلاد إلى حد ما، حيث انخفض قليلاً إلى 1.80 مليون برميل يومياً بحلول عام 2015 قبل أن يتجه إلى انخفاض حاد في السنوات اللاحقة.

ويبلغ مستوى الإنتاج الحالي في أنغولا اليوم أعلى قليلاً من هدف أوبك البالغ 1.10 مليون برميل يومياً.

ووصلت العلاقات بين الدولة الواقعة في جنوب أفريقيا وأوبك إلى ذروتها العام الماضي عندما أعطت أوبك الضوء الأخضر لدولة الإمارات العربية المتحدة لزيادة إنتاجها بمقدار 200 ألف برميل يوميًا إلى 3.2 مليون برميل في عام 2024، لكنها خفضت حصة أنغولا قليلاً في عام 2024 بما يتماشى مع انخفاض إنتاجها. ويقول الكاتب المالي أليكس كيماني في تقرير على موقع أويل برايس الأميركي إنه في غضون ذلك، تحولت الصين بشكل متزايد إلى بنية تحتية إنتاجية أكثر قابلية للتنبؤ بها في دول الخليج وروسيا. وكما يشير تقرير كارنيغي، فإن "الواردات زادت بأكثر من 40 في المئة لجميع شركاء الصين التجاريين النفطيين الرئيسيين في آسيا تقريباً، باستثناء إيران، التي يُنقل نفطها عبر دول مثل ماليزيا".

وكما هو الحال في أنغولا، كانت حقول النفط القديمة سبباً رئيسياً لانخفاض إنتاج العديد من المنتجين الأفارقة، وأبرزهم نيجيريا، ولكن أيضاً المنتجين الصغار مثل جنوب السودان، الذي يمر تطوره النفطي بحالة مستمرة من التوقف والبدء. وكان آخرها بسبب الحرب الأهلية المستمرة في السودان المجاور.

والآن بعد أن تحول الاهتمام الكبير إلى أماكن خارجية أخرى، مثل غويانا وناميبيا، فإن اللاعبين الأفارقة التقليديين يتخلفون أكثر عن الركب. وباستثناء الاكتشاف في المنطقة 15 البحرية في أنغولا في عام 2022، التزمت شركة إكسون الصمت بشأن أفريقيا.

وتحركت الصين، وهي تركز بشكل كبير على دول مجلس التعاون الخليجي، وتسعى بقوة إلى إقامة علاقات في مجال الطاقة مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وعمان وقطر.

وفي العام الماضي، وفقًا للبيانات التي نشرتها صحيفة تشاينا ديلي، استوردت الصين ما يقرب من 200 مليون طن متري من النفط الخام و18 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من دول مجلس التعاون الخليجي. ويمثل هذا الرقم ثلث إجمالي واردات الصين من النفط ونحو ربع إجمالي وارداتها من الغاز الطبيعي.

ولا يتعلق الأمر فقط بالوقود الأحفوري أيضًا. وتستهدف الصين إقامة روابط بين دول مجلس التعاون الخليجي في قطاع الطاقة المتجددة، وكذلك في المجال النووي.

وقال هوانغ مينغانغ، كبير الاقتصاديين في المؤسسة النووية الوطنية الصينية، لصحيفة تشاينا ديلي إن بكين "تستفيد من سلسلة التوريد الشاملة للصناعة النووية وقدرات الخدمات الفنية لتزويد الدول العربية بحلول متكاملة للطاقة النووية وخدمات دورة الحياة الكاملة".

ويرى كيماني أن الغرب خسر أمام القوة الناعمة الصينية في أفريقيا، والآن هو على وشك أن يخسر أرضه في دول مجلس التعاون الخليجي أيضًا، لكن المعركة على هذه المنطقة لاتزال مستمرة.

تركيا تعزّز نفوذها في أفريقيا: من الدفاع والطّاقة إلى التعليم والمسلسلات

أنقرة تستثمر التراجع الغربي في القارة السمراء لتحقيق مكاسب اقتصادية وجيوسياسية

اسطنبول - تسعى تركيا إلى طرح نفسها بقوة كفاعل رئيسي في الساحة الأفريقية، لاسيما منطقة الساحل، وتكريس وجود دائم لها هناك؛ وذلك عبر مساعيها الحثيثة لتطوير علاقاتها مع دولها، وتدشين شبكة من التحالفات الإقليمية المرتبطة بها، تضمن لأنقرة تأمين مصالحها الإستراتيجية في المنطقة وجوارها الإقليمي، مثل الشمال الأفريقي وغرب أفريقيا، وصولاً إلى شرقها أيضاً؛ إذ تنظر أنقرة إلى منطقة الساحل باعتبارها امتداداً إستراتيجياً لمنطقة القرن الأفريقي، في ضوء تداخل العديد من الملفات الشائكة بينهما، مثل محاربة الإرهاب والنزاعات والصراعات في بعض دول المنطقة التي تمثل حلقة وصل بين المنطقتين المهمتين، مثل السودان ما يدفع أنقرة إلى محاولة الربط بين المنطقتين، في سبيل تمديد نطاق نفوذها الجغرافي، بما يحقق أهدافها ومصالحها الحيوية هناك.

وتستغل أنقرة موجة التحولات الجوهرية التي تشهدها بعض دول الساحل على مدار السنوات الأخيرة في تقديم نفسها كقوة داعمة للاستقرار يمكنها لعب دور مهم في العديد من الأزمات والملفات الشائكة على المستوى الأفريقي، مثل الحرب على الإرهاب، وأزمة الهجرة غير الشرعية، وتحديات التنمية، وهو ما يعزز مكاسبها الإستراتيجية على الصعيدين الأفريقي والدولي فيما يتعلق بالترحيب الأفريقي بدور بارز في معالجة قضايا المنطقة، بما في ذلك الإرهاب، وما يرتبط به من ترويج للصناعات العسكرية التركية في السوق الأفريقية الشاسعة، إضافة إلى مزاحمة النفوذ الدولي والتموضع بديلاً للأوروبيين، لاسيما فرنسا، ومقايضتهم على بعض الملفات الشائكة، مثل تصدير الإرهاب واللاجئين غير الشرعيين في مناطق إستراتيجية أخرى مثل الشرق الأوسط وأوكرانيا.

وتعمل تركيا بقيادة رئيسها رجب طيب أردوغان على زيادة نفوذها الدبلوماسي والاقتصادي عبر أفريقيا وتعزز طموحاتها من شرق القارة إلى غربها في وقت تستعد لمباشرة التنقيب عن الغاز والنفط قبالة السواحل الصومالية.

وتعتمد تركيا على خبرة رواد الأعمال لديها، وقنواتها التلفزيونية، ومسلسلاتها، ومدارسها لتوسع انتشارها في مجالات الدفاع والأشغال الكبرى والتعليم والطاقة، مع تراجع نفوذ الدول الغربية في مستعمراتها السابقة.

واستقبل أردوغان في فبراير رئيس وزراء النيجر علي محمد الأمين زين بعد أشهر قليلة من انقلاب في هذا البلد في يوليو 2023. وأرسل أردوغان ثلاثة وزراء إلى نيامي الأسبوع الماضي هم وزراء الخارجية والدفاع والطاقة بالإضافة إلى رئيس الاستخبارات.

وقالت سيلين غوكوم التي أعدت دراسة بشأن "الأتراك في أفريقيا" لصالح "مرصد تركيا المعاصرة" في باريس إن "تركيا تبرز دائما صدق وجودها في أفريقيا وطابعه الإنساني في مقارنة مع الأوروبيين".

وأكدت الباحثة أن تركيا تتقاسم مناطق في كثير من الأحيان مع الصين وروسيا، لكنها تتميّز بانتمائها إلى دين مشترك مع دول عديدة إسلامية في المنطقة.

واستشهدت الباحثة بنشاط مديرية الشؤون الدينية التركية الثرية والقوية "ديانات"، التي تقوم بأنشطة إنسانية وتدعم التعليم الديني ومساجد.

وعززت تركيا في السنوات العشرين التي تلت وصول أردوغان إلى السلطة حضورها في القارة من شرقها إلى غربها وفي وسطها.

وخلصت غوكوم إلى أن "أردوغان يقدم نفسه كبديل من الغرب".

وقال المتخصص في الشؤون التركية ونائب مدير معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية (إيريس) في باريس، ديدييه بيون "إن تركيا تنتهج سياسة أفريقية حقيقية منذ 1998–1999، ولكن عندما وصل حزب العدالة والتنمية (حزب أردوغان) إلى السلطة، لم يغيّر نقطة واحدة".

وأشار بيون إلى أن لأنقرة 44 سفارة في أفريقيا، "أي زادت أربعة أضعاف خلال عشرين عاما".

> تركيا تقود «غزوا» للعقول تساهم فيه مؤسسة معاريف الدينية، من خلال شبكة من 140 مدرسة تستقبل 17 ألف طالب

وأكد أن تركيا "تعتبر شريكًا موثوقًا به، خصوصا في قطاعي البناء والبنى التحتية" والمستشفيات والمطارات والمساجد. وأضاف "يتم الالتزام بالمواعيد النهائية والميزانيات".

*** توسع التجارة

في 20 عاما، زاد حجم التجارة التركية مع القارة ثمانية أضعاف ليصل إلى 40,7 مليار دولار في العام 2023 بحسب وزارة التجارة التركية، إضافة إلى استثمار "85,5 مليار دولار في مشاريع" تشمل رواد أعمال أتراك.

وتُجري الخطوط الجوية التركية رحلات إلى 62 وجهة أفريقية، بينها ليبيا. وكانت أول من عاد إلى مقديشو في العام 2012 قبل أن تقوم نفسها بإعادة تأهيل المطار.

وقال بيون "عندما كانت الصومال بمثابة حفرة سوداء، كان أردوغان الوحيد الذي ذهب إلى هناك".

وتفتخر قناة "ان تي ار- تي في" NTR TV – التي تقدم نفسها على أنها "التلفزيون التركي الأول في القارة" عبر موقعها، بالوصول إلى "49 دولة أفريقية" حيث تبث خصوصا مسلسلات عديدة ناشرة في الوقت عينه اللغة التركية.

وتبث قناة "تي آر تي" التلفزيونية العامة التركية على موقع يوتيوب باللغات الفرنسية والإنكليزية والسواحلية والهوسا وتنظّم دورات تدريب للصحافيين الشبان. واعتبرت سيلين غوكوم أن أنقرة تقود "غزوا" للعقول تساهم فيه مؤسسة "معاريف" الدينية، من خلال شبكة مكونة من 140 مدرسة ومؤسسة تستقبل 17 ألف طالب، في وقت يدرس 60 ألف طالب أفريقي في تركيا.

وقال ديدييه بيلون "عندما يدين أردوغان المثليين لتقويضهم القيم العائلية، فإنه يتوجه إلى العديد من الأفارقة"، إذ يتواصل تشديد قوانين تعزز كراهية المثليين في القارة.

وعلى هذه الأسس الصلبة، طورت أنقرة اتفاقات دفاعية: من الصومال في العام 2017 إلى ليبيا في العام 2019، وعززت نفوذها في كينيا ورواندا وإثيوبيا في الشرق، وفي نيجيريا وغانا في الغرب، حسبما أكدت المتخصصة في الشؤون الأفريقية تيريزا نوغيرا بينتو في تقرير لمركز "جيوبوليتيكل انتلجنس سيرفيسز".

وأشارت نوغيرا بينتو إلى أن هذه الاتفاقات تفتح مجال ابرام عقود أمام الصناعات الدفاعية التركية وخصوصا في مجال المسيّرات التي تعتبر موثوقة وغير مكلفة، ومرغوبة في الحرب ضد الإرهاب. وسلّمت تركيا مسيّرات مؤخرًا لتشاد وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وكذلك لتوغو التي عزّزت التعاون معها منذ العام 2021.

وشدّدت الخبيرة على أنه "بخلاف الغرب، لا تجعل تركيا مساعداتها مشروطة بمسائل تتعلق بالحكم أو باحترام حقوق الإنسان".

وتنشر تركيا كذلك خبراتها في مجال الطاقة مع بدئها "في سبتمبر وأكتوبر" مهمة تنقيب عن مواد هيدروكربونية في الصومال، على غرار تلك التي تقوم بها قبالة سواحل ليبيا.

وعلى الرغم من نفي دبلوماسييها بشدة، تطمح أنقرة إلى الحصول على يورانيوم من النيجر لتشغيل محطة آكيكو للطاقة النووية المستقبلية، والتي بناها الروس.

وقال المحلل المستقل رافايل بارين من لندن إن نيامي قد تعبّر عن حذر "لأسباب قانونية"، منها أن "الحكومة النيجرية لا تريد الاعتراف بأنها ستمنح هذه المناجم بينما لم ينسحب الفرنسيون منها بالكامل".

وفي الواقع، مازالت مجموعة أورانو (أريفا سابقًا)، التي طردت من حقل إيمورارين المهم في الشمال، تدير منجمًا في منطقة أرليت.

ويرى مركز إنترريجونال للتحليلات الإستراتيجية أن تركيا تحولت إلى لاعب رئيسي في أفريقيا، لاسيما منطقة الساحل عبر بوابة الاقتصاد والتسليح بجانب الدين. وبالرغم من أنها ليست قوة اقتصادية وعسكرية تضاهي قدرات القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وأوروبا، فإن تحركاتها على الساحة الأفريقية قد أكسبتها علاقات قوية في فترة زمنية قصيرة، ورسختها كفاعل رئيسي في القارة.

نفط الصومال من بين أهداف أخرى

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

أساليب تجنيد داعش البديلة.. السر في هجوم مسقط

التنظيم يبحث عن بيئة هادئة لافتعال صراع طائفي يقبل احتضانه

ينظر إلى سلطنة عمان التي ينتمي سكانها إلى المذاهب السنية والشيعية والإباضية، على أنها إحدى أكثر دول المنطقة انفتاحا واعتدالا في السياسة والدين والمجتمع. لكن هجوم داعش الأخير على مسجد للشيعة يعيد خلط الأوراق، ما يستوجب ديناميكيات أمنية ومجتمعية جديدة.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - طُرحت الكثير من التساؤلات بعد الهجوم الصادم الذي جرى تنفيذه أثناء إحياء مراسم عاشوراء السنوية بمسجد للشيعة في سلطنة عمان، في وقت شهدت فيه دول الخليج استقرارًا أمنيا ملحوظًا، وتتميز غالبيتها بتعزز قيم التسامح والتعايش المذهبي والعقائدي.

وبعد أن أعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عن الهجوم المفاجئ والنادر بدولة تُوصف بأنها الأكثر استقرارًا وحيادية، بدأت التوقعات تتوالى حول إمكانية تكرار هذا النوع من العمليات في منطقة تلفظ التوجهات المتطرفة وتحاربها باستمرار، وبذلت بعض دولها جهودا كبيرة لإبعاد الإرهاب عنها بعد أن طال مناطق كثيرة في العالم.

> وصول داعش إلى ساحات خليجية كانت بمنأى عن دائرة الاستهداف يوسع دوائر استقطاب التنظيم وعمليات التجنيد

وجاء في بيان داعش "المقاتلون فتحوا النار على الشيعة ثم اشتبكوا مع القوات العمانية التي وصلت إلى المكان واستمرت الاشتباكات حتى صباح يوم الأربعاء"، وبدا البيان غريبًا ومفاجئًا بشأن طبيعة وتاريخ الساحة المُستهدفة، لكنه متسق مع نمو التنظيم وتصاعد حضوره بأماكن متفرقة في العالم، وكشف عن إستراتيجية داعش الدعائية والتجنيدية البديلة.

وتتأسس هذه الإستراتيجية على أهمية تعويض النقص في القوى البشرية وتجنيد المزيد من العناصر، وتعتمد على إسناد الدعاية البديلة بوصف التنظيم مناهضا لنفوذ وتمدد مشروع إيران ولخطر الشيعة في عمق الفضاء العربي والفضاء الإسلامي بنشاط عملياتي مكثف عبر الاتجاه إلى ساحات مستقرة، يعمل على أن تكون عكس ذلك بالنظر إلى وجود تنوع مذهبي بين سكانها.

ويركز داعش على الدعاية الطائفية المناهضة للشيعة وإيران ليتجاوز مسألة انهيار مشروعه الرئيسي (الخلافة) وكان مادة دعايته المحورية، ما انعكس على المبالغة في التوظيف الدعائي لهجوم مسجد مسقط.

واحتفل أنصار التنظيم والموالون له على شبكات التواصل الاجتماعي بالهجوم الغادر في سلطنة عمان، وأعربوا عن فرحتهم الشديدة، ونشروا تعليقات مسيئة لإيران والطائفة الشيعية، وأشادوا بالمهاجمين الذين انتقموا من الشيعة "المرتدين".

وبدأ التنظيم يتحلى بمرونة حيال عمليات التجنيد والاستقطاب، ففي السابق كان يشترط محددات صارمة تتعلق بمستويات اعتقاد ومعارف الشخص الذي تتم الموافقة على تجنيده لقبول بيعته، والآن يُبدي تساهلًا في شروط البيعة ومواصفات المبايعين الجدد، حتى لو تعلق الأمر بخلية صغيرة مبتدئة مصيرها مجهول ولا تحظى بحاضنة مجتمعية.

ويعتمد داعش، الذي يستهدف بشكل متكرر تجمعات ومواكب الشيعة في دول مثل باكستان والعراق وأفغانستان، في دعايته على عدائه للشيعة ومنافسة مشروعه للمشروع الإيراني المذهبي التوسعي، ويصف المسلمين من الطائفة الشيعية بـ"المرتدين" بجانب دعايته المتعلقة بعدائه للغرب. ويريد التنظيم الإرهابي أن يجعل من عدائه للشيعة في المنطقة،

بعد تنامي نفوذ وحضور الميليشيات الشيعية المسلحة في عدد من الساحات العربية عقب عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر الماضي، مصدر جذب وعامل تجنيد واستقطاب يحظى بأكبر قدر من الاهتمام والإسناد العملياتي، خاصة أنه يعاني من تراجع ملحوظ في دعايته الرئيسية بعد سقوط دولته المزعومة وتراجع هيمنته المكانية بذريعة أنه يمثل دولة خلافة إسلامية.

وعكس الهجوم الذي نُفذ في دولة معروفة بهدوئها واستقرارها الأمني والسياسي والاقتصادي والمجتمعي، تطورًا في سياسات تنظيم داعش المعروف أنه يضرب ويهاجم من خلال جيوبه وخلاياه النائمة في المناطق المضطربة وغير المستقرة، سواء في أفغانستان أو سوريا أو العراق، وبعض الدول في أفريقيا، مثل الصومال أو الساحل الغربي للقارة.

وأكد هجوم مسجد مسقط أن التنظيم لن يتوانى عن استهداف مناطق مستقرة، ولن يكتفي بالوصول إلى الأماكن الرخوة، من أجل جرها إلى حالة صراعية جديدة، ومحاولة خلق نوازع لاضطرابات وتوترات طائفية، كبيئة مناسبة لنموه وتمدده وخلق ملاذات لخلاياه وتشكيلاته المفترضة.

ويحمل هذا التطور تحذيرًا مؤداه وجود فرضية بشأن تجنيد داعش لخلايا داخل عدد من الساحات المستقرة أمنيًا وسياسيًا وأنه يخطط لإيجاد موطئ قدم له فيها، مثل بعض دول الخليج، وهو ما يمثل تطورا في معادلاته.

ويُوفر التواجد والتوتر مدخلا مناسبا لإثارة فتنة مذهبية في بعض دول الخليج، حيث تتواجد أقليات شيعية، تعد تركيبة مثالية للتنظيم الإرهابي لبدء نشاط من منطلق طائفي تصارعي، كبديل عن الوجود المذهبي السلمي الذي يميز العلاقة بين المواطنين الشيعة ودولهم ومجتمعاتهم الخليجية، خاصة أن هناك علاقة جدية تربط بين غالبية المواطنين الشيعة والأجهزة الأمنية الخليجية،انعكست على مرور مواسم عاشوراء السنوات الماضية بسلام.

ويوسع وصول داعش بعملياته التي تحمل نزعات طائفية إلى ساحات خليجية كانت بمنأى عن دائرة الاستهداف دوائر استقطاب التنظيم وعمليات التجنيد من خلال آلته الدعائية ويزيد من مستوى التفاعل مع طروحات التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويصب ذلك كله في مصلحة داعش من جهة إتاحة المزيد من الفرص التجنيدية.

ويبحث تنظيم داعش عن بيئات غير تقليدية هي في الأصل متماسكة آمنة وهادئة ومستقرة ليفتعل فيها صراعًا طائفيًا يجعلها قابلة لاحتضانه ونموه، وعلى المدى البعيد يطمح للاستثمار في خلق حالة طائفية متصارعة من لا شيء وإيجاد موطئ قدم له في الفضاء الخليجي المستقر، بوصفه المناهض للشيعة ومشروع إيران في عمق الفضاء السني، وتُعد هذه هي الدعاية الرئيسية له حاليًا بعدما خفت تأثير دعايته بشأن إقامته دولة خلافة عالمية.

ويحاول داعش استغلال المتغيرات في المنطقة منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما جلبته من تغييرات للأوضاع في اليمن وشن الحوثيين هجمات في البحر الأحمر، عبر التدخل العسكري للتأثير على التوازنات المذهبية المحلية والدفع باتجاه المزايدة على مواقف الدول الوازنة وأساليب تعاطيها مع الملفات الإقليمية، علاوة على الدفع نحو اعتبار حالة التنوع المذهبي الداخلي حالة تصارعية بدلًا من أن تظل معززة للسلم الاجتماعي والتعايش الإنساني والعقدي.

ويريد تنظيم داعش في المقام الأول أن يثبت عكس ما يُروج حاليًا بأن أجهزة الاستخبارات حول العالم أقوى منه، وأن الكثير من الحكومات قد نجحت في تقويض هياكله وتفكيك شبكاته.

وبعثت هجمات التنظيم الأخيرة رسائل ذات بعد إقليمي ودولي تفيد بأنه لم يفشل تمامًا ولا يزال يشكل تهديدًا للأمن الإقليمي، كما أنه من خلال التوسع وطرق ساحات بعيدة وغير تقليدية ينفي صحة تقارير غربية قالت إن خطره العابر للحدود انتهى وأصبح فقط يشكل تهديدًا محليًا محدودًا.

ويستعيد تنظيم داعش عافيته بسرعة متزايدة ويغري العناصر المستهدفة للتجنيد بما يمتلكه من أموال وثروة، إذ تمكن من تحقيق إيرادات بقيمة ملياري دولار سنويًا من الجمعيات الخيرية والتبرعات، فضلًا عن عوائد التجارة غير المشروعة، كما أنه يحرص على الإيحاء بأنه يتمتع بتمثيل إقليمي واسع من خلال نشاط الخلايا التابعة له.

ضرورة منع توالد البيئة الحاضنة للإرهاب في عمان ص9

هجوم مسقط إشارة من داعش بأن التنظيم لا يزال قادرا على توجيه ضربات مؤذية

مسقط - تعتبر سلطنة عمان منذ فترة طويلة واحدة من أكثر الدول أمانا في الشرق الأوسط ونجت من عنف المتشددين الذي ضرب أماكن أخرى. لكن هجوما على مسجد شيعي في العاصمة الأسبوع الماضي أسفر عن مقتل خمسة مصلين، وهز تلك الصورة وسلط الضوء على إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف المتمثلة في الضرب على نطاق واسع بعد سنوات من هزيمته في العراق وسوريا.

وأفادت الشرطة العمانية بأن المسلحين الثلاثة في الهجوم (الذين قتلوا في تبادل لإطلاق النار في وقت لاحق) كانوا مواطنين عمانيين إخوة. وكانت هذه علامة على أن تنظيم الدولة الإسلامية، الذي تبنى الهجوم، يعمل على التجنيد في السلطنة التي نادرا ما انضم مواطنوها إلى الجماعات الجهادية الدولية.

و جاء في تقرير لأسوشيتد برس أن هجوم ليلة الاثنين الماضي كان أحدث مثال على إحداث داعش فوضى مفاجئة في بلد لا تتمتع فيه بوجود كبير.

وسبق أن تبنى التنظيم التفجيرات الانتحارية التي أودت بحياة 84 شخصا في إيران ذات الأغلبية الشيعية في يناير 2024. وهاجم مسلحون في روسيا خلال مارس الماضي قاعة للحفلات الموسيقية في ضاحية موسكو، مما أسفر عن مقتل أكثر من 130 شخصا.

القدرة على تجنيد مسلحين محليين تزيد المخاوف والأعباء

وقال فواز جرجس، الخبير في الجماعات الجهادية الذي تتبع كتابه الصادر خلال 2016 بعنوان "داعش: تاريخ" صعود الجماعة، إن "تنظيم الدولة الإسلامية أتقن فن تكتيكات الصدمة".

وأكد أن مثل هذه الهجمات "تهدف إلى إظهار قدرتها على الصمود وأنها لا تزال موجودة" بعد أن حطّم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قبضة دولة الخلافة في العراق وسوريا.

وتبقى عمان وروسيا وإيران خارج المناطق التي توجد فيها فروع داعش الرئيسية وحيث يواصل مقاتلوه شن حركات تمرد منخفضة المستوى ولكنها مميتة (منطقة الساحل في أفريقيا وأفغانستان واليمن ومركزها في العراق وسوريا).

وذكرت القيادة المركزية الأميركية الأربعاء الماضي أن مقاتلي داعش المختبئين في المناطق الحدودية الصحراوية في العراق وسوريا يحاولون "إعادة تشكيل" صفوفهم بهجمات مكثفة. وأضافت أن عدد الهجمات التي بلغت هذا العام 153 هجوما حتى الآن يقارب ضعف العدد المسجل خلال السنة المنقضية.

وقال مايلز كاغينز، وهو عقيد متقاعد في الجيش شغل منصب المتحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والذي قاتل داعش في العراق وسوريا، إنه "يجب على داعش مواصلة هذه الأنواع من الهجمات ليظهر لأتباعه أنه يعمل على رؤيته المروعة المتمثلة في إقامة خلافة طويلة الأمد". وخرج تنظيم الدولة الإسلامية إلى المسرح العالمي قبل 10 سنوات حين استولى مقاتلوه على مساحة كبيرة من العراق وسوريا وأعلنوا "الخلافة".

وحكموا في أوج سطوتهم منطقة تبلغ نصف مساحة المملكة المتحدة، وفرضوا نسخة متطرفة من الشريعة الإسلامية، وعقوبات قاسية على المسلمين الذين يعتبرون مرتدين. وقتلوا الآلاف من أفراد الأقلية الدينية الإيزيدية واستعبدوا الآلاف من النساء والأطفال المنتمين إلى الفئات المستهدفة.

وحارب التحالف الأميركي داعش لسنوات، وهزمه أخيرا في العراق خلال 2017 وفي سوريا سنة 2019.

وقال جرجس إن الجماعة تعيد تشكيل نفسها على أنها منظمة خطيرة عابرة للحدود الوطنية. وأكد كونها مجزأة، مع بعض القيادة المركزية لفروعها المختلفة. لكن هذه الفروع تعمل على التوسع.

وطالما كان الشيعة هدفا لتنظيم الدولة الإسلامية الذي يعتبرهم زنادقة، لكن عمان، الواقعة على الحافة الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة العربية، كانت هدفا مفاجئا.

وتحافظ السلطنة على حياد صارم، وغالبا ما توسطت بين المملكة العربية السعودية، وهي قوة سنية، ومنافستها الإقليمية إيران ذات الأغلبية الشيعية. ويعدّ جل سكان العمانيين من المسلمين الإباضيين.

ويمثل السلام والاستقرار أولوية قصوى للحكومة العمانية. ولم تتعمق وسائل الإعلام الحكومية الخاضعة لرقابة مشددة في هجوم ليلة الاثنين الماضي ولم تقدم أيّ تفاصيل عن التحقيق.

واقتحم مسلحون مسجد الإمام علي في العاصمة مسقط. وكان مكتظا بالمصلين الذين أقاموا صلوات خاصة عشية عاشوراء الذي يصادف ذكرى استشهاد سبط النبي محمد، الحسين، في القرن السابع في كربلاء الموجودة في العراق.

وكان العديد من الموجودين في المسجد من الباكستانيين الذين يشكلون عددا كبيرا من حوالي 2 مليون مهاجر يساعدون في دفع الاقتصاد العماني ويعملون في البناء وغيره من المجالات.

وقال مصلّ باكستاني في المسجد لصحيفة "تايمز أوف عمان"، وهي صحيفة يومية تصدر باللغة الإنجليزية، إن الهجوم وإطلاق النار اللاحق مع الشرطة العمانية استمرا ساعة ونصف الساعة.

واتصل بعض الباكستانيين في الداخل خلال الهجوم بالسفير الباكستاني في مسقط، وقدموا معلومات ساعدت الشرطة في هجومها المضاد. وكان هذا أمرا أكده السفير عمران علي في منشور على منصة التواصل الاجتماعي إكس.

وقُتل أربعة باكستانيين وهندي إلى جانب المهاجمين الثلاثة، وفقا لحكوماتهم والشرطة العمانية التي أكدت إصابة 28 شخصا على الأقل. وقال جرجس إن هجمات عمان وموسكو وإيران تعدّ دلالات على أن فروع الدولة الإسلامية تبحث عن "أهداف فرصة" حيث يمكنها تجنيد عدد صغير من الأشخاص. وأضاف أن إطلاق النار في عمان ربما كان من تخطيط فرع تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن المجاورة.

واعتبر أن تنظيم الدولة الإسلامية أصبح "عابرا للحدود الوطنية حقا. ويتمتع بالقدرة على تجنيد مسلحين محليين، سواء من أفغانستان أو باكستان أو اليمن أو الاتحاد السوفياتي السابق أو الساحل". وأكد أنه ليس منظمة ضخمة تضم مجندين جماعيين، لكن رسالتها حول الكراهية "الطائفية المفرطة والإبادة الجماعية" للشيعة تعد جاذبة لعدد قليل من المتطرفين الذين يكون لهجماتهم "تأثير مضاعف" يتردد صداها بما يتجاوز حجم المجموعة الحالي.

وفي الأثناء، تعمل الجماعات الرئيسية التابعة للتنظيم على البقاء باستغلال جيوب من عدم الاستقرار. وقال جرجس إن فرعها في أفغانستان يبدو الأقوى ويستغل ضعف سيطرة طالبان لتنفيذ هجمات على قواتها الأمنية في المناطق القريبة من الحدود الباكستانية.

ونجحت فروع العراق وسوريا في زيادة هجماتها المستمرة، وخاصة ضد قوات الأمن السورية وبدرجة أقل ضد القوات الكردية والعراقية والسورية الأفضل تنظيما والمدعومة من الولايات المتحدة.

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

الشعب المصري الافتراضي

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

هل يمكن التعرف على سمات الشعوب من مواقع التواصل الاجتماعي بدقة، وهل يمكن أن يكون التقييم قريبا من الواقع أم خياليا، وهل ما يتم طرحه عليها يعبر عن الوجدان العام للمواطنين ويَصلح لأن يكون مؤشرا على حركة المجتمع واهتماماته؟

من يتابع السوشيال ميديا في مصر هذه الأيام يخرج بانطباعات متباينة، لأن الشعب الافتراضي الذي ينشط عليها يعبر عن شريحة صغيرة، ولا يعبر عن الشريحة الكبيرة من المصريين، ومع ذلك أصبحت الشريحة الأولى تتحكم في مصير الثانية، وتفرض أجندتها على المجتمع، وعلى الحكومة أحيانا، والتي يتحرك بعض الوزراء فيها بناء على قضايا تحتل مراكز متقدمة في الترينداتِ، وليس انطلاقا من أولويات يحددونها.

تأتي الأزمة الحقيقية من عدم مراعاة الفروق في الشريحة الصغيرة نفسها، فداخلها فئات وطبقات ومستويات، بعضها يتحرك بتلقائية، والبعض الآخر وفقا لأجندة، قد تكون مع الحكومة أو ضدها، فما يسمى بالميليشيات أو الذباب الإلكتروني انتشر بشكل واسع، وتأثيره صار خطيرا في بعض القضايا التي يتعمد إثارتها من يقفون خلف الميليشيات والذباب ويوفرون المال الذي يدفعهم إلى التركيز على قضايا وإهمال أخرى.

حدثني صديق عربي عن مصر التي يراها على السوشيال ميديا، وتلك التي رآها في الواقع عند زيارته إلى القاهرة، ووجد الفرق بينهما شاسعا إلى درجة أنه شعر بأن مصر التي عرفها منذ سنوات طويلة تختلف عن تلك التي شاهدها الآن، وأن مشكلته في رسم صورة واضحة، فإذا اعتبرها فقيرة تكذبه المنتجعات التي يشاهدها في الإعلانات وهي غير قاصرة على منطقة معينة، وإذا اختزلها في هذه المنتجعات تكذبه المناطق الفقيرة والعشوائيات التي رآها في أحياء شعبية متفرقة.

وضع صديقنا يده على نقطة مهمة، أن التصنيف الطبقي التقليدي الذي يقوم على ثلاث طبقات، عليا ودنيا ووسطى، لم يعد سائدا في مصر، فداخل كل فئة طبقات بعضها فوق بعض ومتداخلة، تتقارب أو تتباعد، لكنها في النهاية يصعب القول إنها قاصرة على جماعة محددة.

وهي إشكالية لاحظها مفكر عربي كبير زار مصر مطلع التسعينات من القرن الماضي، أي قبل ثورة التكنولوجيا العارمة، وحدثني في حينه عن وجود أكثر من مصر داخل مصر، عندما لفت نظره التفاوت الاقتصادي والاجتماعي، والذي ازداد في الوقت الراهن، حيث ارتفعت طبقة وتهاوت أخرى.

أحدثت مواقع التواصل ثورة في قياسات الرأي العام، بالمعنى الإيجابي؛ حيث سهلت طريقة التعرف على توجهات المواطنين واهتماماتهم، فأحيانا نتحدث عن شراء منزل أو سيارة ثم فجأة تقفز أمامنا سلسلة من الترشيحات لمنازل وسيارات فارهة، وربما يتحدث المرء سرا مع نفسه أو يكتب ما يعبر عن رغبته في اقتناء سلعة معينة أو يتحدث مع من حوله فيجدها أمامه على هاتفه سريعا.

أما المعنى السلبي، والذي يخص الجانب السياسي، فإن الحكومات التي تتخذ من السوشيال ميديا وسيلة للتعرف على أمزجة شعوبها قد تقع في خطأ بالغ، لأن من ينشطون عليها لا يعبرون عن شريحة غائبة عنها، لا تتعامل معها أو لا تعرفها أو لا ترغب في الاشتباك معها، بالتالي سيكون من الصعب الانسياق خلفها واعتبارها مقياسا عدلا للرأي العام، ووقعت بعض السلطات التي تلجأ إليها كمعيار وحيد للمعرفة في مشكلة مزدوجة بسبب ذلك؛ فقد منحت النشطاء وأصحاب الأجندات أداة للضغط عليها، وأهملت من لا يتعاطون مع مواقع التواصل تماما، وهؤلاء قطاع واسع، له متطلبات وأهداف وطموحات تختلف عن متطلبات وأهداف وطموحات نشطاء السوشيال ميديا.

ويلاحظ مواطنون في مصر أن ما يعرف بـ"الشعب الافتراضي" بات هو الشعب الحقيقي، وإذا أراد الناشطون فيه تحويل أزمة صغيرة إلى ظاهرة أو تقزيمها يمكنهم القيام بذلك بسهولة، فحجم المتابعة يتصاعد مع زيادة ردود الفعل التي تأتي من الحكومة بعد تكرار تجاوبها مع ما يثار من أزمات، وأصبح لسان حال البعض يقول: إذا أردت حل مشكلة وإجبار الحكومة على التعامل معها فورا اطرحها وضخّمها على السوشيال ميديا، فمع تراجع دور الإعلام التقليدي تحول الإعلام البديل، ممثلا في ما يسمى بصحافة المواطن ومواقع التواصل، إلى وسيلة ضغط وصلت حد الابتزاز.

ويزداد الشعب الافتراضي انتشارا وتغولا وتأثيرا ونفوذا. وهي مشكلة قد تكون موجودة في عدة دول باتت السوشيال ميديا رقما معتبرا فيها، ما يفسر انتباه بعض الدول الكبرى مبكرا للسيطرة على هذه الأداة، وقيام أخرى باختراع أدواتها الخاصة الناعمة، لأنها تؤدي في بعض الأوقات دورا خشنا.

والقول إن مواقع التواصل تقاس من خلالها توجهات الرأي العام موقف تجاوزته الأحداث، لأن مهمتها الأشد خطورة تكمن في توجيهه نحو قضايا وترك أخرى، وهي مهمة تستخدمها حكومات عندما تريد شغل شعوبها عن ملفات حيوية، وجذبها إلى ملفات أقل أهمية لتبعد عن رأسها صداعا سياسيا أو تخفّف عنها ضغوط أزمات معينة.

يشعر من هم خارج الشعب الافتراضي بالغبن مرتين؛ مرة لأن همومهم لا يتم طرحها بالجدية الكافية، فالتشويش واللغط والإثارة تستحوذ على اهتمامات الحكومات وتجبرها على الاشتباك معها، ومرة لأن تسليط الضوء على القضايا التي يطرحها الشعب الافتراضي، مهما كانت حيويتها، يفضي إلى عدم الاكتراث بغيرها، مهما كانت جديته.

الشعب الافتراضي يزداد انتشارا وتغولا ونفوذا، وهي مشكلة قد تكون موجودة في عدة دول باتت السوشيال ميديا رقما معتبرا فيها ما يفسر انتباه بعض الدول الكبرى مبكرا للسيطرة على هذه الأداة

تأتي المشكلة من أن الشعب المصري الافتراضي ينمو، ويملك مغريات مادية ومعنوية، ناهيك عن السياسية التي تظهر في المهام التي يقوم بها البعض لتضخيم وتشويه وتقزيم رؤية الآخر، والمعركة الخفية التي تنشب بين أصحاب الرؤى المتعارضة تكشف عن الخطورة التي ينطوي عليها التركيز فقط على الافتراضيين، والذين قد يعبرون عن شعوب حقيقية، لها تطلعات وطموحات وأحلام.

ويتم صرف الأنظار عنهم لصالح المتنطعين والمتسلقين والانتهازيين، وتقديم الأمر على أن الفريق الأخير هو الشعب الحقيقي على السوشيال ميديا، ما يعني أن المهمة النبيلة (إن وجدت) سوف يتم التقليل منها في المستقبل، لأن الافتراضيين يجري وضع حسناتهم وسيئاتهم في كفة واحدة، ثم تتلاشى المسافة بينهما، ويتم توظيف المساحة الرمادية حسب حاجة يحددها من ينظمون مهمة السوشيال ميديا من وراء ستار.

يتصاعد دور الشعب الافتراضي في الدول التي تتراجع فيها مساحة الحريات أو تلك التي لا يجد فيها المواطنون من يمثلونهم أو يعبرون عنهم بصدق في وسائل الإعلام، وهو ما يحدث في مصر، إذ أصبح هذا الشعب أكثر نشاطا عندما وجد عزوفا عن تناول مشاكله، واتجاها نحو تقديم الأوضاع بصورة لا تعكس المعاناة اليومية، فقرر تقديمها عبر أدوات تتجاوز كل سقف سياسي تريده الحكومة.

أكثر من مصر داخل مصر

سرّ المغرب... رهان محمّد السادس على الإنسان

في المغرب ملك يتابع تفاصيل التفاصيل

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

عندما يحتفل المغرب في الثلاثين من تموز – يوليو الجاري بالذكرى الـ25 لجلوس الملك محمّد السادس على العرش، فإنّه يحتفل بأكثر من ذكرى مهمّة تعتبر محطة أساسيّة في التاريخ الحديث للمملكة القديمة ذات الجذور الضاربة في العمق العربي والأمازيغي والأفريقي والإسلامي وذات الإطلالة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط في آن.

عمليًا يحتفل المغرب يوم "عيد العرش" هذه السنة بتحول المملكة، في ظلّ محمّد السادس، إلى لاعب أساسي ليس على صعيد المنطقة المحيطة به ولا على الصعيد الأوروبي فحسب، بل على صعيد الانفتاح الأفريقي على أميركا عبر الواجهة الأطلسية للمملكة وميناء الداخلة أيضا.

صار المغرب، بفضل عمقه الأفريقي والقرار الحكيم والبعيد النظر لمحمّد السادس، بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي مطلع 2017، الجسر الذي لا مفرّ من عبوره بين أوروبا والقارة السمراء. جرى تطوير لهذا الجسر كي يصبح بين القارتين الأفريقية والأميركيّة أيضا عبر الواجهة الأطلسية للمغرب. يبات المغرب جزءا من أوروبا على الرغم من البحر الفاصل بينهما. يعود الفضل في ذلك إلى المشروع التنموي الذي أسّس له الملك محمّد السادس الذي جعل البنية التحتية للبلد بنية شبيهة إلى أبعد حدود بأي بلد أوروبي، خصوصا في مستوى خدمة المطارات والموانئ والإدارات العامة ونوعية الطرقات وتطور شبكة السكّة الحديد. يؤكد ذلك أن مباريات دورة كأس العالم لكرة القدم في 2030 ستجري في المغرب وإسبانيا والبرتغال. هل من دليل على التكامل بين المغرب ودول القارة الأوروبية أفضل من هذا الدليل؟

استطاع المغرب في سنوات ليست بالقصيرة تكريس واقع لم يعد في استطاعة أي جهة تجاوزه. إنّه واقع تأكيد مغربية الصحراء التي حاول غير طرف، بما في ذلك النظام الجزائري، التشكيك فيها بهدف واضح. يتمثل هذا الهدف في المس بوحدة التراب المغربيّة عبر شنّ حرب استنزاف على بلد مسالم لا همّ لديه سوى تطوير نفسه ومجتمعه في ظلّ الوسطية والاعتدال والتنوّع بعيدا عن الشعارات الفارغة والعقد والمتاجرة بالقضيّة الفلسطينية. هدف المغرب تعزيز التماسك الاجتماعي من دون خشية من التنوع. جعل المغرب من التنوع الذي اعترف به دستور العام 2011 مصدر غنى للمجتمع وللمغرب نفسه. ترافقت كلّ هذه التطورات على الصعيد الداخلي مع شنّ حرب مدروسة على الفقر والجهل اللذين يتغذّى منهما التطرف وكلّ ما له علاقة بالإرهاب، بكلّ أنواعه ومشاربه.

من ميناء طنجة – المتوسط، الذي تحول إلى أحد أهم الموانئ العالميّة... إلى الداخلة على المحيط الأطلسي، مرورا بالرباط، التي صارت إحدى أجمل مدن العالم، والدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب، ومراكش الفريدة من نوعها، والأقاليم الصحراوية، حقق محمّد السادس نهضة حقيقيّة تؤكدها لغة الأرقام. يظلّ السؤال الذي يطرح نفسه في كلّ وقت: ما سرّ المغرب؟

الجواب بكل بساطة، السرّ في الإنسان المغربي الذي راهن عليه الملك منذ اليوم الأوّل لخلافته والده الحسن الثاني، رحمه الله.

جاء الرهان على الإنسان المغربي بموازاة وضوح سياسي ليس بعده وضوح. يظلّ أفضل تعبير عن هذا الوضوح نظرة المغرب إلى العلاقات مع البلدان الأخرى من خلال مغربية الصحراء والطرح العملي الذي ينادي به منذ العام 2007، وهو طرح الحكم الذاتي واللامركزية الموسّعة. أدّى هذا الطرح العملي إلى اقتناع معظم دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، بمغربيّة الصحراء التي أقامت فيها عشرات الدول، في مقدمها دول عربيّة خليجية وغير خليجيّة وأخرى أفريقيّة، قنصليات خاصة بها.

اعتمد المغرب في كلّ ما قام به على نفسه. تغلّب على كارثة الزلزال الأخير بفضل قدراته الذاتية. بعد أقلّ من أسبوعين على كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق مغربية جنوب مراكش، في أيلول – سبتمبر 2023، أعلن الديوان الملكي عن برنامج لإعادة ما تهدّم. البرنامج متكامل ويشمل البعدين الإنساني والاجتماعي للكارثة.

تكفّل عاملان بإخراس كلّ الأصوات التي تجرّأت وقتذاك على المغرب. العاملان هما التضامن الشعبي والتلاحم بين المغاربة ووجود قيادة سياسية تعرف كيف التعاطي مع مثل هذا النوع من المصائب. يعبّر عن التضامن والتلاحم تدفق المساعدات الشعبية على المناطق المنكوبة. كان بين الذين قدموا مساعدات فقراء أرسلوا إلى تلك المناطق كلّ ما يملكونه من مؤن وأثاث وأدوات منزلية... من وجدة، إلى تطوان وطنجة، إلى العيون...

بعد مضي ثلاثة أسابيع على الزلزال اختفت الأصوات التي سارعت إلى توجيه انتقادات من كلّ نوع إلى المعالجة المغربيّة التي جعلت من المملكة واحة استقرار واستثناء في منطقة شمال أفريقيا كلّها. سكتت الأصوات التي ربط بعضها بين الزلزال والاستقرار الداخلي في المغرب نفسه. كانت هناك أصوات فرنسيّة، وحتّى عربيّة شاركت في الحملة على المغرب. أطلقت هذه الأصوات العنان لمواقف أقلّ ما يمكن أن توصف به أنّها عنصريّة وتعاني من نوع من الشذوذ. يجمع الجهل بين هذه الأصوات العربيّة والأوروبيّة. إنّه جهل بالمغرب وبتركيبة المغرب ومؤسسات المغرب... وجهل بالعلاقة العضوية بين الملك والشعب.

في المغرب ملك اسمه محمّد السادس يتابع تفاصيل التفاصيل المتعلّقة بكلّ ما يجري في البلد. يشمل ذلك مستوى التعليم والعمل الدؤوب على تحسينه. رفع محمّد السادس منذ بداية عهده شعارا يقول إنّه يريد من كلّ مغربي أن يفتخر ببلده. سئل محمّد السادس، بعيد صعوده إلى العرش في العام 1999، عن القدرة التي امتلكها والده على صعيد تكريس الدور المغربي على الصعيدين العربي والإقليمي ونجاحه في ذلك، فكان جوابه: "لئن كان المرحوم قد وضع اسم بلاده في الخرائط الدوليّة، فإنّ همّ خليفته أن يرصّع اسم المغرب في قلب كلّ مواطن مغربي". في المغرب لا يبقى الكلام مجرّد كلام. يتحول الكلام إلى فعل يومي. يعود ذلك كلّه إلى أنّ رهان محمّد السادس على الإنسان المغربي كان رهانا في محله.

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

ضرورة منع توالد البيئة الحاضنة للإرهاب في عمان

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

دولة تقدم نفسها كنموذج للتعايش بين المذاهب. السلطة فيها وإن كانت من طائفة تعد أقلية في نسيج المذاهب الإسلامية، إلا أنها ترى نفسها بما تمارسه من توازن بين التركيبة المذهبية للبلاد، حكما عدلا بين الجميع. يفرض التاريخ حكما على دولة جوار وتشتعل فيها حرب أهلية تستمر لسنوات طويلة. تجد الدولة نفسها بحكم الجغرافيا على أقل اعتبار طرفا فيها. بمرور الوقت، ولاعتبارات الميل لصالح طرف على حساب آخر، تصير الدولة داعمة لموقع إيران الإقليمي وطموحها بالهيمنة. هل تم هذا بادراك أو بانسياق بحكم التحسس مما يجري في دولة الجوار؟ هذا أمر فيه جدل. بعد فترة، تصبح الدولة ممرا للسلاح نحو الدولة المجاورة، ويجد بعض أطراف الحرب الأهلية فيها منصة ومستقرا، مرة للتفاوض ومرات للسياسة والإعلام. تبرز أزمات إقليمية جديدة تزيد من تعقيد الوضع الإقليمي، وينعكس هذا على التصافي المذهبي، ونصير نسمع التذمر من سيادة حالة طائفية أو مذهبية على حساب أخرى. تجاري الدولة إيران ذات الصوت العالي، وتصير أقرب بخطابها السياسي والإعلامي لحماس الإخوان وحزب الله الإيراني. نسمع فتاوى من كبار رجال الدين المحسوبين على السلطة بضرورة نصرة حماس وحزب الله. تتغير لغة الإعلام وتميل أكثر للتصعيد، مما يتسبب في خلق جزر مستقبلة لهذا الخطاب القائم على المفردات الدينية، ثم تبدأ مفردات الاعتدال بالتلاشي. تنبت شرور التطرف في هذه البيئة. وبدلا من أن يوجه المتطرفون فوهات بنادقهم نحو العدو المفترض – أي إسرائيل – فإنهم أول ما يبدأون فيستهدفون أمن البلد.

من يقرأ الفقرة أعلاه، وإلى حد ما قبل أسبوع مضى، سيخرج بانطباع بأنه توصيف للحالة السورية، بجوارها العراقي والتأثير الإيراني والتصعيد الإقليمي وكيف انجر نظام بشار الأسد العلماني إلى أن يصبح حليفا مهللا لتنظيمين إسلاميين هما حماس (على الأقل ما قبل 2011) وحزب الله. لكنه للأسف توصيف قريب أيضا لما يحدث في واحد من أكثر البلدان العربية هدوءا وسكينة: سلطنة عمان.

قبل أشهر كتبت عن خطورة هذا الحماس المتصاعد في عمان لحماس وحزب الله والحوثيين. مثل هذا الحماس الذي يحمل بصمة دينية مهما حاولت نزع الدين عنه، يخلق جوا يتجاوز جو التعاطف مع قضية عادلة مثل القضية الفلسطينية. قبل أن ينتبه القائمون على الأمر، من ساسة البلد ومن أجهزته الأمنية، يكون الخطاب المصاحب للحماس قد صنع بيئة متلقية لأفكار أكثر تشددا وتطرفا. هذا ما حدث في كل تجارب الإسلام السياسي السنية والشيعية، ولن تكون السلطنة استثناء.

العمانيون أظهروا موقفا رافضا لمثل هذا الزرع السام في أرض السكينة لكن الحماية الفكرية للمجتمع تمر أول ما تمر على منع المزايدين والمتحمسين أن يجعلوا الشباب العمانيين متقبلين للفكر المتطرف

الحادث الإرهابي الطائفي في مسقط الأسبوع الماضي كان صادما للجميع. فمن بين كل دول العالم العربي والإسلامي، تبدو عمان البلد الأبعد عن رؤية من يرفع راية داعش وينفذ أجندته الإرهابية الدموية. كان انطباع العمانيين العاديين الأول بعد الحادث أنه إرهاب مستورد، لأن بلدا معروفا بالهدوء والسكينة مثل عمان، من الصعب عليه أن يتقبل أن بعض أبنائه يمكن أن يقدموا على جريمة إرهابية من هذا النوع. لكن الصورة الأولى للمنفذين الثلاثة وثم تسريب الفيديو لهم وإعلان أجهزة الأمن أنهم عمانيون، زاد من وقع الصدمة.

إلى الآن ثمة تكتم عماني على تفاصيل العملية ومنفذيها. لا نعرف عنهم إلا أنهم عمانيون. إلى الآن لا أسماء ولا ألقاب ولا أين يسكنون. لربما فرضت الضرورات الأمنية والتحريات بعض التحسب لأجهزة الأمن. لكن عمان بلد يعرف الناس بعضهم البعض. ولا شك أن كثيرين في مسقط – على افتراض أنهم من أهل المدينة – يعرفون الإخوة الثلاثة. التكتم يرتبط ليس بالجانب الأمني، ولكن بالتبعات المتعلقة بمن يكون هؤلاء ومن أيّ ارتباطات اجتماعية وقبلية، وما هي خلفياتهم، وأين تم تجنيدهم في صفوف داعش. الكثير من الأسئلة لا تزال متروكة للرد عليها من قبل السلطات.

ما يهمنا في الأمر هو كيف ولد هذا التنظيم على أرض التسامح العمانية. لنضع العامل المادي جانبا، فلا يمكن القول بأنهم من فئات اجتماعية فقيرة تستقطبها وعود اليوم الآخر بعد أن سدت بأوجهها أبواب الحياة الدنيا. هذا الأمر يتكرر في الخليج، إذ يذهب أبناء أسر خليجية مرتاحة ماديا إلى مناطق الصراعات بعد أن تم غسل عقولهم، ويحملون معهم من مالهم ومن مال التبرعات لدعم مشروعهم الجهادي. وعمان بلد تسامح وهدوء، ولا توجد صراعات واضحة بين المذاهب. لعل بعض الاحتكاكات تحدث كما شهدنا في أكثر من مناسبة في البريمي أو صلالة. لكنها احتكاكات مرتبطة بتذكير أهل السنة للسلطة التي تعد نفسها إباضية، بأن من الضرورة أخذهم بالاعتبار عندما يتعلق الأمر بمناسبات دينية مثل الأعياد. لا يمكن بأيّ شكل أن يقول عماني موضوعي إن مذهبية السلطة الإباضية تتصادم مع أهل السنة في البلاد. ونفس الشيء يقال عن تعامل السنة والإباضيين مع الشيعة الذين يمثلون أقلية محسوسة في عمان. العمانيون ينتمون إلى مذاهب متعددة، لكنهم ليسوا طائفيين.

كيف يجد تنظيم داعش موطئ قدم له في مثل هذا البلد المتسامح. من الممكن الهروب إلى جواب بسيط بالقول إن الأمر مؤامرة من دولة إقليمية أو أكثر، بعد تميّز الموقف العماني عن بقية دول الخليج في ما يحدث في غزة. لا نريد أن نسأل سؤالا مثل: هل من مصلحة دول الإقليم التي اكتوت بنار القاعدة وداعش أن تستثمر في فتنة أو مؤامرة في عمان على أساس مذهبي أو طائفي؟ لكن من الضروري أيضا أن نتساءل: كيف وجد داعش البيئة لكي ينبت له فرعه في السلطنة وأين تلقت خلية مسقط تدريبها لتستطيع بدءا أن تموّه على وجودها، ثم أن توجه ضربتها باستهداف المصلين، وبعدها أن تقاوم رجال الأمن وأن تقتل وتصيب منهم؟

لا شك أن البيئة الحاضنة صغيرة ولا تزال في بداياتها. من المشروع التساؤل كيف أن حماسة للبلد ومواقفه من قضية عادلة مثل القضية الفلسطينية يمكن أن تنقلب عليه وتؤدي إلى إنبات زرع داعش المسموم. لكن هذا هو ديدن حركات الإسلام السياسي، مثلها مثل العقيدة الخمينية. في البداية يتم تقديم القضية الفلسطينية على أنها السبب، لكن سرعان ما تتوارى هذه المبرّرات لصالح المشروع الأصلي، وهو الاستحواذ على مقدرات المنطقة لصالح مشروع إخواني أو داعشي أو خميني.

لعل التعامل مع المسألة بحس أمني فقط لن يمنع تكرار مثل هذه الهجمات، بظروف أخرى ومعطيات مختلفة. المواجهة الأمنية مطلوبة للوصول إلى الخلايا المشكلة وكيف تمكنت من توفير السلاح والإمكانيات الأخرى. الخروج بانطباع أنهم عائلة معزولة وأن الأمر محدود في مثل هذا النطاق، لن يخدم الهدف. فمن المؤكد أن من قام على تشكيل الخلية بدأ بفكرة العائلة لتأمين العملية في بلد غير معتاد على تواجد تنظيمات إرهابية بين ظهرانيه. لكنها كما شهدنا في العراق وسوريا وغيرها من البلدان، سرعان ما يتمكن التنظيم من الانتشار وتوسيع رقعة التجنيد من بيئة الحماس لقضايا مثل قضية غزة.

من الضروري الإشارة أن الإرهاب الذي ضرب في مسقط لا يزال محدودا، وأن البيئة الحاضنة لا تزال صغيرة وفي بداياتها، وأن العمانيين أظهروا موقفا رافضا لمثل هذا الزرع السام في أرض السكينة. لكن الحماية الفكرية للمجتمع تمرّ أول ما تمرّ على منع المزايدين والمتحمسين بوعي أو من دون وعي، من أن يجعلوا الشباب العمانيين متقبلين للفكر المتطرف. في بلد أساسه التسامح والتنوع وتقبل الآخر، فإن أيّ استثمار في الحماس لغايات يقف وراءها الإسلام السياسي، سرعان ما يصبح خطرا داهما على الأمن والسلام. عملية مسقط يجب أن تكون الأولى والأخيرة، لكي ينتهي معها أيّ توالد للبيئة الحاضنة للإرهاب، ولكي تنتهي المقارنة معها بالنموذج السوري.

كيف نبت زرع داعش المسموم على أرض التسامح

هل باتت إزاحة حماس سياسيا عن المشهد ضرورة وطنية عليا

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

ما تزال جولات الحوار المكوكية بين فتح وحماس تجوب عواصم العالم دون أيّ تقدّم يذكر، وبمعنى أوضح دون أيّ جدوى ومنفعة للشعب الفلسطيني، بل وقد أصبحت طرفة تتداولها الصحافة في طريقة عرضها للخبر.

في حين يعكس لنا المشهد العالمي في التعاطي مع قضيتنا رؤى وخبايا ومواقف أضحت محسومة لكل الدول الفاعلة في المنطقة، وبالتالي على أصحاب القضية السير مع التيار لا عكسه لأن الشعب والأرض والحياة ككل في القدس والضفة الغربية وقطاع غزّة باتت تعاني من شلل نصفي، وكي لا ينتقل هذا الشلل إلى كامل الجسد الفلسطيني يجب مواجهة الجماهير بصوت أعلى وبجرأة أشد ودون مجاملات تحمّل فوق ظهر القضية المقصوم وطرح أسئلة عميقة وانتظار الإجابة من حركة المقاومة الإسلامية حماس.

من الظاهر أن كل انتقاد يوجه لحركات الإسلام السياسي عليه أن يسبق ببيان من الناقد أنه مسلم ويؤدي الشعائر الإسلامية، وتتمّ فيه مناقشة شخص الكاتب لا أفكاره وتساؤلاته، وعليه يتوجب على الكاتب أن يؤكد أيضاً (في كل مادة نقدية موضوعية) أن من حق كلّ شعب يرزح تحت الاحتلال ممارسة كافة أنواع المقاومة وبما فيها المسلحة، وأنّ الاحتلال الإسرائيلي هو جذر الشر في المنطقة العربية وهو مخفر متقدم للغرب.

ومن هنا أؤكد للمرة الألف أنّ المقاومة المسلحة حق مشرّع للفلسطينيين وهذا أمر غير قابل بالنقاش، وكلّ من يرتقي في مواجهة الاحتلال هو شهيد.. شهيد.

وبما أنني ناقشت الجانب العاطفي الذي يشغل عقول عامة الشعب وهو ما يؤثر على خياراتهم في حال فتح صناديق الاقتراع، وبما أنّ الحالة تؤكد وَلَهَ البعض بالتشخيص أعتقد أنني أبرأ من فكرة إسقاط السلاح خلال المواجهة مع العدو، مع تأكيدي بضرورة القصاص لكل من يولّي دبره هربا، وأنا هنا أشعر براحة كبرى، لأن حركة حماس لا تقاتل في الميدان وحدها بل جنبا إلى جنب وكتفا لكتف مع فصائل (م ت ف).

والآن سأنتقل للجانب الموضوعي والعملي والأكثر نفعا ولمسا في القضية الفلسطينية، فمن اليسير القول إنه

هل سيستمر الاحتلال وإضافة الحصار القديم له أم سينتهيان سوية، وهل سيبقى الاحتلال أم الحصار أم يبقيان معا، ومن هي الدول التي ستقبل بتمويل إعادة الإعمار في ظل حكم حماس للقطاع؟

ستكون هناك نتائج لهذه الحرب يبدو أنها سترسم شكل المنطقة وبالأخص فلسطين. وبدوري سأحاول الحديث عن بضعة السيناريوهات الواقعية بما يتعلّق في حكم غزّة، بعيدا عن تأثير الدّم في الصّورة.

من الواضح جدا، أنّ حركة حماس منذ بداية الحرب على غزّة، بقيت حريصة على عدم خسارتها للحكم في قطاع غزّة، وهنا نتذكر البيان الحمساوي النّاري الذي كان يشير للسلطة ويبذر بذورا سامة لإشعال حرب أهلية وهو بيان يهدد ويتوعد (من سيأتي على ظهر الدبابة الإسرائيلية).

وفعلا تم قتل ضباط فلسطينيين هم أساسا من سكان قطاع غزة ولم يأتوا من الضفة الغربية لقيامهم بتأمين شاحنات مساعدات متوجهة من جنوب غزة إلى شمالها.

وعلى غرار البيان التخويني الأوّل، أصدرت حماس بيانا ترسل فيه رسائل مضمنة عن استهداف أيّ قوات تتعاون مع الاحتلال (القوات العربية).

وبالتالي يحق لنا التساؤل إذا بقيت حماس على كرسي الحكم المدمّر كالقطاع في غزة الكسيرة..

أوّلا، هل ستسمح حماس بإجراء الانتخابات في قطاع غزّة أم ستستمر في حظرها القديم؟

ثانيا، هل سيستمر الاحتلال وإضافة الحصار القديم له أم سينتهيان سوية، وهل سيبقى الاحتلال أم الحصار أم الاحتلال والحصار معا، ومن هي الدول التي ستقبل بتمويل إعادة الإعمار في ظل حكم حماس للقطاع؟

ثالثا، لو كان التوجه الدولي كما هو واضح اليوم، لتمكين السلطة من حكم غزّة، هل ستصمت حماس وتنتهج الواقعية السياسية، أم ستقوم بهجمات مسلحة تستهدف عناصر وقوات السّلطة الوطنية الفلسطينية وهو ما لوّحت وتلوّح به مرارا وتكرارا، وتشتعل حربا أهلية لا يقوى عليها الشعب الفلسطيني وليس بواردها نهائيا وتعيد الأحداث المأساوية والمؤسفة التي حصلت في انقلابها الأسود في صيف عام 2007؟

رابعا، لو استمر حكم حماس سيكون حكما ضعيفا ومترهلا وهذا أمر جليّ، قد سيصل الدم إلى الذقون في حال أشعلت الأخيرة حربا أهلية، وستفتح الباب للعشائر والعائلات الفلسطينية لتقتص منها وترد لها الصاع صاعين على ما اقترفته من جرائم وقت انقلابها وإبّان حكمها القمعي وغير الديمقراطي من قتل وتنكيل بأسر وعائلات فلسطينية مشهود لها بالوطنية، وهذا أيضا أمر وارد لا يمكننا القفز عليه. فإلى أيّ تشرذم سيصل حال الشّعب الفلسطيني؟

خامسا، لو دخلت حماس حكومة وحدة وطنية، هل ستدخل بشخوصها الموسومين بالإرهاب في غالبية دول العالم ومنهم من هو مطلوب للجنائية الدّولية، وهل سيتعامل معها الغرب ويموّلها أم سيرفض ذلك، وما هي بدائل حماس في هذا السياق؟

هذه خمسة أسئلة اعتبرها البعض جريئة، ولكنها واقعية جدا، وفي حال تجرأ البعض على الإجابة عليها، سيكون جوابا واحدا يحمل في طياته مصلحة فلسطينية عليا.

نتائج الحرب سترسم شكل المنطقة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

الحشرة القرمزية تفتك بمحاصيل التين الشوكي في المغرب العربي

خطط لزراعة أصناف مقاومة للآفات ومحاولة التعايش مع المشكلة بيولوجيا

تكافح الجهات الزراعية في المغرب العربي، التي بدأت منذ أشهر في سباق مع الوقت من أجل التصدي لآفة دمرت حقول الصبار المنتجة للتين الشوكي، والذي يعتبر أحد المجالات المدرة للدخل بالنسبة إلى الكثير من المزارعين وقد يؤثر على الشركات التي تستثمر فيه.

من المبكر إحصاء الخسائر

الشبيكة (تونس) - تمتد زراعة التين الشوكي على طول الطريق المؤدية إلى منطقة الشبيكة التابعة لولاية (محافظة) القيروان في وسط تونس، لكنها فقدت اخضرارها وغطتها طبقة لزجة تشبه الصوف الأبيض بسبب انتشار الحشرة القرمزية.

اكتسحت هذه الآفة دول المغرب العربي منذ سنوات، ويهدد انتشارها الآن بانهيار مجال زراعي حيوي للعديد من السكان المحليين، وحتى للمستثمرين.

وبدأ انتشار هذه الحشرة بالمنطقة خلال 2014 في المغرب، ثم وصلت تدريجيا إلى الجزائر وتونس في العام 2021، وهي عبارة عن طفيليات تلتصق بألواح شجرة الصبّار وتمتص عصارتها ما يتسبب في تلفها بالكامل بينما لا تشكل خطرا على الإنسان والحيوان.

ويمثل التين الشوكي مصدرا مهمّا للفاكهة وتستخلص منه زيوت طبيعية ومستحضرات تجميل تشكل مصدر رزق لآلاف العائلات في هذه الدول.

وبفعل هذه الآفة تلفت ما بين 40 و50 في المئة من المساحات الإجمالية المزروعة تينا شوكيا في تونس، ولم تتضرر بعد المساحات المهيكلة المخصصة للتصدير.

وتُبذل جهود حثيثة لحماية هذه الأجزاء التي تشكل ثروة ومورد رزق أساسيا للمتساكنين، حيث يصل سعر اللتر الواحد من الزيت الطبيعي المستخلص من هذه النبتة إلى 4 آلاف يورو، بحسب السلطات التونسية.

إبراهيم الشرميطي

القضاء على الآفة في تونس بات مسألة أمن قومي

عيسى الدرهم

الدفيئات تستعمل في المغرب للإكثار من الدعسوقات

ولم يعد للمزارع الخمسيني في منطقة الشبيكة عمر نويرة بصيص أمل في إنقاذ التين الشوكي، الذي زرعه على مساحة تقدر بنصف هكتار. وتحوّل حقله بالكامل إلى نباتات جافة بعدما طالها الضرر من كل جانب.

وكان يطمح لتصدير منتوجه بعدما أصبح قطاع تثمين هذه النبتة واستغلالها يلقى إقبالا متزايدا من الأسواق الخارجية.

ويقول نويرة "أردت في البداية أن أجعلها مرحلة تجريبية لإنتاج ثمرة سلطان الغلة (التسمية المحلية للتين الشوكي)، وأطوّر تدريجيا الاستثمارات، وأبحث عن عملاء خارج البلاد خصوصا لزيوتها الطبيعية".

ويضيف لوكالة فرانس برس "لكنّ المرض وصل وأصبح سلطان الغلّة عليلا ولا يوجد دواء، وتركتُ فكرة الاستثمار".

وتنشط 40 شركة لإنتاج التين الشوكي البيولوجي المعد للتصدير وتستغل 150 ألف عائلة هذه الزراعة كمصدر رزق في البلاد، التي تصنف كثاني أكبر منتج لهذه الفاكهة في العالم بنحو 550 ألف طن سنويا، كما تستثمر 40 شركة في عمليات تحويله وتصديره.

ويفضل المزارعون غرس التين الشوكي لأنه يقاوم الجفاف، ويساهم في ترسيم ملكية الحقول وحماية التربة من التآكل.

وخلال السنوات الأخيرة تحوّلت منتجات هذه الفاكهة إلى مجال واعد اتسعت زراعته على مساحة 600 ألف هكتار منها نحو 150 ألف هكتار مخصصة للاستثمار والتصدير.

أمّا في المغرب، وهو أول الدول المتضررة في المنطقة قبل عقد من الزمن، فيُزرع التين الشوكي على إجمالي مساحة تبلغ 160 ألف هكتار.

ونفذت الرباط "خطة طوارئ" في العام 2016 لمكافحة الحشرة بالاعتماد على المعالجات الكيميائية واقتلاع نباتات الصبار المصابة ودفنها وإجراء الأبحاث البيولوجية لاختيار الأصناف المقاومة القادرة على الصمود أمام هذا المرض وتحييده.

وفي أغسطس 2022، قدرت السلطات الزراعية في المغرب المساحات التي تلفت بنحو 120 ألف هكتار.

وظهرت الحشرة في الجزائر خلال 2021 بمدينة تلمسان الحدودية مع المغرب، وبادرت السلطات الزراعية آنذاك إلى حجر المناطق المتضررة وأمرت باقتلاع كل النباتات المصابة.

وتنتشر زراعة التين الشوكي في البلد النفطي على 60 ألف هكتار وهي ثمرة يعشقها الجزائريون حتى أن هناك مهرجانا مخصصا لها في منطقة القبائل.

وفي ليبيا، ينمو الصبّار بشكل طبيعي في شمال البلاد، وفي المناطق الزراعية، حيث يتم اعتماده لترسيم حدود الحقول بتسييجها. وتستورد الثمرة بشكل حصري من تونس.

ويوضح الباحث في علم الحشرات إبراهيم الشرميطي أن مناخ المنطقة الجاف ساعد الحشرة القرمزية على الانتشار بسرعة كبيرة، إذ تكيفت مع التغير المناخي الذي يتميز "بتزايد الجفاف وارتفاع درجات الحرارة".

وتواترت سنوات من الجفاف الحاد في المنطقة عبر تراجع نسب تساقط الأمطار وتسجيل درجات حرارة قياسية.

ويرى الشرميطي أن "سبب انتشارها هو غياب مراقبة شديدة وصارمة لنقاط عبور المسافرين عبر الحدود".

ولا يستبعد الباحث اكتساح الحشرة كل المزارع في تونس، بما فيها تلك المعدة للتصدير والاستثمار، ويوضح "عاجلا أم آجلا ستصل بسرعة من خلال عامل الرياح"، معتبرا أن القضاء عليها مسألة "أمن قومي".

ويعرب الشرميطي عن اعتقاده أن "القضاء على الحشرة القرمزية مستحيل، وإنما يمكن التعايش معها عبر جلب حشرة الدعسوقة، والتي تفترس القرمزية ولا تؤثر على النظام البيئي".

وتسير تونس على خطى المغرب. ويقر المكلف بالإدارة العامة للصحة النباتية بوزارة الزراعة التونسية رابح الحجلاوي بأن سبب الانتشار السريع "بطء الإجراءات الإدارية" للتصدي لها.

وسعت السلطات الزراعية التونسية إلى كبح الآفة في البداية من خلال اقتلاعها النبتات التالفة وردمها وحرقها، لكنّ التدخل لم ينجح واكتسحت الحشرة عشر ولايات.

550

ألف طن معدل الحصاد السنوي لتونس، التي تصنف كثاني منتج للتين الشوكي في العالم

وبحسب الحجلاوي، لذلك تم الانتقال إلى "المقاومة البيولوجية بالاعتماد أولا على الإكثار من أصناف الصبّار المقاومة للحشرة ثم جلب حشرة الدعسوقة".

وطوّر المغرب بدوره زراعة ثمانية أصناف من الصبار المقاوم للقرمزية في العام 2022 وشرع في جلب وإدخال حشرة الدعسوقة، وخصص 417 ألف دولار لمساعدة المزارعين.

وسلمت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في يونيو الماضي، نحو 100 دعسوقة لتونس في إطار برنامج تعاون لمكافحة الآفة بقيمة تقدر بنحو 550 ألف دولار.

وتُستعمل الدفيئات في المغرب للإكثار من "مسعودة" (الدعسوقة) لأنها "تحتاج للغذاء وإذا اختفت الحشرة القرمزية فلن تجد ما تتغذى عليه لذلك نلجأ إلى تربيتها"، وفقا لعيسى الدرهم، رئيس منظمة مؤسسة دار سي حماد.

وتبقى مخاوف السلطات الزراعية التونسية قائمة، وخصوصا إذا طالت الحشرة مزارع المناطق الداخلية المهمشة على غرار ولاية القصرين، والتي يمثل التين الشوكي مصدر الرزق الوحيد فيها تقريبا، ما قد يؤدي إلى احتجاجات اجتماعية.

تأسيس مرحلة جديدة من الشراكات الاقتصادية بين تونس والأردن

تونس - أسست زيارة لوفد تجاري أردني إلى تونس لمرحلة جديدة من العمل الاقتصادي والتشاركية بين البلدين بالمجالات التجارية والصناعية والاستثمارية، والتعاون لدخول أسواق دول أخرى.

وأفضت الزيارة التي نظمتها غرفة تجارة عمّان بالتعاون مع السفارة التونسية في الأردن، وشملت اجتماعات مكثفة مع القطاعين العام والخاص في تونس، إلى تفاهمات وتجديد اتفاقيات سيتم البناء عليها قريبا.

وتقول الغرفة إن الزيارة كشفت عن وجود آفاق عديدة للتعاون بين البلدين، تتركز بالاتفاقيات التي تربطهما مع العديد من التكتلات الاقتصادية العالمية وتوفّر لهما إمكانيات التواجد في دول المنطقة بالنسبة إلى تونس، والأسواق الأوروبية والأفريقية للأردن.

وبحسب بيان الغرفة، الذي أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، فإن ثمة فرصا بالعديد من القطاعات الواعدة، ولاسيما المنسوجات وتصنيع قطع السيارات والصناعات الغذائية والسياحة واللوجستيات والمستلزمات الطبية.

ولئن كان قطاع الأعمال الأردني يسعى إلى تعزيز أعماله في السوق التونسية، يبدو نظراؤهم في تونس مهتمين بالاستثمار في بلدهم والاستفادة من المزايا المتوفرة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال العام الماضي 35 مليون دولار، كانت تقريبا مناصفة بين البلدين، تركزت الصادرات الأردنية بمنتجات الصناعات الكيميائية ولدائن ومواد نسيجية ومعادن ومنتجات صناعة الأغذية ومنتجات نباتية.

وتم الاتفاق على البدء فورا بتنظيم زيارات قطاعية لأصحاب الأعمال من البلدين، ستكون مقدمتها لقطاع الألبسة والأحذية إلى تونس خلال الشهرين المقبلين، للاطلاع على التجربة التونسية والاستفادة منها لجهة التعاون التجاري أو إقامة صناعات مشتركة.

وخلال لقاءين منفصلين للوفد مع وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية كلثوم بن رجب ووكيلة الوزارة لمياء عبروق دعا رئيس غرفة تجارة عمّان خليل الحاج توفيق إلى تعزيز التعاون بين أصحاب الأعمال من البلدين لتطوير التعاون التجاري والاستثماري.

كلثوم بن رجب

علينا تمتين الاندماج الاقتصادي للارتقاء بعلاقات الشراكة

خليل الحاج توفيق

يجب استغلال الإمكانات المتاحة في العديد من المجالات

وشدد الحاج توفيق على ضرورة معالجة أيّ عقبات تعيق حركة انسياب السلع والبضائع بالاتجاهين سواء من الجوانب القانونية أو اللوجستية والإدارية، واستغلال الإمكانات المتاحة في العديد من المجالات لإقامة شراكات تجارية واستثمارية.

وأشار إلى ضرورة أن تعمل اللجنة العليا المشتركة التي من المتوقع أن تنعقد هذا العام على إقامة المعارض المشتركة، والتحضير المسبق للاجتماعات من خلال فريق تحضيري وترتيب الفعاليات والتشبيك المباشر بين رجال الأعمال في البلدين.

ويبدو تنظيم منتدى أعمال مشترك على هامش الاجتماعات مهمّا للاطلاع على واقع الفرص المتاحة والعمل على استثمارها، بما يحقق المصالح المشتركة.

عين أكبر مصافي نيجيريا على توريد النفط الليبي

لاغوس (نيجيريا) - وضعت أكبر مصافي النفط في نيجيريا عينا على النفط الليبي لتوريده بعدما استحال عليها توفير الخام من السوق المحلية لتكريره ومن ثم تسويقه، رغم أن البلد منتج وعضو في منظمة أوبك.

ومن المفارقات أن ليبيا العضو أيضا في المنظمة، التي تقودها السعودية، يعاني قطاعها النفطي من مشاكل مزمنة بسبب مخلفات الحرب والانقسامات، مما يثير تساؤلات بشأن ما إذا كان الطرفان سيتوصلان إلى اتفاق بحيث لا تنقطع الإمدادات لأي طارئ.

وكشف مسؤول تنفيذي كبير أن مصفاة دانغوتي تجري محادثات مع ليبيا لتأمين إمدادات من النفط الخام للمصفاة التي تبلغ طاقتها 650 ألف برميل يوميا، وستسعى أيضا للحصول على نفط من أنغولا في إطار محاولات للتغلب على مشكلات في الإمدادات المحلية.

والمصفاة التي بناها أليكو دانغوتي أغنى رجل في أفريقيا على مساحة 2635 هكتارا في منطقة ليكي الحرة على مشارف مدينة لاغوس بكلفة 20 مليار دولار، هي الأكبر في القارة.

وكان الهدف من تأسيسها إنهاء اعتماد نيجيريا على الوقود المستورد وخاصة الديزل ووقد الطائرات بسبب عدم كفاية طاقة التكرير المحلية في بلد يناهز تعداد سكانه 220 مليون نسمة.

ومنذ بداية تشغيل دانغوتي في يناير الماضي، لم تتمكن من الحصول على إمدادات كافية من النفط الخام من نيجيريا، التي تعاني من السرقة وتخريب خطوط الأنابيب وقلة الاستثمار على الرغم من كونها أكبر منتج للنفط في أفريقيا.

ولجأت المصفاة إلى استيراد النفط الخام من مصادر بعيدة مثل البرازيل والولايات المتحدة بشكل مؤقت لحين حل المشاكل الداخلية، لكن لا يبدو أن ثمة بوادر لذلك، مما يجعل التوريد من مصادر مختلفة أحد الخيارات الاضطرارية.

وقال ديفاكومار إدوين، كبير المديرين التنفيذيين لمصفاة دانجوتي، لرويترز في وقت متأخر من مساء السبت الماضي "نتحدث مع ليبيا بشأن استيراد الخام... سنتحدث مع أنغولا أيضا وبعض الدول الأخرى في أفريقيا".

وأحجم عن الإدلاء بالمزيد من التفاصيل بشأن المحادثات. ولكنه أكد أن متعاملين دوليين وشركات نفط من بين أكبر المشترين لزيت الغاز الذي تنتجه دانغوتي الذي يتم تصدير أغلبه.

بلد نفطي بلا نفط!

طرح أول رخص سعودية لاستكشاف الأحزمة المتمعدنة

الرياض - طرحت السعودية الأحد أول رخص لاستكشاف الأحزمة المتمعدنة بهدف المنافسة أمام شركات التعدين المحلية والدولية، في سياق خططها المتعلقة بتسريع الاستثمار في هذه الصناعة التي باتت هدفا لتعظيم ثروة البلد النفطي.

والأحزمة المتمعدنة التي تتألف من 35 موقعا، وفق المعطيات الرسمية، هي أقاليم ومتكونات جيولوجية محددة تحتوي على العديد من الرواسب، وتقع على مساحة إجمالية تزيد على 305 آلاف كيلومتر مربع، وتعادل 14 في المئة من مساحة البلاد.

كما أن 94 في المئة من مساحة هذه المواقع تقع ضمن نطاق الدرع العربي البالغة مساحته 622 ألف كيلو متر مربع، بالإضافة إلى أن نسبة قيمة الثروات الخام المعدنية في هذه الأحزمة تُقدر بقرابة 75 في المئة من قيمة المخزون الجيولوجي.

وتقدر الحكومة قيمة الثروة المعدنية بنحو 2.5 تريليون دولار ارتفاعا من 1.3 تريليون دولار في تقديرات سابقة وهي تستهدف جعل القطاع الركيزة الثالثة لتنويع الاقتصاد وفقا لرؤية 2030.

وأوضحت وزارة الصناعة أن الأحزمة المتمعدنة المطروحة للمنافسة تشمل 3 رخص للكشف في حزام جبل صائد، ويضم مجموعة من معادن الأساس والثمينة، بما في ذلك النحاس والزنك والرصاص والذهب والفضة.

وتحتضن منطقة حزام جبل صائد منجم مهد الذهب، والذي يعد أقدم منجم بالبلاد، ويحتوي على خامات من الذهب والفضة والنحاس، إلى جانب أكبر منجم منتج لخام النحاس.

وبالإضافة إلى ذلك، طرح رخصتي كشف في موقع الحجار الواقع في حزام وادي شواص، الذي يزخر بمجموعة متنوعة من المعادن الثمينة ومعادن الأساس، بما في ذلك النحاس والزنك والذهب والفضة.

وموقع الحجار والذي يضم منجم الحجار للذهب والنحاس يعد حاليا منجمًا غير نشط، ويبلغ إنتاجه حوالي 40 ألف أوقية من الذهب سنويا.

جراح الجراح

نستهدف الاستفادة من الاستثمار في المعادن الإستراتيجية

وأكد المتحدث باسم الوزارة جراح الجراح في بيان أوردته وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن طرح هذه المواقع بمساحات كبيرة يُعد الأول من نوعه في البلاد.

وقال إن الوزارة "تستهدف جذب كبرى شركات التعدين الدولية والمحلية لاستكشاف هذه المعادن الإستراتيجية، التي تسهم في تحول الطاقة وتمكين القطاعات الصناعية الأخرى".

وستتم عملية المنافسة على الرخص المطروحة وفقا لمعايير شفافة وعبر مراحل، حيث تبدأ بالتأهيل المسبق، والتي ستكون في الفترة من يوليو إلى أكتوبر المقبل.

أما المرحلة الثانية فتتمثل في إطلاق مذكرة المعلومات والدعوة لتقديم العروض وبرامج العمل الفنية، وخطط الأثر الاجتماعي والبيئي، وذلك في ديسمبر 2024، وأخيرا مرحلة إعلان الفائزين برخص الكشف في يناير 2025.

وقال الجراح إن "الوزارة حرصت على توفير جميع البيانات الجيولوجية الفنية المتعلقة بالأحزمة المستهدفة على منصة 'تعدين' الإلكترونية لضمان تكافؤ الفرص بين جميع المتنافسين".

ومن المتوقع أن تسهم هذه الخطوة في زيادة الإنفاق على الاستكشاف في البلاد وتغذية قاعدة البيانات الجيولوجية بالمعلومات الفنية، وتوفير فرص عمل جديدة، وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

الابتكار يحفز انتعاش صناعة العقارات في الإمارات

التعويل على حزمة من المبادرات لتعزيز دور التكنولوجيا في مشاريع البناء والاستثمار وإغراء الزبائن

تعطي المؤشرات حول أداء قطاع العقارات في الإمارات أن نموه المتوقع خلال 2024 سيكون مدعوما بالابتكارات والتوظيف الفعال للتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي الذي بات عاملا حيويا في تعزيز هذه الصناعة، بما يسهم في زيادة جاذبيته للمستثمرين.

أبوظبي - تؤكد طفرة المشاريع العقارية في الإمارات على الثقة الكبيرة، التي تتمتع بها السوق كوجهة استثمارية عالمية، نظرا للدعم والتحفيزات، التي تقدمها السلطات لهذا القطاع المهم بما في ذلك اعتماد التكنولوجيا كجزء أساسي من خطط التنمية الشاملة.

وتلعب الجهات المحلية مثل دائرة الأراضي والأملاك في دبي، وهيئة أبوظبي للإسكان، دورا حيويا في تقديم حلول وابتكارات نوعية، تسهم في تعزيز ريادة البنية التحتية العقارية المتطورة في البلاد.

وتعمل الشركات المحلية، ومن بينها الدار العقارية (الدار) على تطوير مشاريع مبتكرة ومستدامة، تواكب المتغيرات، التي تطرأ على القطاع مع ضمان تحقيق الكفاءة البيئية.

وفي إطار سعيها الدؤوب لتعزيز تنافسية القطاع، أطلقت دائرة الأراضي والأملاك بدبي مبادرات مبتكرة تهدف إلى تعزيز نمو وتطور القطاع، مثل مبادرة "ريس" للابتكار العقاري.

وتسهم هذه المبادرة في تقديم بنية تحتية داعمة، وتعزيز تنافسية شركات تكنولوجيا العقار المحلية في الأسواق العالمية عبر شراكات الدائرة العالمية.

وعلاوة على ذلك، تبرز مبادرة حاضنة الابتكار العقاري، التي تهدف إلى المساهمة في جذب الشركات العالمية الناشئة في الابتكار العقاري، وبناء قدرات ومهارات الأفراد والشركات المحلية، وتمكين اختبار وتسويق المنتجات والتقنيات الجديدة في الإمارة.

ماجدة راشد

حاضنة الابتكار العقاري تدعم النمو المستدام للقطاع

وكانت الدائرة قد أبرمت من خلال قطاع التطوير العقاري في مايو 2023 اتفاقية تعاون مع شركة إكسكلو سيفرس للتكنولوجيا لإطلاق هذه الحاضنة، التي تأتي انسجاما مع أجندة دبي الاقتصادية (دي 33).

وتقول ماجدة علي راشد المديرة التنفيذية لقطاع التطوير العقاري في أراضي دبي إن الحاضنة جاءت ضمن مساعي الدائرة في تشكيل خريطة طريق لتحقيق التنمية المستدامة في هذه الصناعة، وفق وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية.

وتعد دبي وجهة جاذبة لمختلف المستثمرين العقاريين، حيث تواصل الإمارة ريادتها في ارتفاع أعداد المشاريع العقارية، ووفقا لمنصة الأبحاث والبيانات العقارية بروبرتي مونيتور.

ومن المرجح أن تشهد الإمارة، التي تعتبر أبرز مركز للأعمال في منطقة الشرق الأوسط، زيادة في عمليات إطلاق المشاريع الجديدة على الخارطة، بمتوسط أكثر من عملية إطلاق واحدة يوميا في 2024.

وفي أبوظبي، استثمرت الدار العام الماضي أكثر من 23 مليون دولار في الابتكار، لتكون في طليعة المجالات الإبداعية الواعدة، حيث تضم الشركة أكثر من 70 مشروع ابتكار تجريبي، وتحرص على اختبار وتقييم التقنيات والحلول الجديدة قبل التوسع فيها.

وكانت الشركة التي تأسست قبل عقدين، قد أطلقت في 2018 حاضنة الابتكار الداخلية (ابتكار)، ومنذ تأسيسها قامت بتبني أكثر من 17 فكرة إبداعية وتطويرها وصولا إلى مرحلة النموذج الأولي.

ويحرص المسؤولون في الدار على تمكين قدرات كوادر الشركة في مجال التفكير الإبداعي، عبر مبادرة "أبطال الابتكار"، التي يتم فيها تدريب وتمكين 72 موظفا على ثقافة الابتكار، والذي بدوره ينعكس على تطوير المنظومة الإبداعية في القطاع الإماراتي.

وتضم الشركة ثلاثة مجالات ابتكارية أساسية، هي التطوير الذكي الذي يمثل تطوير تقنيات جديدة تحافظ على كفاءة جودة البناء.

وبالإضافة إلى ذلك، الابتكار في صافي الانبعاثات الصفري لدعم تحقيق أهداف الشركة المتعلقة بإزالة الكربون والقائمة على أسس علمية، وأيضا الابتكار في التحسين والتي تهدف إلى تطوير حلول ونماذج أعمال مبتكرة وفعالة.

وتفتح التقنيات الجديدة آفاقا واسعة للعقاريين والزبائن، للاطلاع على تحليلات السوق والابتكار في المعروض لجذب المزيد من المستثمرين عبر المنصات الرقمية التي باتت تشكل عاملا مهما في زيادة تفاعل حركة السوق المحلية.

ويرجع الخبراء ذلك بالنظر إلى التسهيلات والشفافية في العرض بجودة عالية، كمنصة "داري" التابعة لدائرة البلديات والنقل – أبوظبي، التي تعرض مستجدات السوق العقاري في الإمارة وتطوراته للمستثمرين من كافة أنحاء العالم.

كما تلعب الميتافيرس أو تقنيات الواقع الافتراضي دورا فعالا في جذب الزبائن والمستثمرين، من خلال عرض المشاريع، حيث يتيح هذا النوع من الابتكار للمهتمين بالتعرف أكثر على المشروع وجذب انتباههم عبر الابتكار في العرض والتسهيلات المقدمة.

الدار أكثر الشركات المحلية استثمارا في التكنولوجيا بنحو 23 مليون دولار

وشكلت هذه التقنية إضافة كبيرة لشركة الدار العقارية من خلال تسجيل أكثر من 150 ألف زيارة افتراضية لجزيرة ياس ميتافيرس، والتي بدورها عكست مدى اهتمام الجمهور بالمجالات الإبداعية.

وتجمع العديد من مؤسسات البحث العلمي على أهمية التطور الهائل الذي أحدثته تقنيات الذكاء الاصطناعي في القطاع، ما يشكل عاملا رئيسيا في تنمية الأعمال التجارية والتشغيلية للشركات العقارية.

وأوضحت مؤسسة الأبحاث العالمية ريسيرش آند ماركت، أن قيمة سوق الذكاء الاصطناعي في قطاع العقارات بلغت 165 مليار دولار خلال 2023.

ومن المتوقع أن تنمو القيمة لتصل إلى 226.71 مليار دولار في العام الحالي، بمعدل نمو سنوي مركب 37.4 في المئة.

ويعزى هذا النمو الملحوظ إلى مجموعة من العوامل منها التقدم في تحليلات السوق والتنبؤ والابتكارات في التقييم العقاري والتحسينات في قدرات البحث وأتمتة العمليات في إدارة العقارات.

وأوضحت شركة أوول أباوت أي.آي لبحوث الذكاء الاصطناعي أن نحو 30 في المئة من الشركات العقارية توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملياتها التجارية حاليا.

وأشارت إلى أن إضافة الذكاء الاصطناعي كأداة مهمة في نشاط الشركات أسهمت بشكل ملحوظ في تطوير الخدمات العقارية من خلال تحسين التفاعل مع الزبائن بنسبة 25 في المئة.

وتتوقع شركة غلوبال داتا البريطانية المختصة في الاستشارات وتحليل البيانات أن تسجل صناعة البناء في الدولة نموا سنويا بنسبة 3.9 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وسيكون ذلك النمو مدفوعا بارتفاع وتيرة الاستثمار في البنية التحتية ومشاريع الطاقة المستدامة والاستثمارية في القطاعات الصناعية وغيرها من القطاعات الجاذبة للاستثمارات.

واستنادا إلى البيانات الرسمية، فقد حقق القطاع مبيعات عقارية في دبي تجاوزت 108.9 مليار دولار، بينما كان حجم المبيعات في أبوظبي حوالي 13.6 مليار دولار.

ويساهم القطاع بنحو 8.2 في المئة من نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلاد، وفق ما تشير إليه التقديرات.

نموذج قديم، انتظروا الطفرة الأكبر

تدشين تشغيل خط الربط الكهربائي بين العراق وتركيا

بغداد - دشنت السلطات العراقية الأحد خط الربط الكهربائي مع تركيا لتغذية المنطقة الشمالية، وذلك في إطار سعي بغداد لتنويع مصادر الطاقة بغية الحد من الانقطاع المزمن للتغذية بالتيار الكهربائي.

ويعد قطاع الكهرباء من أكثر القضايا الشائكة في العراق، حيث تشتدّ الانقطاعات اليومية للتيار الكهربائي خصوصا في الصيف عندما تقترب الحرارة من 50 درجة مئوية، ممّا يؤدي إلى تفاقم السخط الشعبي في بلد ذي بنية تحتية متهالكة ويقوّضه الفساد.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني عبر دائرة تليفزيونية عن افتتاح "خط الربط الكهربائي العراقي – التركي، عبر محطّة الكسك غرب الموصل لتغذية المنطقة الشمالية".

> **300**
> ميغاواط كهرباء سيتم استجراراها من تركيا لتزويد نينوى وصلاح الدين وكركوك

وسيسمح الخط البالغ طوله نحو 115 كيلومترا "بنقل 300 ميغاواط من تركيا إلى العراق لتزويد محافظات نينوى وصلاح الدين وكركوك".

واعتبر السوداني، وفق بيان مكتبه الذي أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية، الربط مع الشبكة التركية "خيارا إستراتيجيا للطاقة مستقبليا، ويأتي ضمن رؤية البرنامج الحكومي للربط مع دول الجوار" ومنها الجانب الأوروبي.

وقال إن "هذا الإنجاز يأتي ضمن رؤية الحكومة للربط مع دول الجوار، تمهيداً إلى الربط قبل نهاية هذا العام مع هيئة الربط الكهربائي الخليجي، ليستكمل العراق تواصله مع منظومة الطاقة الإقليمية، بما يسمح بالتنوّع والتبادل في مختلف ظروف ذروة الأحمال".

وأكد المتحدث باسم وزارة الكهرباء محمّد موسى لوكالة فرانس برس "بدأ تشغيل الخط العراقي – التركي اليوم".

وبعدما تضرّرت قدرته الإنتاجية بشكل كبير بسبب عقود من النزاعات ونقص في الاستثمارات، يعتمد العراق بالرغم من كونه دولة نفطية على استيراد الغاز والكهرباء خصوصاً من إيران المجاورة.

ولطالما شدد السوداني على ضرورة تنويع العراق لمصادر الطاقة لديه، بهدف زيادة إنتاجه من الكهرباء ووضع حدّ لانقطاع التيار الكهربائي.

وإلى غاية سنة 2023 كانت حاجة العراق قد بلغت نحو 35 ألف ميغاواط من الكهرباء، في حين لا يُنتج إلا نحو 26 ألف ميغاواط، ويزداد العجز في الشتاء والصيف.

العملية تمت بنجاح

الدار البيضاء تحافظ على تفوقها كمركز مالي في أفريقيا

الدار البيضاء - تمكن المركز المالي للدار البيضاء في المغرب من الحفاظ على صدارته في قارة أفريقيا للسنة الثامنة توالياً بدعم من توفير بيئة أعمال تقوم على مجموعة من النقاط الرئيسية.

وقال عبدالغني لخضر الكاتب العام للمركز خلال مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأحد إن هذا التفوق نابع من "أربعة نقاط هي الحوافز الضريبية، وتسهيل الإجراءات للمستثمرين، وعقد شراكات مع المراكز المالية الدولية، والاهتمام بتكوين الكفاءات في المجال المالي".

ويضم المركز المالي الذي جرى تأسيسه قبل 15 عاما في العاصمة الاقتصادية للمغرب، حاليا 215 شركة تغطي أنشطتها 115 بلدا من بينها 50 دولة أفريقية، وتمثل المقرات الإقليمية للشركات متعددة الجنسيات النسبة الأكبر بحوالي 40 في المئة.

وتظهر المؤشرات الدولية أن مركز الدار البيضاء يحتل المرتبة الثالثة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بين المراكز المالية بعد دبي وأبوظبي.

وقبل بضع سنوات، افتتح المركز مكتبا تمثيليا بمدينة دبي "وبات اليوم يلعب دورا مهما في جذب الشركات، حيث يسهم بحصة تصل إلى 20 في المئة من إجمالي طلبات التسجيل التي يتلقاها المركز سنويا"، وفق لخضر.

ويؤكد الكاتب العام بأن الشركات المتواجدة في المركز حافظت العام الماضي على وتيرة النمو رغم الظروف الدولية المضطربة بتحقيقها إيرادات ناهزت 1.4 مليار دولار، نسبة 60 في المئة منها من شركات دولية نصفها من القارة الأفريقية.

ولفت خلال حديثه إلى أن المركز المالي ساهم في توفير حوالي سبعة آلاف فرصة عمل مباشرة في السوق المحلية.

وخلال العام 2014، دخل المركز مؤشر المراكز المالية العالمية (جي.أف.سي.آي) وبعد ذلك بسنتين تم تصنيفه بالمرتبة الأولى في أفريقيا.

عبدالغني لخضر

الحوافز المتنوعة ساهمت في صدارة القطب المالي

وقال لخضر إن المركز المالي للدار البيضاء استفاد "من عناصر أبرزها الجوانب الضريبية التي تُوازن بين الجاذبية والاستجابة للمعايير الدولية، إلى جانب الموقع الإستراتيجي للبلاد وانفتاحها على القارة الأفريقية".

وتستفيد الشركات العاملة في المركز من إعفاء من ضريبة الشركات لمدة خمس سنوات الأولى، وتخضع بعد ذلك لنسبة ستصل تدريجيا إلى 20 في المئة بحلول سنة 2026، بينما هي اليوم 17.5 في المئة.

وتتواجد في المركز شركات عالمية من قطاعات عدّة، كالبنوك التجارية والاستثمارية وشركات التأمين وصناديق الاستثمار وشركات إدارة الأصول ومكاتب الاستشارة والمحاماة.

كما يضم المركز البالغة مساحته العقارية المخصصة للمركز المالي 100 هكتار الشركات متعددة الجنسيات التي تدير أعمالها القارية انطلاقا من العاصمة الاقتصادية للبلاد.

ويتضمن حاليا مساحة مكتبية إجمالية تبلغ 35 ألف متر مربع، موزعة على 3 مبانٍ شيدها القطب المالي نفسه لتوفير معروض أوّلي من المكاتب.

"كما توجد حاليا مشاريع كبرى من قبل مطوّرين مستقلين ستعزز المساحة المكتبية الإجمالية بشكلٍ مضاعف"، بحسب لخضر.

وأبرز المنضمين مؤخراً إلى القطب الشركة السعودية للصادرات الصناعية (صادرات)، والشركة الكورية هنكوك للإطارات، وجي.إي أيروسبيس الأميركية الرائدة في تصنيع المحركات للطيران التجاري والعسكري، وكومبرز بنك الألماني، بحسب المعطيات التي حصلت عليها بلومبيرغ الشرق.

وسبقتها مجموعة من الشركات العملاقة، من بينها المجموعة الأميركية الدولية أي.آي.جي في مجال التأمين، وبنك الصين، وبنك بي.أن.بي باريبا الفرنسي.

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

«لعبة البيت».. رواية نفسية عن عائلة في بيت ملعون

إيمان جبل تلاحق حلم الحرية والخلاص من سجن البيت

تهتم الروايات النفسية بالشخصيات ومحيطها ودواخلها على حساب العناصر السردية الأخرى، فتركز على كشف خفايا الشخوص وما تواجهه وتعانيه، وهذا ما نجده في رواية "لعبة البيت" للكاتبة المصرية إيمان جبل، حيث نتابع شخصيات مختلفة في فضاء معتم يقودنا إلى حقائق صادمة عن الذات البشرية.

سمير محمود
كاتب وصحافي مصري

أعادتني رواية «لعبة البيت» للكاتبة والشاعرة المصرية إيمان جبل، لأجواء رواية البؤس للكاتب الأميركي ستيفن كينج، كما ذكرتني بكتاب للمفكر الفرنسي بيير بورديو، بعنوان «بؤس العالم» والتي طرح فيه نقاشا للأسباب الخفية التي تجعل الحياة أمرا لا يطاق، ففي "لعبة البيت" تسيطر أجواء الخوف من المجهول وتتبع الشخصيات أهدافا في غاية الغموض، مع تنفيذ أوامر واجبة الطاعة، لتستمر الحياة.

هكذا، تفيق "ماتيلد" لتجد نفسها في غرفة مظلمة بحوائط صلبة، على عكس غرفتها التي دائما ما تكون منيرة باعثة على الحياة، وهناك سرير صغير، وكرسي ومنضدة عليها سكين، وخمس تفاحات، ومصدر إضاءة يحمل لغزا عجيبا.. وفي منتصف المنضدة قلم وعدة أوراق. سلسلة من الأحداث الغامضة تعيشها "ماتيلد"؛ بسبب تلك الأوراق، وأسرار عائلة عريقة تكشف لأول مرة؛ لتضفي مزيدا من الغموض والإثارة على ما يحدث.

سجن الذكريات

بهذه الأجواء من الغرابة والإثارة والتشويق، مهدت الكاتبة للدخول في صلب الحكاية، التي جعلت البيت بطلا لها وسجنا كبيرا فيها، يتحكم في الأحداث ويحركها ويتحكم في الشخصيات ومصائرها، وقد تحول بامتداد الرواية إلى سجن للأفكار والأحلام بل وسجن للكتابة نفسها، في عائلة كلها أدباء وكتاب، عائلة تعاني عقدا نفسية لا حصر لها، بين الأب سالم الذي يزهو بابنه مراد الذي أنجز أول رواية في حياته في عمر الخامسة، والذي صارت كتاباته هي الأساس الذي تعوّل عليه الأسرة في تخليد اسمها، والأم جيهان الكاشف التقليدية الجافة التي تعتز بأصولها وترى كل البشر دونها، كما تعاني من عقدة موت حبيبها يوم ولادة ابنتها ليلى فصارت الابنة نظير شؤم لا تشعر تجاهها بأيّ عاطفة أمومة تذكر.

أما ليلى الابنة التي ابتلعت كل عقد البيت وتحملتها، بين نزوات أخيها مراد مع الساقطات بطلات رواياته، ودورها في تربية ابنته ماتيلد بعد وفاته وفرار زوجته الأجنبية سارا الوحيدة التي نجت من لعنة البيت وسجونه، وعقدها بحثا عن الحقيقة والحياة والحرية طيلة عشرين سنة نست فيها نفسها، حتى كان خلاصها في آخر سطور الرواية مع حبيبها الكاتب عاصم فريد، وهناك ماتيلد ابنة الأخ مراد، شيطان البيت الصغير الذي ورث كل لعناته وبخاصة لعنة الأب مراد، وهكذا كانت الأسرة تلاحق المجهول ولا تعيش الحياة بل تجترّها وتسترجعها من ألبومات صور الماضي الذي تم تجميد لحظاته ومعها تم تغليب الحياة، حين أصبحت شبه مستحيلة في الواقع لكل فرد من أفراد الأسرة، ولا نجاة من السجن والخوف من المجهول، مهما تعددت محاولات الخلاص في الرواية. وقد نجحت الكاتبة في وضع قرّاء العمل في أجواء نفسية ضاغطة وكئيبة لرواية نفسية بامتياز.

المكان في هذه الرواية محدد ومحدود بدقة فائقة، مكّن الكاتبة من بناء سرديتها وتشييد عوالمها الواقعية والخيالية بإحكام وإتقان، فالبيت هو البطل وقد تحول بتفصيلاته الخانقة وإضاءاته الغريبة إلى سجن رمزي، سواء غرفة السجن السفلية لتنفيذ رغبات الأب بكتابة رواية، أو بيت الكتابة الملحق بالبيت حيث يجلس مراد، ويتخذه ساحة لعربدته ونزواته التي يترجمها لكتابات وروايات، وفيه عاش خياله ومات محترقا في الواقع.

بلغة شاعرية صنعت المؤلفة أجواء الخوف والغموض والتردد والوساوس النفسية المطلوبة لتحريك الأحداث، فعبرت عن روح المكان الذي يختنق بقاطنيه، حتى نوافذ الحياة القليلة، كانت كلها خارج البيت، حيث الجامعة والمقاهي ومحطات البنزين ملتقى يجمع ليلى وحبيبها الكاتب الشاب عاصم توفيق، وهي أماكن ثانوية عابرة تمرّ كطيف سريع، يعقبه ظلام ووحشة وكآبة البيت، حتى بيت عاصم الذي فيه خلاص ليلى من هذه العقد، لم تهرب إليه سوى ليلة واحدة ثم عادت إراديا إلى سجن البيت وعتمته، لتواصل الموت البطيء مع أسرة تقليدية تعيش حياتها على ألبومات صور وذكريات الماضي، ورسائل البريد المتبادلة في زمن تجاوز هذه الأدوات والوسائل قبل عقود.

الخوف أحد الأعراض والأسباب النفسية التي تحكمت في تصاعد أحداث الرواية، حتى البيت نفسه صار سببا لغربة قاطنيه. تكتب جبل "هنا في هذه البيوت نصنع غربتنا بصفة رمزية تنوب عن المنفى والهرب والتشرد، نصنع بلادا بقلب البيوت المعمرة بالخوف. البيوت التي نمت داخلنا كخطيئة لا يكفر عنها سوى السكن فيها. من الخوف إلى الخوف، من الخوف إلى الغربة، من الغربة إلى البيت الخائف، البيت المشرد، البيت الحزين. هل سأكتب عن البيت؟ ما الفرق أصلا بيني وبين البيت؟ وكيف يمكن أن أفصل كلا منا عن الآخر كي أتمكن من استخلاص قصتي؟".

أجواء غريبة في مكان خانق (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

الخلاص المستحيل

الرمز أيضا من التقنيات التي وظفتها الكاتبة في الرواية بتفرد شديد، سواء تصميم البيت أو إضاءاته، أو حتى السوار الذي أهدته والدة عاصم لابنها ليمنحه لمحبوبته ليلى.

لم تتوقف محاولات الجميع للنجاة والخلاص من لعنة البيت، حتى الخلاص بالكتابة للفكاك من سجن الأيام، لكن بعض المحاولات جاءت مشوهة، مثل رواية ماتيلد المنسوخة من مذكرات ويوميات عمتها ليلى، أما ليلى ذاتها فهربت بالنحت على جدران وأسقف البيت، وحاولت الكتابة بتردد وخوف يشبه العجز، ضاعف من هذا الشعور فقدها حنان الأم ومعاناتها من أنانية الأخ وتوحش الأب وتجبّره عليها، وهو البناء النفسي المحكم بإتقان لشخصيات الرواية.

وتظلّ فكرة الحرية والخلاص من سجن البيت والحياة والأفكار، هاجسا يسيطر على الجميع، الوحيدة التي كسرت جمود سجن البيت وتغلبت على قيوده هي سارا زوجة عاصم ويبدو هذا منطقيا فهي غريبة ليست من الأسرة ولا تربطها بها أيّ صلة قرابة سوى زيجة تعيسة من مراد، وقد أصابها البيت بعقدة نفسية عميقة وجرح نازف لا يندمل، وهي ترى زوجها مع نساء الليل في معتزله الكتابي أو بيت الكتابة الملحق بالبيت الكبير، حتى توقفت حواسها وأصابها الوهن وتبدلت من وردة ندية زاهية إلى بقايا إنسان محطم نفسيا، ثم عادت لها حواسّها تباعا ولحظتها أدركت أن خلاصها يكمن في الفرار والهروب من البيت، تاركة خلفها قطعة منها هي ابنتها ماتيلد شيطان البيت التي ورثت كل الشرور من والدها ومن لعنة البيت، لدرجة أنها حين أرادت الخلاص من سجنها كتبت رواية منسوخة من دفاتر يوميات ومذكرات عمتها ليلى، وكما سرقت عمتها على الورق في محاولة للخلاص من السجن، حاولت مرة أخرى سرقة حياتها بالتقرب لحبيب العمة عاصم ومحاولة استمالة قلبه.

وهكذا بدت مأساة ليلى مكتملة الأركان في صبرها وبحثها عن الحياة والحقيقة والخلاص والحرية طيلة عشرين سنة من عمرها، وقد فشلت محاولاتها للنجاة، إلى الدرجة التي أسست فيها مع أخريات "نادي الفواجع السري" ومن اسمه تظهر دلالته، فهو ناد لبوح المقهورات من الحياة وضغوطها وظروفها وقسوتها، حتى هذا المخرج الرمزي خارج حدود سجن البيت، تلصصت عليه ماتيلد وانكشف أمره، وسرعان ما أغلق أبوابه.

وهكذا لم تعش ليلى حياتها طيلة أحداث الرواية، وإن أطلقت الروائية سراحها في السطر الأخير، بانتقالها للعيش مع حبيبها عاصم خارج البيت بعد موت والدها ووالدتها وأخيها مراد.

يذكر أنه قد صدر للكاتبة والطبيبة البيطرية الدكتورة إيمان جبل، مجموعتان قصصيتان بعنوان "من ينقذ بحيرة البجع؟" و"لا أحد ينجو من أنا فونتينا"، كما صدرت لها أيضا رواية "قيامة تحت شجرة الزيتون".

> محاولات الشخصيات للنجاة والخلاص من لعنة البيت لم تتوقف رغم أن بعض هذه المحاولات جاءت مشوهة وبلا جدوى

«أنا يوسف يا أبي».. شخصيات تائهة على حافة الهاوية

عمان - تأتي رواية "أنا يوسف يا أبي" للكاتب الأردني باسم الزعبي لتلمس عددا من القضايا العامة والخاصة، فقد عرّجت على الهم الدولي والقضايا العربية الشائكة، كما اهتمت بالأسرة ومستجدات الانعزال التي أصّلت لها وسائل التواصل الاجتماعي، حتى غدا كل فرد من الأسرة مغلقا على عالمه.

تبدأ الرواية، الصادرة حديثا عن "الآن ناشرون وموزعون"، بفقرة منفصلة وكأنها مقدمة؛ هي نفسها التي ينتهي بها آخر فصل في الأحداث، ويقول فيها الكاتب "تأمّل الصورة، بدت مألوفة، فيها شيء لا يستطيع تذكره، لكن يوسف يعرفه جيدا. اللقطة ذاتها، والقميص ذاته الذي تصوّر به مع أبيه في الصورة التي بقي يحتفظ بها طيلة سنوات عمره، تلك الصورة التي التقطتها ريمة".

وبين فقرة البدء والختام أحداث وأحداث، وبحث عن هوية غير متكونة، واكتشاف لهوة أقدم عليها "محمد"، أحد أبطال الرواية، بوعي غير مكتمل، إثر قرار بين المراهقة والنضج، نتيجة لما تعرض له من ضغوط في حياته.

نقرأ في الرواية وصفا للبدايات بين "عون" (البطل الأول)، و"غالينا" (زوجته وأم أبنائه)، إنه شغف البدايات الذي يكتنف كل علاقة إنسانية في أول العهد وكأنه يؤرخ لميلاد ارتباط جديد بين روحين.

ومع تصاعد الأحداث يتبادل "محمد" و"عون" الأدوار، فيصبح "محمد" هو المسؤول عن نجاة والده، مثلما تصف الرواية "الحوار وضع محمدا أمام مسؤولية صعبة، لم يتوقعها يوما، هو الذي ظل طيلة حياته يرى في والده الرجل القوي الجبار، القادر على حل كل المشاكل، وتجاوز كل الهموم، الجاهز لتقديم المساعدة له في كل لحظة وحين... لم يحدث لوالده شيء سوى أنه فجأة أصبح محطما".

وبين الأمواج التي تشتد حينا وتخفت حينا فتقذف بـ"محمد" من هوة إلى أخرى يبدأ إدراكه في النضوج فيرى الأمور على حقيقتها، فهو على حد تعبير المؤلف، بعد أن اختار لنفسه اسما آخر "كان يوسف صامتا يفكر طوال الطريق: ما الذي جاء بي إلى هنا؟ سأقاتل من؟ أنا لا أعرف ضد من سأقاتل اليوم؛ هل هو فصيل آخر منافس، أم الجيش السوري، أم الجيش الحر؟ في كل الأحوال لن يكون القتال ضد الأميركان أو ضد الروس أو الأتراك أو الإيرانيين، حتى الإيرانيين يجندون ميليشيات عربية من لبنان والعراق. يا لها من حرب قذرة".

وتظل هناك قضية مصيرية تصحب "محمد" إلى خواتيم الرواية هي مأساته الخاصة، فيتساءل الزعبي على لسان محمد/ يوسف "كيف يمكن للإنسان أن يعيش باسم آخر، باسم شخص حقيقي لم يعد على قيد الحياة؟ وهل يمكنه أن يعيش تفاصيل حياته؟ أن يصبح زوجا لزوجة الآخر، أبا لابنه، قريبا لأقاربه الذين لا يعرفهم، يحمل بطاقة هويته، لأنه يشبهه؟ إنهما صنوان، هل يمكن أن يعيش مشاعره؟ إنه في هذه الحالة يكون كمن يبيع روحه للآخر".

> أحداث الرواية تسير في خط زمني تصاعدي متوتر وفي مدى محدود لا يتجاوز الخمس سنوات لا يخلو من استرجاعات

كتبت الروائية سميحة خريس على الغلاف الأخير "ينضم الزعبي إلى جمع من المثقلين بمهمة حمل الواقع كأنهّ صخرة سيزيف، لتكون هذه الرواية.. إنها إعادةُ سرد لما مرت به حياةُ يوسف، نموذج الشباب العربي الضائع، وهي عرض أمين لضياع جيل يبحث عن خلاصه وهويته، فهل يستطيع؟"، وأضافت "يكشف الروائي الانزياحات والانحرافات الفكرية والاجتماعية وظروفها، ويفكك مجمل العلاقات ليصل إلى عمق المسكوت عنه، في مواجهة صارخة وصريحة مع الراهن الذي يتفجر أحداثا دامية".

ووفقا للناشر، تسير أحداث الرواية في خط زمني تصاعدي متوتر، وفي مدى محدود لا يتجاوز الخمس سنوات، لا يخلو من استرجاعات تكشف خلفية تلك الأحداث، وتؤثث الرواية بالتفاصيل، وتولّد حكايات تشكل بمجملها لبنات البناء الروائي، مضيفة قيمة لكل حدث. أما مكانيا فتتحرك الأحداث في أربعة أماكن رئيسة: الأردن، وروسيا، وسوريا، وتركيا، إضافة إلى الفضاء الافتراضي.

وعلى الرغم من أن الرواية تعرض عبر فصولها جميعا لكل المآسي التي مرت بالمنطقة خلال العقود الأخيرة من حروب وقعت على شعوبها، وفساد نخر مجتمعاتها، إلا أن المآسي لم تُصب أبطال الرواية باليأس، فهم لم يتوقفوا عن صناعة الحياة والأمل بما أتيح لهم من أدوات بسيطة.

ويخلص قارئ الرواية إلى أن شخصياتها لا تستكين لأزماتها، بل تقاوم بعد أن تصل إلى حافة الهاوية، لتنهض من جديد في فعلٍ يؤكد على تعلقها بالحياة وحقها بها.

نموذج الشباب العربي الضائع (لوحة للفنان مهند عرابي)

روائية مغربية تعيد قراءة علاقة الغرب بالشرق من خلال قصة حب

حنان درقاوي: لا أثر للفلاسفة ولا للأدباء في مجتمعاتنا

في الأدب العربي هناك الكثير من الأقلام المميزة التي لا تتوفر لها الشهرة، وذلك بسبب واضح هو انتشار ظاهرة الشلل الثقافية التي تعلي من ذاك وتهمش الآخر، وهذا ما ترفضه الكاتبة المغربية حنان درقاوي. "العرب" كان لها هذا الحوار معها حول تجربتها الأدبية وآرائها في بعض القضايا الثقافية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تخترق رواية "العشيق الفرنسي" للكاتبة المغربية حنان درقاوي علاقة الشرق والغرب وبنيتيهما المختلفتين، من خلال قصة حب بين كاتبة عربية وفنان فرنسي، حيث تتناول الفروقات الجوهرية بين الشرق والغرب، معتمدة في ذلك رؤى فكرية ومشاهدات حسية، وتبرز الصور النمطية عن الشرق والغرب، وكيفية تجاوزها في أفق بناء علاقات وطيدة بين الشرق والغرب، لا تنزاح نحو الدونية ولا الانبهار بالآخر، وتدعو إلى الحوار والنقاش وبناء أصرة للتفاهم والتعاون في سبيل بناء مجتمع عالمي يؤمن بالاختلاف ويعزز التعددية الثقافية والفكرية والدينية.

درقاوي التي تقيم في فرنسا تعد من الوجوه البارزة في الكتابة النسائية بالمغرب، كان أول نص كتبته بعنوان "لحظة ويكون احتراقي" وأول نص نشرته اسمه "رحيل طريق أخرى" وهو نص فازت عنه بجائزة الطلبة الباحثين في الأدب بالرباط. صدرت لها خمسة مجاميع قصصية وخمس روايات، من مجموعاتها القصصية "طيور بيضاء" و"تيار هواء" و"بنت الرباط" و"حياة سيئة.. نساء سعيدات" و"الخصر والوطن"، ومن الروايات "جميلات منتصف الليل" و"جسر الجميلات" و"العشيق الفرنسي"، وهذه الأخيرة صدرت هذا الأسبوع عن دار العالي وفيها تنهل من معين الشعر والفلسفة والتصوف وعلم النفس وتخوض في إشكاليات العالم العربي الراهنة.

الشرق والغرب

في حوارها مع "العرب" توضح درقاوي أن رواية "العشيق الفرنسي" تحكي عن قصة حب بين كاتبة عربية وفنان فرنسي وما يرافقها من متع ومحن. ومن خلالها يتم رصد التشابهات والاختلافات بين الشرق والغرب. إنها تحكي عن تجربة حب صوفية فيها من الانخطاف الوجداني والروحي ما لا يمكن التعبير عنه، وتتخللها مرجعيات غربية وشرقية من فلسفة وشعر وحكمة الشرق الأقصى.

تخرجت درقاوي في شعبة الفلسفة والعلوم الإنسانية بالرباط واشتغلت أستاذة فلسفة في المغرب قبل هجرتها إلى فرنسا، تقول "في فرنسا درست علم النفس العيادي إلى حدود الماستر، كما حصلت على دبلوم العلاج بالتنويم المغناطيسي، وحاليا أشتغل كمحللة نفسانية وكمدربة كتابة استشفائية ومعالجة بالتنويم المغناطيسي، بالإضافة إلى هذا التكوين المزدوج فأنا قارئة نهمة في الآداب والتاريخ والأديان والأساطير. كل هذه الأنواع من المعارف تغني انعكاساتها نصوصي القصصية والروائية".

وحول الجديد الذي تحمله روايتها "العشيق الفرنسي" ويشكل إضافة لما أنجزه الروائيون العرب مثل توفيق الحكيم وسهيل إدريس والطيب صالح في كتاباتهم عن العلاقة بين الشرق والغرب، تشير إلى أن الجديد هو أن البطلة هنا امرأة تتعلق برجل غربي في ظرفية جديدة هي تصاعد ظاهرة الإرهاب الإسلامي واليمين المتطرف، حيث يبدو حوار الحضارات صعبا بل مستحيلا، يحاول العاشقان تجاوز الكليشيهات والتعايش مع أطفالهما الخمسة في بيت واحد، لكن الإرث الشرقي يلاحقهما بالتقاليد والأعراف ويضغط على التعايش العائلي ما يؤدي إلى محن كثيرة يتجاوزانها إلى أن تأتي فلسفة الشرق الأقصى على جذوة الحب والاهتمام عند العشيق الفرنسي.

وتؤكد درقاوي على أن "العلاقة بين الشرق والغرب علاقة موبوءة، فالشرق استعمر الغرب في العصور الوسطى، وأقام إمبراطورية إسلامية قوية ووصل حتى حدود بواتيي في فرنسا، والغرب استعمر الشرق وسرق ثرواته، ومن ثم فإن التواصل بينهما في ظل هذا الإرث الاستعماري صعب، بالإضافة إلى الآراء المسبقة والكليشيهات التي تحكم علاقتهما، فالشرق شهواني في عصر ازدهاره مقابل الزهد المسيحي أو هكذا يراه الغربيون، ثم إنه روحاني في رواية 'عصفور من الشرق' لتوفيق الحكيم وإليه يهرب الغربيون من أجل خلاص أرواحهم، ثم هو الآن رمز للإرهاب وقوى الشر، في حين أن الغرب هو قائد الحداثة وقيم حقوق الإنسان الكونية، لكن الحرب الإجرامية على قطاع غزة وتحالف الغرب مع الصهيونية المتطرفة ضد شعب أعزل أسقطا شعارات الغرب وحقوق الإنسان الكونية".

وتتابع "الغرب يعامل المجتمعات الشرقية باعتبارها مستعمراته القديمة، وقد خلق فيها طبقة متعاونة معه ضد مصالح بلدانها، في حين أن الشرق يرى أن الغرب آيل إلى الانحدار ومنحل أخلاقيا ويفتقد الروحانيات. الغرب يمتلك العلوم والتقنيات وأحدث أنظمة الحكم والتربية، والشرق يستهلك تقنيات الغرب، لكنه لا يريد أفكاره، لا يريد حرية المعتقد وحرية التعبير والحريات الفردية التي تدعم الفرد في رحلة التقدم والاختراع والعيش الرغيد".

تجربة الكتابة

بدأت درقاوي بكتابة الشعر بالفرنسية ثم كتبت القصة القصيرة وبعدها الرواية، وكل ذلك كان في ظل دراستها لعلم النفس، وهنا تلفت إلى أنها "كتبت الشعر باللغتين العربية والفرنسية في مرحلة الإعدادي، وفي السنة الأولى من التعليم الثانوي كتبت أول نص قصصي بعنوان "لحظة ويكون احتراقي"، تقول "هو يصف لحظة وضعت يدي في المدفأة، كنت أعيش بإيفران واحترقت واحترق جسدي كله وصرت ذرات مسافرة في الكون، كنت أحدس موتي الشخصي ولم أكن خائفة، فأنا ذرة من ذرات الكون منه أتيت وإليه أعود. كان يمكن أن أنشر ذلك النص في صفحة شبابية، لكنني كنت أعيش في مغرب الهامش ولا علم لي بالجرائد وكيف ينشر الكتاب فيها. بعدها توالت نصوصي القصصية إلى أن نشرت مجموعة 'طيور بيضاء' في سن السادسة والعشرين من عمري. نشرتها على نفقتي".

العلاقة بين الشرق والغرب علاقة موبوءة

استمرت في كتابة القصة القصيرة ونشرت بالملاحق الثقافية وفي مجلات عربية ومغربية إلى أن هاجرت إلى فرنسا. وقد شاركت في مسابقة دار الصدى بدبي وفازت بالمركز الأول عربيا، وصدرت لها بدبي مجموعتها الثانية "تيار هواء". وفي الصويرة شرعت درقاوي في كتابة رواية عن وضعية السود في المغرب على خلفية موسيقى غناوة وأسمتها "ألوان". بقيت الرواية في أسطوانة إلكترونية حتى عام 2012 وعادت إليها وبدأت نشرها في موقع دروب الإلكتروني تحت عنوان "الحارات المجاورة".

بعدها اشتغلت عليها وأرسلتها إلى صندوق "منحة آفاق"، وفازت بالمنحة التي مكنتها من التفرغ بعض الوقت إلى أن أتمت الرواية تحت عنوان "الخصر والوطن"، ونشرتها بدار أفريقيا الشرق، ووصلت إلى اللائحة الطويلة لجائزة الشيخ زايد عام 2014، وكتب عنها الكثير من النقد والقراءات. وفي نفس السنة نشرت عن دار النايا روايتين ومجموعة قصصية كما نشرت مجموعة عن دار المعرفة، وكانت تلك السنة سنة انفجار سردي لديها كما تقول.

تقول "لم أخطط ولم أع أن نشر عدة كتب في نفس السنة يجعلها تغطي على بعضها البعض، ولكني هكذا أسير اعتباطا ولا أخطط لشيء، فقط أنصت لهدير دمي وضروراتي الداخلية في الكتابة والنشر. نشرت فيما بعد رواية ومجموعة قصصية عن دار الفاصلة بطنجة، والآن تصدر لي رواية 'العشيق الفرنسي' عن دار العالي ببغداد".

وتتابع درقاوي "هناك تكافؤ بين الرواية والقصة في كتابتي وأعمالي، نشرت خمسة مجاميع قصصية وخمس روايات، كما أنني اشتغلت على ترجمة كتابين فلسفيين عن اللغة الفرنسية صدر أحدهما عن دار مؤمنون بلاحدود، أما الثاني فلا يزال حبيس دار نشر أفريقيا الشرق. ظلت كتابتي ترشح بالشعر حتى وأنا أكتب النثر، وفي بعض أعمالي استوجب الأمر مني استعمال لغة وظيفية تقريرية كما في رواية 'جميلات منتصف الليل' التي تحكي يوميات إجهاض سري بمغرب التسعينات. أنا مدمنة على قراءة الشعر العربي والعالمي، وأعتبر أن الرواية يجب أن تمتح من الشعر لغتها، ومن الفلسفة وعلم النفس والتاريخ والأساطير متنها".

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الفلسفة والإبداع وانعكاس أحدهما على الآخر في مجمل تجربتها، توضح درقاوي "لتكويني الفلسفي أثر كبير على كتابتي، فالفلسفة فتحت كتابتي على أفق الدهشة والسؤال. في كل ما أكتبه أطرح إشكاليات فلسفية لم يتح لي أن أخوض فيها نظريا ومفاهيميا. الفلسفة أثرت أدبي بالكثير من المرجعيات الفكرية وأقوال الفلاسفة وآرائهم ففي كل أعمالي تجد أثرا للفلسفة منذ مجموعتي 'طيور بيضاء' حتى 'العشيق الفرنسي' التي تطرح سؤال الشرق والغرب، العلمانية والدين، التعايش واحترام الآخر".

> الغرب يعامل المجتمعات الشرقية باعتبارها مستعمراته القديمة، وقد خلق فيها طبقة متعاونة معه ضد مصالح بلدانها

وترى أن هناك الكثير من المشتغلين بالفلسفة والمروجين والمبسطين لمفاهيمها، لكننا نفتقد إلى فلاسفة يبتكرون أفكارا ومفاهيم وأنساقا، لا أثر للفلاسفة في مجتمعاتنا ولا للأدباء، مجتمعاتنا يتحكم فيها رجل الدين، الإمام والفقيه، والعشاب وصاحب الرقية الشرعية. مجتمعاتنا مجتمعات خرافة وجهل مقدس، ونحن ككتاب وكمشتغلين بالفلسفة نؤذن في مالطة إلى أن نموت، ولن تتغير مجتمعاتنا لأنها لا تعترف بجهلها وهزيمتها الحضارية، بل تظل تسرد أمجاد الماضي الذي حكمنا فيه العالم بحد السيف وبالغزو. مجتمعات البدو والصحوة الإسلامية لا تخلق فلاسفة، نحن نفتقر إلى الفلسفة للأسف.

وتؤكد أن هناك روائيات مغربيات يكتبن بمهارة وتقنيات سردية عالية وراكمن تجارب مهمة، مثل عائشة البصري وفاتحة مرشيد وزهرة رميج، وهناك من لا نسمع عنهن رغم أنهن متميزات مثل زكية خيرهم من الترويج وهي صاحبة تحفة روائية عنوانها "نهاية سري الخطير"، للأسف إعلام الشلل الأدبي يحجب أسماء ويبرز أسماء. لا أعرف لمصلحة من تهمش أصوات قوية ويتم التركيز إعلاميا على بعض التجارب فقط. الكاتبات المغربيات يكتبن عن قضايا مجتمعية ويكتبن عن معاناة المرأة داخل مجتمع محافظ يحاول أن يسير نحو الحداثة.

> الرواية يجب أن تأخذ من الشعر لغتها وتأخذ أيضا من الفلسفة وعلم النفس والتاريخ والأساطير متنها النصي

المنطقة الشرقية تستثمر في الثقافة تحقيقا لرؤية السعودية 2030

الدمام (السعودية) - تزخر المنطقة الشرقية السعودية بتحولات ثقافية ملموسة، تتماشى مع رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية والبرامج التعليمية وتحقيق التنمية المستدامة، ما جعلها إحدى أبرز المناطق من حيث التنوع الثقافي والتطور الاجتماعي.

وشهدت المنطقة تطورات ملحوظة تعكس التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، التي أولتها السعودية اهتماما كبيرا لتطوير البنية التحتية الثقافية في المنطقة الشرقية، من خلال إنشاء العديد من المراكز الثقافية والمتاحف، أبرزها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) الذي افتتح في الظهران عام 2017، والذي يعد منارة ثقافية تجمع بين الفنون والعلوم والأدب، ما يسهم في نشر الثقافة والمعرفة بين سكان المنطقة.

وتشتمل البنية التحتية الثقافية في المنطقة الشرقية أيضا على العديد من المتاحف التي تسهم في حفظ التراث ونقله إلى الأجيال القادمة، من بينها متحف الدمام الإقليمي الذي يعرض تاريخ المنطقة وتطورها من خلال مجموعات أثرية وفنية متنوعة.

وتشهد المنطقة الشرقية العديد من الفعاليات الثقافية المتنوعة في جميع المناسبات، كالمهرجانات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية والمعارض الفنية، ويعد مهرجان "الشرقية الثقافي" مثالا بارزا على هذه الفعاليات، حيث يضم عروضا ثقافية وفنية تمثل التراث المحلي والحديث، كما تستضيف المنطقة العديد من المهرجانات السينمائية والمعارض الفنية التي تعزز الحضور الثقافي والفني في المنطقة، على سبيل المثال معرض الفنون البصرية الذي ضم أعمال فنانين محليين ودوليين، عرضت لوحاتهم الفنية ومنحوتاتهم وتصويرهم الفوتوغرافي، ما وفر منصة للفنانين للتعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم.

وأدى الإعلام دورا مهما في نشر الثقافة وتعزيز الوعي الثقافي من خلال إنتاج برامج وثائقية وثقافية، وتسليط الضوء على الفعاليات الثقافية والفنية في وسائل الإعلام المختلفة، وساعد هذا في جذب المزيد من الجمهور ودعم المبادرات الثقافية؛ إذ توسعت برامج التبادل الثقافي مع دول أخرى ما أسهم في تعزيز الفهم المتبادل ونشر الثقافة السعودية عالميا، إضافة إلى تنظيم معارض مشتركة وعقد اتفاقيات تعاون مع مؤسسات ثقافية دولية لاستضافة فعاليات ثقافية متنوعة.

وأسهمت وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في نشر الثقافة وتبادل الأفكار في المنطقة من خلال استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع للترويج للفعاليات الثقافية وتسهيل الوصول إلى المعلومات الثقافية، كما أسهمت التكنولوجيا في دعم الفنون من خلال تقديم عروض افتراضية ومعارض رقمية، ما يتيح للجمهور المشاركة والاطلاع على الأنشطة الثقافية بسهولة.

واضطلعت المؤسسات الثقافية والتعليمية بدور محوري في تعزيز الثقافة في المنطقة الشرقية إلى جانب الجامعات والكليات المحلية التي تعمل على دعم الأبحاث والدراسات الثقافية من خلال برامج دراسية متخصصة ومراكز بحثية.

وتعد النوادي الأدبية من المؤسسات الفعّالة في تعزيز الثقافة الأدبية والنقدية في المنطقة، والتي تأسست بهدف رعاية الأدب والأدباء وتشجيع الشباب على القراءة والكتابة، من بين هذه النوادي نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الذي يقوم بدور بارز في تنظيم الأمسيات الشعرية والمحاضرات الأدبية وورش العمل التي تهدف إلى تنمية المواهب الأدبية بين الشباب، كما تقوم هذه النوادي بنشر الكتب والمجلات الأدبية التي تسهم في إثراء الحركة الأدبية في المنطقة، إلى جانب الجمعيات الأدبية مثل جمعية الثقافة والفنون بالدمام التي هي من الأعمدة الأساسية في دعم وتطوير المشهد الثقافي بالمنطقة الشرقية.

ومثلت المبادرات الحكومية مساعي الجذب لدعم الثقافة في المنطقة الشرقية من خلال إنشاء برامج تدريبية وتطويرية للفنانين والمثقفين، وتقديم الدعم المالي للمشاريع الثقافية، ومن بين هذه المبادرات برنامج "القدرات الثقافية" الذي يهدف إلى تطوير القدرات الإبداعية لدى الشباب، فيما تقوم الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة بدور مهم في دعم الثقافة من خلال رعاية الفعاليات الثقافية والفنية، وتقديم منح للفنانين والمبدعين في المنطقة، ما أسهم في تعزيز الحراك الثقافي.

> المنطقة الشرقية تشهد تطورات ثقافية مهمة تعكس الالتزام بتعزيز الهوية وتحقيق التنمية المستدامة

وللمجتمع المحلي دور كبير في تعزيز الثقافة والمحافظة عليها في المنطقة الشرقية، وفي تنظيم الفعاليات والمشاركة فيها، ما يعزز الشعور بالهوية الثقافية والانتماء. وتقوم الجمعيات الأهلية والمبادرات الشبابية بدور مهم في نشر الوعي الثقافي وتنظيم البرامج التعليمية والترفيهية، ما يعزز من أهمية زيادة الدعم المادي والمعنوي للمشاريع الثقافية والفنية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وجذب المستثمرين لتمويل الفعاليات والمعارض الثقافية.

وتشهد المنطقة الشرقية تطورات ثقافية مهمة تعكس الالتزام بتعزيز الهوية الثقافية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الفعاليات الثقافية والمشاريع السياحية والبرامج التعليمية التي تسهم في تحقيق رؤية المملكة 2030 وفي تعزيز الثقافة والفنون كمكون أساسي في بناء المجتمع.

وضمن مساعي الفعاليات الثقافية قامت إدارة التعليم بتطوير برامج تعليمية مبتكرة تركز على الثقافة والفنون، وتسهم برامجها في تنمية الجيل الجديد من الفنانين والمثقفين من خلال إدراج مواد تعليمية تشمل التراث الثقافي والفنون في المناهج الدراسية، وتوفير برامج تدريبية وورش عمل للشباب، كما سعت أيضا إلى تشجيع المشاركة المجتمعية في الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تعزز الوعي الثقافي ونشر الثقافة بشكل أوسع، من خلال تنظيم فعاليات مجتمعية وتوفير فرص تطوعية للأفراد للمشاركة في تنظيم ودعم الفعاليات الثقافية.

حركية ثقافية لبناء المستقبل

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

كارول سماحة: ابتعدت عن المسرح لأنه لا يضمن الانتشار

خريجة مدرسة الرحابنة تعود إلى المسرح الغنائي من بوابة روي الخوري

بعد غياب طويل عن المسرح الغنائي أعلنت الفنانة اللبنانية كارول سماحة من تونس أنها ستعود إلى خوض التجربة من مدرسة جديدة، هي مدرسة المخرج اللبناني روي الخوري، مؤكدة أنها احتاجت سنوات طويلة لتجد مقترحا جادا يمنحها فرصة إكمال مسيرة بدأتها مع أشهر مدرسة متخصصة في المسرح الغنائي عربيا وهي مدرسة الأخوين الرحباني.

حضور لافت

حنان المبروك
صحافية تونسية

"من اشتغل مع منصور الرحباني في مسرحيات غنائية مهمة مثل 'زنوبيا' ليس من السهل أن يعود إلى المسرح بعمل ضعيف"، هكذا برّرت الفنانة اللبنانية كارول سماحة غيابها عن المسرح الغنائي لسنوات طويلة، اتجهت فيها نحو الموسيقى والغناء، بعد أن قطعت أيضا حبلها السري مع أسامة الرحباني، الموسيقار اللبناني الكبير، سليل الرحابنة الذي راهن هو الآخر على صوتها وحضورها المسرحي وكان له دور كبير في بداياتها الفنية.

هذه الفنانة اللبنانية أحيت سهرة ضمن فعاليات مهرجان الحمامات الدولي في دورته الثامنة والخمسين، أكدت من خلالها أن تكوينها المسرحي بالأساس وتتلمذها على أيدي أهم صانعي الفن في لبنان والوطن العربي جعلاها علامة موسيقية مميزة، فنانة ذات صوت قوي وحضور مسرحي متكامل وكاريزما لا تمنح لأي كان.

> تكوين كارول المسرحي وتتلمذها على أيدي أهم صانعي الفن في لبنان والوطن العربي جعلاها علامة موسيقية مميزة

كارول سماحة، الفنانة التي يعرفها الجمهور اليوم بإنتاجها الموسيقي، قالت في مؤتمر صحفي إنها ترددت كثيرا قبل التفكير في خوض تجربة المسرح الغنائي من جديد رغم الأعمال الكثيرة التي عرضت عليها في السنوات الماضية.

هذه الفنانة كانت بدايتها الحقيقية من مدرسة الرحابنة، وتحديدا منصور الرحباني (1925 – 2009)، فبعد انقطاع حبال الوصل بين الرحابنة وفيروز ورغبة الأبناء في استكمال مسيرة الآباء وبث روح التجديد في هذه المدرسة الفنية، لم يجد أسامة الرحباني أفضل من كارول سماحة لتكون بطلة لأعمال الرحابنة الجديدة، فشاركتهم في مسرحيات مهمة وناجحة هي "آخر أيام سقراط" عام 1998 و"أبو الطيب المتنبي" عام 2001 و"ملوك الطوائف" عام 2003 و"زنوبيا" عام 2007.

منحت هذه الأعمال كارول بطاقة عبور نحو الفن العربي من مدرسة عريقة لا يزال يشهد لها بالإبداع والكفاءة. وذلك بالرغم من أن دخولها هذا "المعسكر الفني" بضوابطه وقوانينه المشددة لم يكن بالأمر الهين، ففي إحدى تصريحاته أكد أسامة الرحباني أنه هو من فرض كارول على مسرح الرحباني، مشيرا إلى أنه "لا يرى موهبة غنائية جديدة" يمكن أن تمنح فرصة شبيهة بفرصة كارول. لكن هذه القاعدة كسرت مرة أخرى، بعد مغادرة سماحة المسرح الغنائي لتحل محلها هبة طوجي. وطوجي أخذت أيضا دور سماحة في المسرحية الغنائية "ملوك الطوائف" التي كانت آخر عروضها في تونس خلال مهرجان قرطاج الدولي في عام 2019.

غابت كارول عن المسرح الغنائي، وبررت ذلك بالقول "ابتعدت عن المسرح لأنه حقيقة لا يضمن الانتشار الكافي للفنان، وخصوصا المسرح في منطقتنا العربية"، معتبرة أن أشهر الفنانين الذين بدأوا من المسرح حتى على مستوى عالمي، حين أرادوا تحقيق انتشار أكبر، اضطروا إلى الابتعاد عن تقديم أعمال مسرحية.

وبعد انقطاع دام 17 عاما أعلنت كارول أنها قررت العودة إلى الخشبة بعمل "ميوزيكال" مع المخرج والمنتج اللبناني روي الخوري، الذي وصفته بأنه "متخصص ودارس وفاهم" للمسرح، حيث سيعيدها بنسخة عربية للمسرحية العالمية "anything goes" (كل شي مباح)، ستحافظ على العنوان الأصلي للعمل المسرحي العالمي، بمشاركة مغنين وراقصين وموسيقيين لبنانيين، وسيكون أول عرض لها في أكتوبر المقبل في كازينو لبنان.

هذه المسرحية هي واحدة من أشهر المسرحيات الغنائية العالمية، التي ستقدم للمرة الأولى عربيا، وستكون فيها كارول سماحة فنانة استعراضية حيث سترقص للمرة الأولى إلى جانب التمثيل والغناء.

"أنيثينغ غوز" التي عرضت للمرة الأولى عام 1934، في مسرح ألفين (المعروف الآن بمسرح نيل سيمون) في برودواي، تم اقتباسها عدة مرات في الولايات المتحدة وبريطانيا وتم تصويرها ثلاث مرات، كما عرضت بلغات مختلفة.

النسخة الأصلية، موسيقى وكلمات كول بورتر. وتدور قصتها حول مغامرات مجنونة على متن سفينة ركاب متجهة من نيويورك إلى لندن. والأغاني التي تم تقديمها في المسرحية، أصبحت فيما بعد معايير البوب والجاز، هي "أنيثينغ غوز" و"يو أر ذا توب" و"آل ثراو ذا نايت".

هكذا إذا يبدو أن روي الخوري نجح في إقناع الفنانة بالعودة إلى المسرح الغنائي من بوابة مدرسته، فهو قد اعتاد نقل مشاهد من مسرحيات عالمية على خشبة المسرح اللبناني، وهو ما زوده بخبرة لافتة في المسرح الغنائي. المسرح كان بدايتها في التمثيل، لكنها لعبت أيضا دور البطولة في مسلسل "الشحرورة" الذي عرض عام 2011، وتناول حياة الفنانة اللبنانية الراحلة صباح. عرّض هذا المسلسل كارول لانتقادات حادة على مستوى الأداء وقدرتها على تقمص الشخصية، جعلتها تعزف عن العودة إلى التجربة الدرامية مرة أخرى، وهي ترى أن "الدراما شحيحة عليها"، في إشارة إلى أنها لم تتلق عروضا لإعادة التجربة الدرامية.

وبعد ابتعادها عن المسرح الغنائي ركزت الفنانة على الإنتاج الموسيقي، ورغم ذلك لم تنتج العديد من الألبومات الموسيقية بل اكتفت بـ8 ألبومات طوال 20 عاما.

وتقول الفنانة إنها لا تهتم بالكم إنما تهتم بالكيف، فالألبومات الثمانية كانت من بينها أغان ناجحة حفرت في ذاكرة الجمهور، مثل "اتطلع في" و"أضواء الشهرة" وخليك بحالك".

وأكدت الفنانة اللبنانية أنها تحرص على انتقاء مواضيع مهمة في أغنياتها، كأغنية "في صباح اليوم الثالث" التي غنت عن الجوعى والمشردين والمحرومين، إلى جانب اتباعها سلوكا واعيا يهتم بتطوير مستواها فكريا وفنيا، متبنية فكر عاصي الرحباني (1923 – 1986) الذي يرى أن "الفنان هو ابن الفن لكنه قبل ذلك هو ابن الوعي".

هي أيضا يبدو أنها ابنة الوعي، ففي حين يتجه أغلب النجوم إلى الأغنية العاطفية الخفيفة، غامرت العام الماضي بإصدار ألبوم موسيقي بعنوان "الألبوم الذهبي" ويتكون من 12 أغنية من أشعار الشاعر الفلسطيني محمود درويش، ما عرضها لانتقادات حادة، وصمت عن تحليله أهل الاختصاص من موسيقيين وصحافيين، لكنها قالت إنه ألبوم موجه إلى من يحبون الشعر العربي الملتزم والأغنية ذات الفكر والمعنى، وإن المستمعين لن يدركوا أهميته إلا بعد سنوات، رغم كل من اتهمها بأنها "مجنونة" لمجرد إقدامها على إنتاج أغان إنسانية.

وفي سهرتها بمهرجان الحمامات الدولي في تونس بررت كارول اختياراتها الموسيقية برغبتها في تخفيف حدة الألم والحزن عن جمهورها، قائلة "كلنا متأثرون بما يحصل في غزة، وأنا شخصيا قادمة من بلد عانى كثيرا ولا يزال أهله يعانون.. بداخلنا غصة، لكن الناس الذين يستجمون على البحر يحتاجون الابتعاد قليلا عن الأجواء". واعتبرت أن الحفلات الصيفية فرصة للترفيه وتغيير المزاج العام للشعوب التي تبدو عاجزة عن تغيير العالم الذي يغلي من حولنا.

"صوت قوي وطاقة حضورية وإحساس مرهف وتناغم مع الجمهور أبرز سمات عرض الفنانة اللبنانية التي شكلت مسيرة مختلفة طرزتها بسحر الفن الرابع الذي تجلى في إحساسها وأدائها طيلة العرض"، هكذا وصفها البيان الخاص بالمهرجان، وهي بالفعل كذلك.

الأغنية الشعبية المغربية نجمة مهرجان العيطة المرساوية

سطات (المغرب) - تنعقد الدورة الأولى لمهرجان العيطة المرساوية في ثلاث مدن مغربية هي الدار البيضاء وسطات والوليدية، في الفترة الممتدة بين 12 و27 يوليو الجاري، والذي تنظمه كل من وزارة الشباب والثقافة والتواصل ومجلس جهة الدار البيضاء – سطات، بالتعاون مع مجلس جماعة الدار البيضاء.

ويتضمن برنامج الدورة التأسيسية سهرات فنية تحييها فنانات وفنانون وفرق فن العيطة، كما يشمل عقد ندوات وعروض أفلام سينمائية وتنظيم معرض حول فن العيطة وأجناسها وأنماطها لتسليط الضوء على هذا التراث الموسيقي العريق، وإطلاع الشباب على هذا الفن الأصيل وفتح النقاش بين الفاعلين حول الغناء الشعبي.

وشكل موضوع "فن العيطة بين الأصل ومحاولات التجديد" محور ندوة فكرية نظمت بمشاركة ثلة من الباحثين والمتخصصين.

وسلط المتدخلون الضوء على غنى وتنوع الموروث الثقافي المغربي، وخصوصا فن العيطة الذي يعتبر أحد الفنون الشعبية التي تحافظ على حضور قوي في النسيج الثقافي المغربي، لاسيما في عمقه اللامادي.

وشددوا على ضرورة العمل على صون تاريخ فن العيطة، والبحث في سبل استثمار هذا الفن الغني في العديد من مجالات السينما والأدب، رواية ومسرحا وقصة، بالإضافة إلى مجال الغناء.

وأبرز الناقد شعيب حليفي أن تفاعل هذه الفنون يمكن أن يعطي لفن العيطة حياة جديدة، حياة يمكن أن تقدم شيئا جديدا من صميم هويتنا وثقافتنا، مبرزا أن هذا الغناء الشعبي ليس غناء بدويا انتقل من القرية إلى المدينة وتجدد وتفاعل بل يلج إلى عدد من الأحداث والتواريخ لجهاد المغاربة في عدد من المحطات ضد المستعمر وكيف استثمرت هذه الأغنية الشعبية في الموروث الثقافي والصوفي والاجتماعي في عدد من أبعادها.

وارتباطا بذلك اعتبر الباحث الأكاديمي الحبيب ناصري أن فن العيطة يعتبر من أجمل ما أبدع الفنان المغربي الشعبي، مضيفا أن التجارب السينمائية المغربية التي انفتحت فيها السينما على الفنون الشعبية، ومن ضمنها فن العيطة، تمكنت من جذب المتلقي وحققت نجاحات لافتة، مستفيدة خاصة من البعد الجمالي الذي منحته إياها العيطة.

وأضاف أن السينما استفادت كثيرا من انفتاحها على الفنون الشعبية، وأنه في زمن العولمة أصبح ضروريا التشبث بـ"تمغرابيت".

وإلى جانب الندوة كان جمهور مدينة سطات على موعد مع سهرات فنية متميزة، منها سهرة جمعت نجوم الأغنية الشعبية المغربية سعيد الصنهاجي وسعيد ولد الحوات، إضافة إلى العايدي قربال.

> موضوع «فن العيطة بين الأصل ومحاولات التجديد» شكل محور ندوة فكرية نظمت بمشاركة ثلة من الباحثين والمتخصصين

وفي أجواء حماسية وبحضور جمهور غفير ومتحمس لمتابعة المهرجان الفني ألهب الفنان الشعبي سعيد الصنهاجي الجمهور بباقة من أشهر الأغاني الشعبية المغربية.

وغصت الساحة بالآلاف من الجماهير التي تفاعلت مع الصنهاجي تارة بمشاركته أداء المقاطع الغنائية، وتارة أخرى بالرقص على إيقاعاتها.

ولم يكن الفنان الشعبي سعيد ولد الحوات وفرقته الموسيقية وقبلهما مجموعة ولاد بن قلابال العايدي أقل تألقا، إذ تجاوبت معهم الجماهير بحماس كبير. وبالمناسبة أعرب سعيد الصنهاجي عن سعادته للقاء جمهور مدينة سطات المعروف بعشقه للأغنية الشعبية، مبرزا أهمية مثل هذه المهرجانات في الحفاظ على الأغنية المغربية الشعبية وتثمينها.

وبهذا الحفل المتميز يكون قد أسدل الستار على المحطة الثانية من مهرجان العيطة المرساوية، ليحط المهرجان الرحال الأسبوع المقبل بمدينة الدار البيضاء، محطته الثالثة والأخيرة، حيث سيكون الجمهور على موعد مع باقة من أشهر أسماء الأغنية الشعبية من بينهم زينة الداودية وأولاد البوعزاوي والحاج مغيث وعبدالعزيز الستاتي وخالد البوعزاوي ومصطفى بوركون ومصطفى الميلس ومنى السطاتية، وآخرون.

وفن العيطة الذي يعتبر تراثا موسيقيا تقليديا هو الأكثر انتشارا في المغرب ومازال يؤثث منصات حفلات زهو القبيلة وطربها الشعبي.

واختلف المهتمون بالتراث في تاريخ نشأة هذا الفن، إلا أنهم يتفقون على أنه موغل في القدم واعتمد الآلات الإيقاعية في بداياته ثم دخلت عليه آلات وترية، ويسمّى المطربون والمطربات بالشيوخ والشيخات.

ويعود أصل كلمة "العيطة" إلى اللهجة المغربية وهي كلمة مأخوذة من "العياط" أي النداء. وينقسم فن العيطة إلى عدة أقسام بحسب المناطق الجغرافية؛ منها العيطة المرساوية والغرباوية والحوزية والملالية والحصباوية، وغيرها.

فن مغربي أصيل

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

مسلسل «مفترق طرق» دراما عربية تحاكي المحاكمات القضائية

قصة مقتبسة من «فورمات» أجنبية تتماشى مع المجتمعات العربية

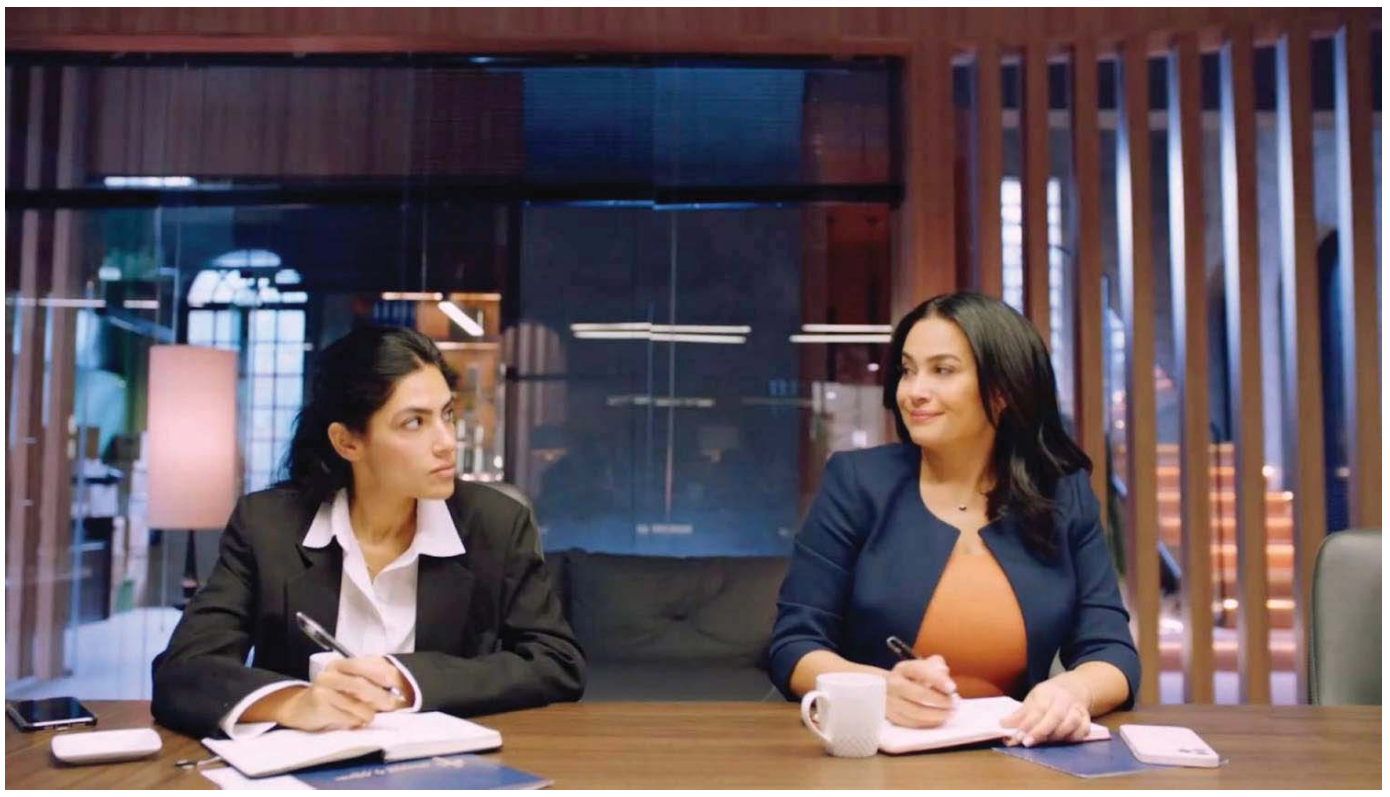

الثغرات في تناول عالم المحاماة لم تمنع نجاح المسلسل

رغم أنه مقتبس من مسلسل أجنبي إلا أن "مفترق طرق" استطاع أن يثبت نجاحه بتناوله الواقع العربي وأن يسلط الضوء على قدرة المنصات الرقمية على بث مسلسلات طويلة، وذلك بعد أن تخصصت في المسلسلات القصيرة وأسهم توجهها هذا في إحداث تغيرات كبيرة بسوق الدراما.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - استطاع المسلسل العربي "مفترق طرق" المعروض حاليًا على منصة "شاهد" السعودية أن يكسر المألوف تجاه تابوهات فنية سائدة ويبرهن على أن الأعمال الدرامية الطويلة يمكن أن تجذب جمهور المنصات الرقمية إذا قدمت قصة مناسبة تجذب المشاهدين، وأكد المسلسل أن الأعمال المأخوذة عن أعمال أجنبية يمكن أن يتم تقديمها بصورة تتماشى مع الجمهور العربي، ويحمل المسلسل نمطا دراميا جديدا يمكن تسميته بـ"دراما المحاكمات والإجراءات القانونية".

> مسلسل «مفترق طرق» يعد امتدادا للدراما القانونية التي تنتشر بين المسلسلات الأميركية وتحقق نجاحا كبيرا

قبل أيام من نهاية حلقات "مفترق طرق" التي تمتد إلى 45 حلقة، لازال المسلسل قادرا على كشف المزيد من الخيوط الفنية التي نسجها مع بدء عرض حلقاته الأولى، ما يؤكد قدرة مؤلفيه على الانتقال بسلاسة بين التفاصيل المأخوذة من العمل الأجنبي الأصلي وهو "ذا غود وايف" الذي عرض في عدة أجزاء، بدءا من العام 2009 وحتى العام 2019، دون أن يخلب النسق الاجتماعي العربي، وغاص في تفاصيل ما يدور في أروقة المحاكم وبين المحامين ورصد السياق الاجتماعي المحيط بالمنظومة العدلية.

تدور أحداث المسلسل حول أميرة التي تجسد شخصيتها الفنانة التونسية هند صبري، وتفاجأت بعد مضي 15 عاما من تكريس حياتها لأسرتها بفضيحة تعرض لها زوجها دون سابق إنذار، ما هدد منصبه العام الذي يشغله وهزّ حياتها الزوجية والعائلية، وتجلت صلابة أميرة كزوجة مخلصة وأم متفانية وبرزت مرونتها في تحمل الأعباء التي ألقيت على عاتقها فجأة، في خضم رحلة نفسية وعاطفية عميقة تخوضها لإعادة اكتشاف ذاتها، وفي ظل صراعات تطرأ أثناء توليها مسؤولية الدفاع عن زوجها.

وقررت أميرة أن تعود إلى مهنة المحاماة لإنقاذ زوجها الذي كان يشغل منصب محافظ قبل أن يواجه بعدة قضايا فساد وأخرى مخلة بالشرف، ويجسد شخصيته الفنان ماجد المصري، وبدا أن هذا الخيار هو الوحيد أمامها لإنقاذ أسرتها وزوجها، ووجدت العون والمساندة من زميلها القديم في مهنة المحاماة يحيى الذي يجسده الفنان الأردني إياد نصار، كما وجدت مساندة من نوع آخر من خلال والدة زوجها وجسدت دورها الفنانة ليلى عزالعرب بعد أن انتقلت إلى العيش معها ورفضت تصرفات ابنها، ما ساعدها على بناء أساس اجتماعي ومهني يمكن أن تتحرك من خلاله لتبرئة زوجها.

أميرة تعود للمحاماة لإنقاذ زوجها

تتناول حلقات العمل بشكل متواز قصة أميرة التي تحاول الوقوف على قدميها وقصص القضايا التي تتولاها، وتمحورت حول نساء تعرضن للظلم المجتمعي، تساعدهن بصورة قانونية، إلى جانب تطرق المسلسل إلى تحولات اجتماعية طالت أميرة وزوجها بعد خروجه من السجن وذهابهما نحو الانفصال مع وجود علاقة عاطفية قديمة مع زميلها المحامي الكبير يحيى علام.

تشارك في بطولة المسلسل جومانا مراد، ونهى عابدين، وهدى المفتي، وعلي الطيب، ورؤية درامية وسيناريو وحوار شريف بدرالدين ووائل حمدي، أما الرؤية الفنية فهي لأحمد خالد موسى، وإخراج محمد يحيى مورو.

قالت الناقدة الفنية ماجدة خيرالله لـ"العرب" إن العمل تتوفر فيه مقومات المسلسل المتماسك فنيًا، واستطاع أن يجسد المشكلات الاجتماعية التي تحيط بالشخصيات العامة حينما تواجه بتهم من النوع الأسري وكيفية تعامل الزوجة والأولاد معها، وما يعيب العمل يرتبط بتفاصيل مهنة المحاماة مثل غالبية الأعمال الفنية التي تبقى حريصة على أن تكون تعاملات المحامين بشكل جاد واستخدام ألفاظ بعينها داخل المحكمة، وغابت عنها الدقة في بعض المشاهد المرتبطة بالتعقيدات القانونية، غير أن ذلك لم يؤثر بشكل كبير على الإثارة والمتعة اللتين حضرتا في غالبية حلقاته.

وأضافت أن المسلسل برهن على أن المنصات الرقمية قابلة لأن تقدم محتويات منوعة تتراوح بين الأعمال الطويلة والقصيرة، لأن الحلقات لم تتضمن النمط الذي يسود بعض المسلسلات الطويلة، ولم يخلق "حواديت" فرعية باستثناء أصدقاء أبناء أميرة وهي مفهومة في سياق التأكيد على التأثيرات السلبية التي تترتب على الطلاق، لكن كان يمكن الاستغناء عنها.

وأشارت إلى أن المسلسل حاول تقديم نمط من المحامين أظهرت حياتهم الاجتماعية دون الاكتفاء بالتفاصيل المهنية، وحاول التنقيب في التفاصيل الحياتية التي تظهر من خلال ذهاب بطلة المسلسل للعيش مع والدة زوجها، للتأكيد على الظروف الاقتصادية الضاغطة عليها بالرغم من تولي زوجها منصباً تنفيذيا.

وتثير الشخصية المحورية في العمل وهي بطلته أميرة (هند صبري) تساؤلات عديدة حول إذا كانت تصرفاتها صحيحة أم خاطئة، إذ أنها تحظى برضاء مجتمعي حينما تتولى مهمة الأم والزوجة والمحامية الباحثة عن حقوق زوجها، لكنها تصبح متهمة في نظر المجتمع بعد أن أصرت على الطلاق، وهو أمر أكدت عليه هند صبري في بيان أصدرته مع بدء عرض المسلسل.

ولفتت إلى أن "المجتمع لن يتفق على تعامل موحد مع مواقف الشخصية، وأنا ميالة إلى الأعمال التي تدفع الناس لأن تتبادل آراء مختلفة، وتغير أحكام وربما قناعات عندها، حينما يعرفون الوضع الخاص بهذه السيدة، منهم من سيكون متسامحاً معها، ومنهم من يرفضها".

وأكد الناقد الفني محمد علوش أن ما يميز المسلسل المأخوذ من فورمات أجنبية وحصول الشركة المنتجة له على الحقوق المادية والمعنوية للاستفادة من قصته أنه قدم معالجة درامية تتماشى مع الواقع العربي، وأن القضايا التي تتم إثارتها داخل المحاكم ذات طابع خاص، ويمكن الشعور بالغربة في جزء من حلول بعض المشكلات التي يتعرض لها أبطال المسلسل، لكنه في المجمل استطاع أن يعبر عن هويته المصرية.

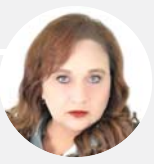

ماجدة خيرالله

المسلسل أكد أن المنصات قادرة على بث مسلسلات طويلة

محمد علوش

المسلسل يتميز بمعالجة درامية تناسب الواقع العربي

وشارك في كتابة المسلسل مجموعة من الكتاب الشباب وهم: ضحى إبراهيم توفيق، وراوية عبدالله، وبسنت الحديدي، وأميرة اسماعيل، ومحمود الشافعي.

وأوضح علوش في تصريح لـ"العرب" أن "مفترق طرق" يفتح الباب أمام عودة المسلسلات الطويلة التي من المتوقع أن تحظى بحضور واسع على المنصات الرقمية، بعد أن ثبت أنها أكثر جدوى من جهة الجوانب الإنتاجية والتسويقية، شريطة أن يكون العمل قادرا على جذب الجمهور طوال فترة عرضه، مثلما الوضع بالنسبة لهذا المسلسل، والذي أكد أن صناعه لديهم القدرة على نسج أحداث طويلة بشكل سليم، ما يجعل المشاهد أمام مصائر غير معروفة لأبطال العمل قبل عرض ثلثه الأخير.

ويعد مسلسل "مفترق طرق" امتدادا للدراما القانونية التي تنتشر بين المسلسلات الأميركية وتحقق نجاحا كبيرا، حيث جرى تعريب بعضها وحقق نجاحًا مثل مسلسل "سوتس" الذي عُرض عام 2022 تحت اسم "سوتس بالعربي".

وأخذ مسلسل "مفترق طرق" عن "ذا غود وايف" وهو أحد أفضل مئة مسلسل أُنتج في القرن الحادي والعشرين حول العالم، وحظي بتاريخ حافل من الترشيحات والجوائز العالمية، وهو يتحدث عن أليسيا فلوريك وهي زوجة المحامي العام اللامع بيتر فلوريك، الذي يدخل السجن بشكل غريب بعد تورطه في فضيحة فساد كبرى، ما يجعل أليسيا مضطرة للعودة إلى عملها السابق كمحامية من أجل الإنفاق على طفليها، في محاولة منها لاستعادة حياتها ونجاحها.

نزعة سريالية وانطباعية تطغى على وجوه الجزائري بختي عبدالرحمن

الجزائر - يعرض الفنان التشكيلي الجزائري عبدالرحمن بختي بورتريهات متنوعة لنساء في معرضه الفردي الجديد الذي يأتي تحت عنوان "وجوه" يضم مجموعة ثرية من الأعمال الفنية ذات النزعة السريالية والانطباعية التي ترصد برؤية فلسفية مختلف حالات المرأة النفسية وجمالها بمختلف أبعاده.

المعرض الذي افتتح في العشرين من يوليو الجاري يستمر حتى 17 أغسطس المقبل.

ويحتضن رواق المؤسسة الثقافية "أحمد ورابح عسلة" بالجزائر العاصمة مجموعة متنوعة من اللوحات الفنية للتشكيلي العصامي عبدالرحمن بختي بأسلوب معاصر وتتمثل أساسا في بورتريهات حول المرأة، رسم وجهها بحس مرهف تعكس مشروعه الفني الجمالي الذي يمازج بين النزعة السريالية العميقة والانطباعية الحالمة في مزج نادر بين الواقع والخيال والإبداع المجدد بكل ما يكتنزه من حمولات تاريخية واجتماعية وثقافية.

ويتناول هذا المعرض، الذي يضم أكثر من 30 بورتريه نسائي بمختلف الأحجام، تم إنجازها على فترات زمنية مختلفة وفقا لتقنية الألوان الزيتية والحبر الصيني (الأبيض والأسود)، سلسلة من المواضيع المستوحاة من الحالات النفسية للمرأة وهي تواجه ظواهر المجتمع والانفعالات والأحاسيس وتقلبات الزمن التي تعتريها ما بين فرح عارم وحزن وصمت وحيرة وقلق وتساؤل ولمشاعر الغضب والطمأنينة والخوف والأمل.

وتحلق اللوحات المعروضة بالجمهور عاليا لتصور التفاصيل النفسية للمرأة والطبيعة أيضا في فصولها الأربعة وما تثمره في وصف دقيق للبحر بزرقته المتماوجة ولأوراق الأشجار المتساقطة بألوانها المتدرجة الحية. وكذا تم تطعيم هذه البورتريهات بعناصر من الطبيعة كالفراشات والأسماك والأزهار والبحر لتعبر عن قيم إنسانية وجمالية وذلك وفق توزيع لوني يعتمد على اللون الأزرق والبرتقالي ودرجات لونية أخرى تضفي حيوية ونبض على الوجوه. كما يظهر جليا من خلال أعمال الفنان التشكيلي بختي عبدالرحمن – الذي بدأ مشواره الفني منذ أكثر من 40 سنة –، الإلهام المستوحى من سحر المناظر الطبيعية والتاريخية لمدينة شرشال الساحلية مسقط رأسه.

وقام الفنان إلى جانب الأعمال بالألوان الزيتية بعرض سلسلة من البورتريهات لوجوه نسائية باستعمال الحبر الصيني من خلال نقر على الورق لصياغة ملامح وجوه نسائية مختلفة الملامح.

وفي هذا الإطار، أشار بختي عبدالرحمن إلى أن "محور أعماله هي المرأة باعتبارها رمز العطاء والعاطفة والأمومة والحنان، وهي العمود الفقري للمجتمع التي تلقن القيم والجمال و تحافظ على الموروث الثقافي الأصيل"، لافتا إلى أن "الفن هو الحصن المنيع لمواجهة الآفات الاجتماعية".

بورتريهات نسائية

مهرجان جرش الأردني ينطلق متحديا دعوات المقاطعة

عمان - تنطلق الدورة الثامنة والثلاثون لمهرجان جرش الأردني للثقافات والفنون الأربعاء بمشاركة فرق محلية وعربية وأجنبية، رغم دعوات المقاطعة بسبب استمرار الحرب في غزة.

ويقام المهرجان بشكل رئيسي على مسارح مدينة جرش الأثرية من 24 يوليو الجاري إلى الثالث من أغسطس المقبل، وفق ما أعلن المدير التنفيذي للمهرجان أيمن سماوي.

وقال سماوي إن "مهرجان هذا العام سيركز على اتجاهين، الأول الاحتفالات بمناسبة مئوية الدولة الأردنية ومضي 25 عاما على تولي الملك عبدالله الثاني سلطاته الدستورية، والثاني للتعبير عن التضامن الكامل مع الأهل في قطاع غزة".

وأوضح أن الدورة لن تتضمن للمرة الأولى منذ 40 عاما إقامة حفلات غنائية على المسرح الجنوبي، تضامنا مع قطاع غزة.

وأشار إلى أن ريع تذاكر الدخول سيُخصص للهيئة الخيرية الهاشمية الأردنية التي تتولى إرسال شاحنات محملة بالمساعدات الإنسانية إلى غزة، فضلا عن "تبرع 40 فنانا تشكيليا أردنيا وعربيا وأجنبيا بإيرادات لوحاتهم لأطفال غزة".

وعن الدعوات إلى مقاطعة المهرجان، قال سماوي "..ثمة أناس لهم أجنداتهم الخاصة وبدأوا بالهجوم على المهرجان حتى قبل الإعلان عن برامجه ومحتواه"، مشيرا إلى أن أي "حفلات صاخبة تستقطب أعداد كبيرة من الجمهور" لن تقام في دورة هذه السنة.

> أيمن سماوي: الموسيقى جزء من أدوات المقاومة ونحن نوظفها لذلك

وذكّر بأن "المهرجان من أهم المنابر للفرق الفنية الفلسطينية لتقديم عروضها" مشيرا إلى دعوة فرقة فنية فلسطينية كفرقة "صول" من غزة وفرقة "سراج" من حيفا".

وشدد سماوي على أن "الموسيقى جزء من أدوات المقاومة"، وقال "نحن نعطي المجال للمساهمة في ترسيخ الهوية والتراث الوطني الفلسطينيَّن".

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

خبراء يشرحون كيف تؤثر السمنة على خصوبة الرجال

زيادة الوزن تعطل الأداء الطبيعي للخلايا العصبية التي تنظم التكاثر

يؤكد الخبراء أنه مثلما تؤثر السمنة على خصوبة النساء تؤثر أيضا على الخصوبة لدى الرجال وعلى الوظيفة الإنجابية، فتقلل أعداد الحيوانات المنوية وتخفض الرغبة الجنسية. ويشير الخبراء إلى أن الوظيفة الإنجابية يتم تنظيمها من خلال محور ما تحت المهاد والغدة النخامية والغدد التناسلية. وتعد منطقة ما تحت المهاد منطقة معقدة في الدماغ تنظم تناول الطعام، ودرجة الحرارة، والتكاثر.

زيادة الوزن تؤثر على الوظيفة الإنجابية

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - تسبب السمنة انخفاض هرمون التستوستيرون لدى الرجال، ما يؤثر على كتلة العضلات والإدراك، وكذلك الوظيفة الإنجابية عن طريق تقليل أعداد الحيوانات المنوية وانخفاض الرغبة الجنسية.

وعلى الرغم من معرفة العلماء لذلك، إلا أن الطريقة التي تنتج بها السمنة هذه التغييرات، بالإضافة إلى التسبب في أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري من النوع الثاني، ليست مفهومة تماما.

وباستخدام الفئران التي تمت تغذيتها بنظام غذائي غني بالدهون لتقليد السمنة البشرية، وجد فريق بحث بقيادة جامعة كاليفورنيا في ريفرسايد أن السمنة تسبب تغيرات مزمنة في الدماغ.

> الوظيفة الإنجابية يتم تنظيمها من خلال محور ما تحت المهاد والغدة النخامية والغدد التناسلية، وهي حلقة تنظم التكاثر

ووجد الفريق أن أدمغة الفئران أظهرت انخفاضا في الاتصالات بين الخلايا العصبية وانخفاضا في تنظيم المستقبلات التي تبلغ الدماغ عادة بتوفر طاقة كافية والتوقف عن تناول الطعام.

وقالت ديوروديكا كوس، أستاذة العلوم الطبية الحيوية في كلية الطب، التي قادت الدراسة: "قد يفسر هذا سبب عدم توقفنا عن تناول السعرات الحرارية المفرطة.

كما أظهرت الفئران ذات الوزن الزائد انخفاض هرمون التستوستيرون في دمها وانخفاض أعداد الحيوانات المنوية". وأوضحت كوس أن الوظيفة الإنجابية يتم تنظيمها من خلال محور ما تحت المهاد والغدة النخامية والغدد التناسلية، وهي حلقة تغذية مرتدة تنظم التكاثر والتطور الجنسي.

وتعرف منطقة ما تحت المهاد بأنها منطقة معقدة في الدماغ تنظم تناول الطعام، ودرجة الحرارة، والعطش، والتكاثر. وتحتوي على خلايا عصبية تنظم تركيب وإفراز الهرمونات من الغدة النخامية الموجودة في قاعدة الدماغ، والتي تقوم بعد ذلك بتنظيم تخليق هرمون التستوستيرون وإنتاج الحيوانات المنوية في الخصية عند الذكور (وإنتاج هرمون الإستروجين والتبويض عند الإناث).

وأوضحت كوس: "عندما لا تعمل هذه الخلايا العصبية في منطقة ما تحت المهاد بشكل صحيح، كما هو الحال في السمنة، فإنها تسبب انخفاض مستويات هرمون الغدة النخامية وانخفاض إنتاج هرمون التستوستيرون والحيوانات المنوية. والمدهش أننا وجدنا أن الموقع الرئيسي لتأثيرات السمنة هو الدماغ، وليس الخصيتين أو الغدة النخامية،وهو ما يعطل الأداء الطبيعي للخلايا العصبية التي تنظم التكاثر".

وشددت كوس على أن نفس آليات الدماغ التي اكتشفها مختبرها في الفئران للدراسة موجودة عند البشر. وقالت: "لدينا نفس الخلايا العصبية التي تنظم التكاثر وتناول الطعام، ونفس الهرمونات في الغدة النخامية التي تنظم وظيفة الخصية لدى الرجال، مثل تخليق هرمون التستوستيرون وإنتاج الحيوانات المنوية".

وأوضحت كوس أن الخلايا العصبية في الدماغ متصلة وتتواصل مع بعضها البعض عبر المشابك العصبية. تتفاعل الخلايا العصبية التي تنظم تناول الطعام وإنفاق الطاقة مع الخلايا العصبية التي تنظم التكاثر لتنسيق وظائفها، لأن التكاثر عملية تتطلب طاقة.

وتابعت: "إن نمو الطفل يتطلب الكثير من الطاقة. لقد أحصينا عدد المشابك العصبية في الخلايا العصبية التي تنظم التكاثر في الدماغ وحددنا عددا أقل من الوصلات التشابكية في الفئران التي تمت تغذيتها بنظام غذائي غني بالدهون. ومازلنا لا نعرف بالضبط كيف يحدث هذا، ولكن الآن، بعد تحديد الخلايا العصبية والجزيئات المتشابكة المحددة التي تتأثر بالسمنة، ويمكننا أن نركز دراساتنا المستقبلية على محاولة فهم هذه الملاحظات".

تتسبب السمنة في ارتفاع درجة حرارة الجسم، وخاصة حول كيس الصفن، وقد يؤدي هذا إلى ضعف الانتصاب وقلة عدد الحيوانات المنوية والتي تعد من أبرز المشكلات الجنسية التي تسبب العقم عند الرجال.

ومن المرجح أن ترتفع مستويات هرمون الإستروجين الأنثوي لدى الرجال الذين يعانون من السمنة المفرطة، مما يؤثر على صحتهم الجنسية، حيث يمكن أن يؤثر على عدد الحيوانات المنوية وتركيزها وقدرتها على التحرك بشكل جيد في السائل المنوي.

وبعد معرفة تأثير السمنة على الخصوبة، من المهم معرفة أنه يعد فقدان الوزن هو العلاج الأمثل لمشاكل الخصوبة لدى الرجل والمرأة، فبعد التخلص من السمنة، تبدأ الاختلالات الهرمونية والتأثيرات الأخرى للسمنة في الانخفاض، وحينها تعود الدورة الشهرية إلى طبيعتها، وبالتالي تتحسن الإباضة لدى النساء.

كما أن التخلص من السمنة لدى الرجل قد يحسن مستويات هرمون التستوستيرون، مما يزيد من عدد الحيوانات المنوية وتصبح بجودة أفضل، وللتخلص من الوزن الزائد، يجب اتباع نظام غذائي صحي مناسب للجسم وفقا لتعليمات طبيب التغذية، بالإضافة إلى ممارسة الرياضة بانتظام لتعزيز عملية حرق الدهون.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يعاني أكثر من 650 مليون من البالغين في جميع أنحاء العالم من السمنة. ونتيجة ازدياد انتشارها بسرعة في البلدان النامية، أصبحت السمنة إحدى المشاكل الرئيسة للصحة العامة المثيرة للقلق. يُقدّر أنّ حوالي 30 في المئة من سكان العالم العربي يُعانون من السمنة.

وعادةً، تكون لدى الرجال الذين يُعانون من السمنة والعقم مستويات منخفضة من هرمون التستوستيرون ومستويات مرتفعة من هرمون الاستروجين في الدم. ويتناسب انخفاض الأندروجينات وخاصة التيستوستيرون مع درجة السمنة. وتزداد مستويات هرمونات الأوسترون والاستراديول الأنثوية بسبب زيادة تحول الحلقات في الأندروجينات محيطياً. كذلك، يساهم ارتفاع كمية الأنسجة الدهنية البيضاء في زيادة مستويات الاستروجين. ويؤثر تغيّر نسبة هرمون التستوستيرون إلى هرمون الاستروجين سلبياً على المحور التناسلي، ممّا يُعطّل حلقة التغذية الراجعة السلبية (التي تتأثر بانخفاض التستوستيرون) وتسبب تناقص عدد الحيوانات المنوية.

التعرق الليلي .. متى يستلزم استشارة الطبيب

برلين - للتعرق الليلي العديد من الأسباب، منها ما هو بسيط ومنها ما هو خطير، وفق ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الباطنة في ألمانيا.

وأوضحت الرابطة أن التعرق الليلي قد يرجع إلى ارتفاع درجة حرارة الغرفة أو تناول أطعمة حريفة في المساء أو ارتداء ملابس سميكة.

وقد يكون التعرق الليلي أثرا جانبيا لبعض الأدوية، كما قد يشير إلى الإصابة بفرط التعرق (التعرق الزائد) أو بعدوى حادة (مثل الأنفلونزا والحمى الغدية) أو عدوى مزمنة (مثل السل).

وتشمل الأسباب أيضا أمراض المناعة الذاتية (مثل التهاب المفاصل الروماتويدي) والأمراض العصبية (مثل باركنسون والصرع) والأمراض التي تؤثر على أيض الهرمونات (مثل فرط نشاط الغدة الدرقية أو داء السكري) والتقلبات الهرمونية كما هو الحال في مرحلة انقطاع الطمث.

وفي أسوأ الأحوال قد ينذر التعرق الليلي بالإصابة بأمراض خبيثة مثل سرطان الدم والأورام الليفية.

وعلى أية حال تنبغي استشارة الطبيب في حالة استمرار التعرق الليلي على مدار فترة زمنية طويلة وكان مصحوبا بأعراض أخرى مثل الحمى وفقدان الوزن غير المبرر والألم المستمر.

والتعرق الليلي هو نوبات متكررة من التعرق الشديد خلال النوم، إلى درجة أنه يبلل ملابس النوم أو غطاء السرير. ويرجع السبب عادةً إلى وجود حالة مرضية كامنة.

وفي بعض الأحيان قد يستيقظ الشخص بعد التعرق الشديد، وخاصةً إذا كان مغطى بأغطية كثيرة أو كانت الغرفة دافئة جدا. وعلى الرغم من عدم الارتياح الذي يشعر به الشخص حينئذ فإن هذه النوبات غالبًا لا تكون نوبات تعرق ليلي ولا تدل على الإصابة بأي حالة مرضية كامنة؛ إذ يحدث هذا النوع من التعرق عادةً مع أعراض مقلقة أخرى، مثل الحمى أو فقدان الوزن أو الشعور بالألم في منطقة معينة أو السعال أو الإسهال.

ويمكن أن تؤدي الالتهابات البكتيرية والفايروسية، مثل السل أو فايروس نقص المناعة البشرية، إلى التعرق الليلي.

وقد يكون هذا التعرق أيضًا أحد الآثار الجانبية لعلاجات السرطان، مثل الإشعاع والعلاج الكيميائي. ويمكن أن يحدث هذا للرجال الذين تمت إزالة خصيتهم كجزء من علاج سرطان البروستاتا.

تضليل حول المستحضرات الواقية من الشمس في الولايات المتحدة

واشنطن - يروّج بعض نجوم مواقع التواصل الاجتماعي فكرة أن المستحضرات الواقية من أشعة الشمس "تُسبب السرطان"، ويدعو أحدهم مثلاً، ويُدعى جيروم تان، متابعيه البالغ عددهم نحو 400 ألف إلى "التعرض المنتظم لأشعة الشمس".

وبينما تشهد الولايات المتحدة موجة حرارة قياسية، تثير هذه المعلومات الخاطئة قلق الخبراء الذين يرون فيها خطراً حقيقياً، إذ تنسف نصائح هياكل الصحة العمومية في هذا المجال، في الوقت الذي تُسجَّل فيه زيادة في حالات الإصابة بسرطان الجلد.

ويورد بعض مشاهير مواقع التواصل مقاطع فيديو حققت ملايين المشاهدات عن وصفات واقية من أشعة الشمس "مصنوعة منزلياً"، منها مثلاً ما يقوم على مزج دهن اللحم البقري وزبدة الأفوكادو وشمع العسل.

وفي مقطع الفيديو الذي نشره وحظيَ بتداول واسع على تيك توك حاصداً أكثر من 430 ألف مشاهدة قال جيروم تان لمشتركيه، من دون أي أساس علمي، إن تناول الأطعمة الطبيعية يتيح للجسم أن "يصنع لنفسه وقايته الخاصة من أشعة الشمس".

وأظهر استطلاع أجراه هذه السنة المعهد الصحي للسرطان في أورلاندو أن نحو واحد من كل سبعة بالغين أميركيين دون سن الخامسة والثلاثين يعتقدون أن الاستخدام اليومي للمستحضرات الواقية أكثر إضراراً بالصحة من التعرض المباشر لأشعة الشمس. ورأى نحو ربع المشمولين بالاستطلاع أن الحفاظ على رطوبة الجسم يساعد في منع حروق الشمس.

ولاحظ جرّاح الأورام في هذا المعهد الواقع في ولاية فلوريدا راجيش ناير أن "الناس يتبنون الكثير من الأفكار الخطِرة".

وبيّن استطلاع آخر أن 75 في المئة من الأميركيين يستخدمون مستحضرات الوقاية من الشمس بانتظام، أي بانخفاض قَدرُه أربع نقاط عن عام 2022.

وتتقاطع هذه النتائج مع توجهات أخرى تعكس انعدام ثقة عامّة الناس بنصائح هياكل الصحة العمومية، وفي مقدّمتها اللقاحات ومكافحة جائحة كورونا.

ويكسب بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المال من هذه التوجهات، مع أنهم غالبا ما يفتقرون إلى أي مؤهل علمي في هذا المجال.

لذلك يرغب أطباء الجلد في تبديد هذه الأسطورة القائلة إن التعرض المنتظم للشمس مفيد للصحة.

وأكّد طبيب الأمراض الجلدية والأستاذ في جامعة ويسكونسن دانيال بينيت لوكالة فرانس برس أن "التسمير من دون خطر غير موجود".

وذكّر بأن "الأدلة التي تثبت أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية هو السبب الرئيسي لسرطان الجلد هي أدلة دامغة". وشدد خبراء آخرون على أن معظم المحتويات الخاطئة أو المُضلِلَة على مواقع التواصل الاجتماعي مصدرها عدد من مشاهيرها الذين يسعون لتحقيق الكسب المالي.

وأفاد إريك داهان مؤسس وكالة التسويق لمشاهير الشبكات "مايتي جوي" في حديث لوكالة فرانس برس بأن بعض هؤلاء النجوم يستغلون "التشكيك في مراهم الوقاية من الشمس" من أجل "بيع منتجاتهم الخاصة".

> هذه المعلومات الخاطئة تثير قلق الخبراء الذين يرون فيها خطرا حقيقيّا، إذ تنسف نصائح هياكل الصحة العمومية

واستشهد على ذلك بمنشور على إنستغرام ينصح بعدم وضع المراهم الواقية من الشمس باستمرار، فيما يروّج في الوقت نفسه لمستحضرات العناية بالبشرة.

وأوردَ هذا المنشور العبارة الآتية مرفَقة بالكثير من رموز "إيموجي" التعبيرية: "قولوا وداعا لجنون العظمة ضد الشمس". وأضاف "التقطوا هذا الصيف بعض الأشعة (من دون الشعور بالذنب)".

زيادة في حالات الإصابة بسرطان الجلد

عقار مضاد للشيخوخة يمنع السرطان ويطيل العمر

لندن - طور فريق من العلماء عقارا مذهلا يعمل على إيقاف عمل البروتين المرتبط بتسارع الشيخوخة، ووجدوا أنه أطال عمر الفئران بنسبة 25 في المئة.

ورُبط البروتين المسمى "إنترلوكين 11" بالالتهاب المزمن وتندب أنسجة الأعضاء واضطرابات التمثيل الغذائي وهزال العضلات وتليف القلب.

وفي غضون 25 أسبوعا فقط من العلاج انخفض خطر الإصابة بالسرطان لدى الفئران، مع اختفاء آثار الشعر الرمادي وتحسّن الرؤية ووظائف العضلات.

وعاشت الفئران البالغة من العمر 75 أسبوعا (ما يعادل 55 عاما لدى البشر) لمدة 155 أسبوعا في المتوسط، مقارنة بـ120 أسبوعا لتلك التي لم يتم علاجها.

ولم يوفر العلاج حماية من الأمراض المزمنة وفقدان كتلة العضلات وقوتها المرتبطة بالعمر فحسب، بل أدى أيضا إلى خفض معدل تقصير التيلومير (تسلسل متكرر من النيوكليوتيدات تقع في نهاية الكروموسومات في معظم الكائنات الحية حقيقية النواة). ومع تقدم الأشخاص في السن يتآكل التيلومير ويصبح أقصر، ما يؤدي إلى أمراض مثل السرطان والزهايمر ومرض باركنسون.

وقال البروفيسور ستيوارت كوك، المعد المشارك للدراسة من مختبر مجلس البحوث الطبية للعلوم الطبية في المملكة المتحدة، "إن هذه النتائج مثيرة للغاية. كانت الفئران المسنة التي تلقت مضادات 'إنترلوكين 11' أكثر صحة. وعلى الرغم من أن هذه النتائج حققناها فقط في الفئران، إلا أنها تثير احتمالا محيرا بأن العلاج يمكن أن يكون له تأثير مماثل على البشر المسنين".

وأضاف "العلاجات المضادة لـ'إنترلوكين 11 تخضع حاليا لتجارب سريرية بشرية يتم القيام بها لحالات أخرى، ما قد يوفر فرصا مثيرة لدراسة آثارها على شيخوخة البشر في المستقبل".

وقال كوك لـ"بي بي سي" إنه "على الرغم من أن التجربة لم تكتمل بعد، إلا أن البيانات تشير إلى أن العقار آمن للبشر".

وتابع "هدفنا هو أنه في يوم من الأيام سيتم استخدام العلاج المضاد لـ'إنترلوكين 11 على نطاق واسع قدر الإمكان، حتى يتمكن الناس في جميع أنحاء العالم من العيش حياة أكثر صحة لفترة أطول. ومع ذلك، فإن هذا ليس بالأمر السهل، حيث أن مسارات الموافقة على الأدوية لعلاج الشيخوخة ليست محددة بشكل جيد".

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

التعاقدات المبكرة تحفز تين هاغ لاستعادة توهج مانشستر يونايتد

زيركزي ويورو عنوان أقوى صفقات العملاق الإنجليزي

شجاعة ودراية

شهد مانشستر يونايتد تحولات كبيرة داخل الملعب وخارجه بعد موسم كارثي كاد يكلف المدرب إريك تين هاغ وظيفته. وضمن الفريق التدريبي الجديد صوتين جديدين مع قدوم رود فان نيستلروي ورينيه هاك. وعلى صعيد التعاقدات، تم ضم المهاجم الهولندي جوشوا زيركزي من بولونيا، وكان الموهبة ليني يورو من ليل قد حسم انضمامه إلى الفريق.

لندن - قال إريك تين هاغ مدرب مانشستر يونايتد المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم إن التعاقد مع ليني يورو وجوشوا زيركزي تحقق بسبب سرعة قيادة النادي في اتخاذ قرارات حاسمة لتأمين التعاقدات الجديدة التي يحتاجها النادي مبكرا.

وحدث تغيير في هيكل إدارة النادي كما استفاد الفريق من أفكار جديدة بعد أن أستحوذ الملياردير البريطاني جيم راتكليف على حصة 25 في المئة من أسهم النادي وسيطر على عمليات كرة القدم.

وتعاقد يونايتد مع المدافع الفرنسي يورو لمدة خمس سنوات مقابل 62 مليون يورو (67 مليون دولار) الخميس الماضي. وكان يورو (18 عاما) هدفا للكثير من الأندية الأوروبية الكبيرة ومن بينها ريال مدريد.

وحسم يونايتد أيضا تعاقده مع المهاجم زيركزي (23 عاما) لخمس سنوات قادما من بولونيا الإيطالي في صفقة بلغت قيمتها 42.5 مليون يورو (46.35 مليون دولار). وقدم زيركزي أداء لافتا مع النادي الإيطالي الموسم الماضي كما شارك مع منتخب هولندا في بطولة أوروبا 2024 في ألمانيا مؤخرا.

وقال تين هاغ "من الجيد جدا أن نكون في مقدمة سوق الانتقالات، كنا سباقين كثيرا.. وهكذا تؤدي الإدارة دورا هائلا في الوقت الحالي وهذا هو أسلوب العمل الذي نريده في يونايتد. طموحنا كبير جدا وعليك أن تكون في المقدمة وأن تكون جاهزا للموسم. كلما أسرعت في تجهيز فريقك كلما كان بوسعك الاستعداد مبكرا(للموسم)".

وترك يورو انطباعا جيدا في ظهوره الأول مع فريقه الجديد خلال فوز يونايتد 0-2 وديا على رينجرز الأسكتلندي في إطار الاستعدادات للموسم الجديد. ومن المرجح أن ينضم زيركزي الذي حصل على عطلة بعد بطولة أوروبا إلى الفريق في أغسطس المقبل.

أعرب تين هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد عن سعادته بعد الفوز على غلاسكو. وسجل أماد وجو هاغيل هدفي مانشستر يونايتد في الدقيقتين 39 و70 ليمنحا الفريق الانتصار الأول في الفترة التحضيرية للموسم الجديد.

وتحدث المدرب الهولندي عن تحسن أداء الفريق مقارنة بالمباراة الودية الأولى ضد روزنبورغ النرويجي، والتي انتهت بفوز الأخير بهدف نظيف يوم الاثنين الماضي.

ونقل الموقع الرسمي لمانشستر عن المدرب الهولندي قوله ""الفترة التحضيرية تتمحور حول المباريات الودية، وأنا أريد أن أفوز في كل المباريات، ولذلك شعرت بالإحباط يوم الاثنين الماضي، خاصة من الأداء؛ الأداء يكتسب أهمية كبيرة في فترات الإعداد، فالهدف هو التحسن، وهذا ما شاهدناه اليوم مقارنة بالمباراة الماضية. أداء الفريق كان أفضل بكثير اليوم، خاصة من ناحية الشراسة الهجومية. اللاعبون قدموا أداء جماعيا جيدا وممتعا في نفس الوقت".

وأضاف "علينا أن ننظر إلى أماد من زاوية مختلفة. بالطبع لايزال لاعبا شابا، ولكنه لم يعد يفتقد للخبرة. لقد تعرض لعدة إصابات في الموسم الماضي، وقبلها ظهر بمستوى مميز في دوري البطولة الإنجليزية، شاهدنا كيف قدم أداء لافتا مع الفريق الأول في نهاية الموسم الماضي، وينبغي أن يكون الموسم المقبل هو موسم توهجه، من الجيد أنه بدأ الفترة التحضيرية بهذه القوة؛ لقد قدم مباراة رائعة".

> يونايتد تعاقد مع المدافع الفرنسي يورو لمدة خمس سنوات مقابل 62 مليون يورو (67 مليون دولار) الخميس الماضي

وأشار "جو هاغيل لاعب شاب جيد جدا، واليوم حصل على دقائق لعب أكثر، التشكيلان اللذان شاركا في المباراة مزجا بين عناصر الخبرة والشباب وقدما أداء ممتعا، لذا أنا سعيد جدا بأداء بعض اللاعبين الشباب". وأوضح "من الجيد أننا ننجز عملنا مبكرا، والإدارة تقوم بعمل رائع في سوق الانتقالات؛ هذا ما ينتظره الجميع من مانشستر، لدينا طموح كبير، وعلينا أن نأخذ زمام المبادرة لنكون مستعدين كما ينبغي للموسم الجديد. التعاقد مع اللاعبين الذين ترغب في ضمهم مبكرا يمنحك وقتا أطول في بناء الفريق وتجهيزه".

وختم تين هاغ حديثه بالقول "ينتظرنا أسبوع من التدريبات القوية، سيستغرق السفر إلى لوس أنجلس يوما، ثم سيكون علينا التأقلم مع التوقيت الجديد. بعد ذلك سنلعب ضد أرسنال، وهي خطوة أخرى مهمة، ولكن قبلها علينا العمل بقوة على الجانبين البدني والفني، لذا، نعم، أمامنا الكثير من العمل".

كشف مدرب مانشستر يونايتد، إريك تين هاغ، كواليس تمديد عقده مع الشياطين الحمر لعام واحد، ليمتد حتى نهاية موسم 2026-2025. وقبل أن يوقع تين هاغ على تمديد عقده، فكر الشريك الجديد في ملكية مانشستر يونايتد، السير جيم راتكليف، في التخلص منه، حتى أنه أجرى محادثات مع توماس توخيل، مدرب باير ميونخ السابق.

وكان تين هاغ يستمتع بعطلة عائلية في إيبيزا، عندما قرر راتكليف وساعده الأيمن السير ديف برايلسفورد، السفر إلى الجزيرة الإسبانية، لإجراء محادثات مع المدرب الهولندي وجها لوجه.

وعن ذلك، قال مدرب أياكس أمستردام السابق، في تصريحات نقلتها صحيفة "ذا صن" البريطانية "لقد توقفت الاتصالات بالفعل، لكني احتفلت بالعطلة مع أحبائي، وتركت الأمور تسير.. ليس لدي أي تأثير في ذلك على أي حال".

وأضاف "لم أشعر بالذعر.. إنه قرار لم يكن في يدي، لقد انتظرته فقط.. في تلك اللحظة، تفكر فقط في سيناريوهين، هل ستستمر أم لا.. الأمر بهذه البساطة، وأنا متزن بما يكفي للنظر إلى الأمر بهذه الطريقة".

وتابع "لقد قالوا: نظرنا إلى كل شيء، ونعتقد أن لدينا بالفعل أفضل مدرب للفريق.. قلت: إذا يتعين علينا مناقشة عدد من الأشياء، حول كيفية تفاعلنا مع والعمل معا".

وأردف تين هاغ "لقد أجرينا محادثة جيدة وصادقة، لكن أيضا تصادمية حول هذا الأمر، حيث ينبغي أن يكون التواصل على أعلى مستوى.. قلت لهم أيضا: إذا كنتم تعتقدون أن هذا ليس هو الطريق الصحيح، فعلينا فقط أن ننفصل".

الرامية راي باسيل أمل لبنان في أولمبياد باريس

بيروت (لبنان) - يتطلع رياضيو لبنان إلى كسر انتظار طويل يلازمهم للعودة إلى جدول الميداليات في الألعاب الأولمبية الصيفية، فيما تبحث الرامية راي باسيل في مشاركتها الرابعة عن كسر نحس لازمها طويلا.

وحلّت باسيل في المركز 18 في الحفرة (تراب) في ألعاب لندن 2012، ثم جاءت في المركز 14 في نسخة ريو دي جانيرو 2016، بينما أنهت منافسات طوكيو في المركز 21.

وعلى الرغم من "التحضير الجيّد"، لم تشأ باسيل الحديث عن توقعات في ألعاب باريس، وقالت لوكالة فرانس برس "كل ما أود قوله إنني سأذهب لأرمي على الأطباق، وأؤدي ما باستطاعتي من دون توفير أي جهد، والنتائج ستأتي".

وتهدف باسيل بكلامها إلى إبعاد الضغوط عنها والتي تعرّضت لها في مشاركاتها السابقة. وتأهلت ابنة الخامسة والثلاثين إلى ألعاب باريس، بعدما أحرزت ذهبية كأس العالم في رماية "تراب" التي أجريت في العاصمة الأذربيجانية باكو، حيث أصابت في التصفيات 114 طبقا من 125.

تتطلّع هذه المرة إلى إصابة الهدف الأساس ومنح لبنان الميدالية المنتظرة منذ 44 عاما.

وأعربت باسيل عن أملها في تحقيق حلم لبنان في ألعاب باريس بحصد ميداليات "أتمنى التوفيق والنجاح للبعثة كلها التي تمثل بلدا يعاني ظروفا صعبة جدا وعلى وقع أزمات متعددة".

وأردفت "المهم أن العلم اللبناني سيكون موجودا والمشاركة في الأولمبياد بهذه الظروف انجاز بحد ذاته". وتزخر مسيرة باسيل الممتدة على عشرين سنة، بالعديد من الإنجازات أهمها برونزية نهائيات بطولة العالم 2017 في نيودلهي، وذهبية كأس العالم 2016 في نيقوسيا، وبطلة آسيا 2019.

وإلى جانب الترشيحات التي تحيط بالرامية باسيل، تحمل لاعبة التايكواندو ليتيسيا عون آمالا أيضا، عندما تشارك للمرة الأولى في الألعاب. وستتبارى عون (23 عاما) في منافسات وزن تحت 57 كيلوغراما، إذ تأهلت بعد تحقيقها الفوز في الدور نصف النهائي لبطولة آسيا. واستعدت عون للألعاب عبر مشاركة فعّالة في دورات عالمية لا سيما في استونيا. وقد يشكل كارامنوب ساغايبوف المفاجأة في رياضة الجودو (وزن تحت 90 كيلوغراما) بعدما حقق نتائج لافتة في العامين الماضيين، لا سيما نيله برونزية دورة الألعاب الآسيوية الأخيرة في الصين.

ويُعدّ كارامنوب (27 عاما)، وهو من أب روسي وأم لبنانية، من المواهب في رياضة الجودو ويحتل المركز 31 عالميا في وزنه. تأهل إلى الأولمبياد بعدما حل خامسا في بطولة العالم في أبو ظبي في مايو الماضي، وبات أول رياضي لبناني يصل إلى المرحلة النهائية في بطولة العالم.

ويقيم ساغايبوف في مدينة غروزني الشيشانية، وكان قد مثل منتخب روسيا للناشئين سابقا.

كما تشارك لاعبة كرة الطاولة ماريانا ساهاكيان للمرة الثانية بعد ريو 2016. تأهلت إثر تتويجها في بطولة آسيا في هونغ كونغ.

واستعدت ساهاكيان (46 عاما) في الآونة الأخيرة في العاصمة الارمينية يريفان. ويمثل لبنان أيضا فيليب واكيم (23 سنة) في رياضة المبارزة، ولأوّل مرة سيشارك لبنان في مسابقة كرة المضرب حيث نال بنجامين حسن المصنف 143 عالميا بطاقة دعوة، وسيخوض أيضا منافسات الزوجي مع هادي حبيب (25 سنة والمصنف 315 عالميا).

وفي السباحة، يشارك سيمون الدويهي (22 عاما) في 100 متر حرة، ولين الحاج (18 سنة) في 100 م صدرا. وفي ألعاب القوى، لم يتضح بعد مصير مشاركة العداء نور الدين حديد حيث ينتظر الاتحاد اللبناني لألعاب القوى قرار قيادة الجيش اللبناني بشأن العداء الذي ترك الجيش من دون قرار تسريح، ما يُعد هروبا من الخدمة.

وينفّذ حديد عقوبة مسلكية بالسجن حسب ما أكّد مصدر أمني الأسبوع الماضي. وتمسّك رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى رولان سعادة بحديد حصرا "لاسيما أن أرقامه خوّلته التأهل إلى الألعاب الأولمبية وإن ببطاقة دعوة بعدما سجّل 10.27 ثوان في سباق 100 متر وهو رقم جيّد جدا بالنسبة للبنان".

وفي دورة موسكو 1980، كان حسن بشارة آخر من أهدى لبنان ميدالية أولمبية في المصارعة اليونانية - الرومانية لوزن فوق الثقيل، وسبقه في أولمبياد هلسنكي 1952 زكريا شهاب الذي عاد بفضية المصارعة اليونانية - الرومانية لوزن الديك وخليل طه ببرونزية المصارعة اليونانية - الرومانية للوزن الوسط، وفي دورة ميونيخ 1972 حصد محمد الطرابلسي فضية رفع الأثقال للوزن المتوسط.

> رياضيو لبنان يتطلعون إلى كسر انتظار طويل يلازمهم للعودة إلى جدول الميداليات في الألعاب الأولمبية الصيفية

معركة بيراميدز والأهلي تشعل الأمتار الأخيرة للدوري المصري

القاهرة - يتجدد صراع قمة الدوري المصري لكرة القدم بين بيراميدز المتصدر والأهلي حامل اللقب عندما يلتقيان اليوم الإثنين على ملعب الدفاع الجوي بالقاهرة في مباراة ضمن المرحلة الحادية والثلاثين، وسط أحداث مثيرة وعاصفة داخل الملعب وخارجه.

والتقى الفريقان قبل أيام وتحديدا في 12 يوليو الجاري في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة عشرة وانتهت بفوز مثير للأهلي 2-3 بهدف متأخر للبديل محمد مجدي "أفشه"، أوقف به حامل اللقب سلسلة من 14 انتصارا متتاليا لبيراميدز.

ووصل الأهلي بدوره إلى فوزه الرابع عشر على التوالي في الدوري حين تغلب على مودرن سبورت 2-1 الثلاثاء في مباراة أخرى مؤجلة، فرفع رصيده إلى 63 نقطة، مقلصا الفارق إلى خمس نقاط عن بيراميدز المتصدر مع ثلاث مباريات مؤجلة لحامل اللقب. وتتبقى لبيراميدز عقب مباراة الإثنين خمس مباريات بالدوري مقابل ثماني للأهلي.

وإذا كانت مباراة الذهاب الأول المؤجلة شهدت إثارة معتادة في مباريات الفريقين في السنوات الأخيرة، إلا أن إثارة مباراة الإياب بدأت مبكرا خارج الملعب، بعدما أعلنت شركة تذكرتي المسؤولة عن طرح تذاكر مباريات الدوري أسعارها التي حددتها إدارة بيراميدز بوصفها منظم المباراة.

وبلغت أسعار التذاكر 200 جنيه (4.15 دولار) للدرجة الثالثة مقابل 75 جنيها (1.56 دولار) للفئة الأدنى، و2000 جنيه (41.48 دولار) للدرجة الأولى، و5000 جنيه (103.70 دولار) للمقصورة، وهي القيمة الأعلى لأي مباراة في تاريخ الدوري المصري، ما أثار نوبة عارمة من الانتقادات التي اعتبرت قرار إدارة بيراميدز بمثابة محاولة لحرمان جماهير الأهلي من حضورها ومؤازرة فريقها.

وأدى الغضب الجماهيري إلى إصدار إدارة الأهلي قرارا بتحمل قيمة تذاكر الدرجة الثالثة بالكامل، وطالب إدارة بيراميدز في بيان بتمكينه من سداد القيمة المالية لكل تذاكر الدرجة الثالثة، مع إعادة ثمن التذاكر التي قامت الجماهير بشرائها بالفعل.

> بعيدا عن الأزمات خارج الملعب، يدخل بيراميدز المباراة مدعوما بعودة نجمه لاعب الأهلي السابق رمضان صبحي

كما قررت إدارة الأهلي تخفيض سعر تذاكر الدرجة الثالثة لمباريات الفريق المتبقية في الدوري من 75 إلى 50 جنيها فقط. من جانبها، قالت إدارة بيراميدز عبر مصدر بالنادي أنها لجأت الى رفع أسعار التذاكر ردا على ما قامت به إدارة الأهلي في مباراة الذهاب، حيث رفعت سعر تذكرة الدرجة الأولى إلى 250 جنيها والمقصورة إلى 750 جنيها فحددت إدارة بيراميدز بدورها ما رأته مناسبا في مباراة الدور الثاني على حد تعبير المصدر.

وبعيدا عن الأزمات خارج الملعب، يدخل بيراميدز المباراة مدعوما بعودة نجمه لاعب الأهلي السابق رمضان صبحي، بعدما قررت وكالة مكافحة المنشطات المصرية تعليق إيقافه المؤقت بسبب فساد عينة المنشطات الخاصة به.

وعقب تأهل بيراميدز إلى ثمن نهائي كأس مصر بالفوز على النصر 0-4 الإثنين، قال مدربه الكرواتي كرونوسلاف يورتشيتش أن عودة صبحي تمثل إضافة قوية للفريق في صراع المنافسة على لقب الدوري.

وأضاف "لعبنا مباراة قوية أمام الأهلي لكن الأخير تفوق بفضل خبرة لاعبيه الكبيرة. المنافسة مستمرة ولن تحسم إلا في المراحل الأخيرة ونأمل في تحقيق الفوز والاستمرار في القمة".

خطوات متباعدة

العرب
الإثنين 2024/07/22
السنة 47 العدد 13196

ورشة في مصر تصنع السجاد من حرير ديدان القز

أصبح للنساء في قرية نجع عون حضور بارز بفضل مشروع ورشة السجاد التي يمثّل فيه 95 في المئة من اليد العاملة. والورشة يصنع فيها السجاد من حرير دودة القز التي يربيها العمال ويستخرجون خيوطها من الشرانق.

المشروع أتاح فرص عمل للنساء

القاهرة - يعزز الحرير المنتج محليا من شرانق ديدان القز نجاح صناعة السجاد اليدوي في إحدى قرى محافظة البحيرة الواقعة في دلتا النيل في مصر.

وفي مشروع صغير بقرية نجع عون يربي عمال الديدان ويتعاملون مع الشرانق لاستخراج خيوط الحرير قبل نسج السجاد يدويا من الحرير.

وقال أحد العاملين في المشروع، ويدعى إسماعيل إبراهيم، "بفضل الله عمر دودة القز 35 يوما. يتم حصاد الشرنقة بعد 35 يوما بفضل الله".

في مشروع صغير بقرية نجع عون يربي عمال الديدان ويتعاملون مع الشرانق لاستخراج خيوط الحرير قبل نسج السجاد

وقالت أم سيف، وهي إحدى العاملات في المشروع، "نغلي المياه لمدة 10 دقائق أو 15 دقيقة وننزل فيها الحرير ثم نخرجه من المياه المغلاة الساخنة ونضعه في الماكينة".

وكان هذا المشروع الذي بدأ قبل نحو خمس سنوات سببا في تحسين الظروف الاقتصادية للكثير من أسر القرية بعد أن أتاح فرص عمل للنساء.

وقال رجب ربيع مدير المشروع "نحن أناس نعيش هنا على الفطرة. دور المرأة كان مهمشا جدا في المجتمع. وبفضل مشروع ورشة السجاد التي تمثل فيه النساء 95 في المئة من اليد العاملة أصبح للنساء حضور بارز. لم تكن النساء تغادر البيوت أصلا، كن ربات بيوت فقط، والآن أصبحن منتجات مبدعات مبهرات، تنتجن بضاعة يتم تصديرها.. هذا هو دور المرأة الذي نريد إبرازه للمجتمع.. نحن نكسب بشرف وكرامة".

وأضاف ربيع أنه من خلال السيطرة على دورة الإنتاج الكاملة، أصبح المشروع يشكل الصناعة الرئيسية في نجع عون.

وقال "نحن نعتبر قرية من قرى البحيرة. بدأت الفكرة من فترة. وبدأ الشيء الأساسي عندنا في القرية. نحن بدأنا من بيضة دودة الشرنقة لحل الحرير وتفتيله لصناعة سجاد لبيعه وتصديره ونزور معارض الحمد لله".

وتنتج الديدان شرانق خلال 35 يوما قبل البدء في استخراج الخيوط. وتمنح كل شرنقة ما بين 900 إلى 1000 متر من الخيط المتصل.

وينسج العمال الخيط على أنوال أحد مصانع السجاد. ويتم بعد ذلك عرض السجاد للبيع كمنتج نهائي في المعارض كما يتم تصدير البعض منه.

ويأمل ربيع أن تنتشر الفكرة إلى مدن أخرى، ويقول إن العمال المدربين في ورشته الصغيرة مستعدون للمساعدة في التوجيه وتقديم الإرشادات من أجل إقامة مشروعات مماثلة في أماكن أخرى.

ويصنع الحرير عادةً في مزارع لتربية يرقات القَز، حيث تقوم اليرقات الناضجة بإفراز مادة من غُدتين ضخمتين بجانب عيناها، وهذه المادة عبارة عن ألياف طويلة مستمرة على شكل خيوط، تتصل مع بعضها بواسطة صمغ سيريسين تنتجه غدتين أخريين، حيث يصل طول الخيط الذي تلف اليرقة به نفسها ما يقارب (900–600) متر. يتم وضع الشرنقات في الماء الساخن أو تعريضها لبخار ساخن ليتم قتل اليرقات بداخلها كي لا تتلف الخيوط، ثم تنتقل الخيوط المُحتوية على مادة السيريسين والتي تدعى بخيوط الحرير الخام لمرحلة الغزل، حيث تزال هذه الطبقة بالماء والصابون تاركةً خيوط الحرير بشكلٍ أملس، ناعم ولامع لا يحتفظ بالتربة عليه. يتم تهجين دودة القز ببعض جينات العنكبوت للحصول على خيوط متينة وأكثر قوّة، بالإضافة لتمتعه بمرونة عالية.

حضور قوي للمغرب في منطقة المشجعين بباريس

باريس - عاشت منطقة المشجعين (أفريكا ستاسيون)، القريبة من القرية الأولمبية الواقعة بإيل سان دوني في ضواحي باريس، على إيقاع أجواء مغربية مميزة السبت، حيث احتفلت بروح العيش المشترك والتآخي اللذين يميزان المملكة.

وقد حرص المنظمون على إنشاء "بيت المغرب" الذي تم افتتاحه خلال حفل بهيج بقلب فضاء الاحتفالات (أفريكا ستاسيون) المخصص للثقافة والرياضة الأفريقيتين.

ويعرض "بيت المغرب"، المصمم على شكل الخيمة التقليدية المغربية مزينة بالألوان الوطنية، مجموعة مختارة من منتجات الصناعة التقليدية والمأكولات المغربية الأصيلة والمنتجات المحلية.

وبهذه المناسبة قالت صباح آيت البشير، القنصل العام للمغرب بفيلومبل، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء على هامش حفل افتتاح هذا الفضاء الذي تخللته الموسيقى الشعبية المغربية والدقة المراكشية، "يشرف المملكة، أرض الغنى الثقافي والتقاليد العريقة، أن تتشارك مع زوار بيت المغرب كنوزها الثمينة".

وأضافت أن "بيت المغرب هو فضاء مخصص للاكتشاف والمشاطرة. نجد فيه أعمال الصناع التقليديين المغاربة، والنكهات الأصيلة لمطبخنا، وأيضا عروضا رياضية من رياضيينا المغاربة".

من جانبه أكد مسؤول الحدث سعيد خوراش أن "بيت المغرب يعتبر نافذة على الصناعة التقليدية المغربية حيث يتم عرض المجوهرات التقليدية والمصنوعات النحاسية والجلدية، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المنتجات الغذائية المغربية".

وأشار إلى أن "كل منتج هو ثمرة لمهارة تقليدية عريقة ويعكس الغنى الثقافي للمغرب"، مسجلا أن هذا المعرض يتيح تبادل هذه الكنوز وتقديم تجربة غامرة في الفن والتقاليد المغربية.

وتستقبل منطقة المشجعين الجمهور حتى 11 أغسطس المقبل من أجل البث المباشر للمسابقات والأنشطة والحفلات الموسيقية والعروض والمعارض واللقاءات مع الرياضيين.

وسينبض الموقع يوم الفاتح من أغسطس بألحان الموسيقى والثقافة المغربيتين بمشاركة العديد من الفنانين من المملكة.

فيروز حسن تطرح أغنيتها الجديدة «سحرك عالي»

القاهرة - صدرت أحدث أغنيات الفنانة المصرية فيروز حسن بعنوان "سحرك عالي" على موقع الفيديوهات العالمي يوتيوب والمنصات الرقمية أنغامي وساوند كلاود.

وقدمت فيروز حسن بجديدها الغنائي "سحرك عالي" اللهجة المصرية، وجاءت الأغنية بقالب غنائي رومنسي إيقاعي من ناحية اللحن والأداء، وقام النص الغنائي على السهل الممتنع في وصف علاقة الحبيبين وتتويج تلك العلاقة بالزواج.

صُورت أغنية "سحرك عالي" على طريقة الفيديو كليب في لبنان تحت إدارة المخرج اللبناني فادي حداد.

كشفت فيروز حسن عن أن أغنية "سحرك عالي" من الأغنيات القريبة منها، وبمثابة أغنية فرحة لكل فتاة قادمة على الزواج.

وتُعتبر أغنية "سحرك عالي" ثاني أغنيات فيروز حسن في العام الحالي 2024 بعد أغنية "حبيب تفصيل" التي حققت مليون مشاهدة على اليوتيوب.

أغنية "سحرك عالي" من كلمات حسام سعيد والحان سامر أبو طالب وتوزيع أمين نبيل وإنتاج لايف ستايلز ستوديوز.

وكانت الفنانة المصرية فيروز حسن، قد طرحت في عام 2022 أغنيتها "وشي بيحمر" حصريًا على موقع يوتيوب.

وحمل كليب الأغنية توقيع المخرجة رودينة حاطوم، وجاء الكليب بمشهدية عكست أجواء الأغنية، حيث قدمت المخرجة قصة حب بسيطة بتفاصيلها ومشاهدها القريبة من الجمهور.

وأغنية "وشي بيحمر" تدور في قالب رومانسي من حيث النص الذي قام على السهل الممتنع بمفرداتها السهلة، إضافة إلى اللحن بجمله الموسيقية، وهي من كلمات وألحان محمد رفاعي وتوزيع أحمد إبراهيم.

زهور اللوتس المتفتحة تبهر الزوار في بكين

بكين - يستمتع الزوار بمشاهدة زهور اللوتس المتفتحة في حديقة يوانمينغيوان في بكين. وبدأت زهور اللوتس في جميع أنحاء الصين تتفتح مع حلول الصيف.

وتتفتح زهرة اللوتس على شكل قلب في حديقة نباتية في لوهيانغ بمقاطعة خنان بوسط الصين.

وفي الآونة الأخيرة، كانت زهور اللوتس تتفتح بالكامل في حديقة يوانمينغيوان ببكين، والتي كانت جميلة جدا وتجذب السياح للقيام برحلات بحرية للاستمتاع بزهور اللوتس.

وبعد مهرجان اللوتس حدثا تقليديا في الحديقة المذكورة وأقيم المعرض هذا العام في الفترة من 24 يونيو إلى 21 يوليو. وتنتمي زهرة اللّوتس إلى عائلة النّبق التي تعيش في جنوب أفريقيا، وأوروبا، وآسيا، وأمريكا الشّمالية، ولها العديد من الأنواع، مثل اللّوتس المصريّ الأزرق المُستخدم في الفنّ المصري، واللّوتس الهندوسيّ الذي يتميّز بأزهاره الورديّة البيضاء، واللّوتس المتواجد في شرق أمريكا الشّمالية حامل أزهارٍ صفراء.

ويسمّي الرومان اللّوتس مُنذ القدم باللّوتس الليبي، ويعود أصل اسم اللّوتس إلى الأصل اللاتيني، وينتمي في علم الأحياء إلى عائلة البازيلاء، ومن أكثر أسمائها الشّائعة ديرفيتش، وديركلوفر الأحمر، واللّون الورديّ، واللّون الأبيض، والكريمي، وكذلك اللّون الأصفر، وتمتاز بأنّها ذات جذور تُسمّى بالدّرنات.

وتُعدّ زهرة اللوتس إحدى النباتات المائية؛ حيث إنّها تعيش في الأماكن الرّطبة، كما تحتاج إلى الكثير من الماء يومياً، وتمتاز عند نموّها بسيقانها الطّويلة وأوراقها المستديرة مختلفة الحجم، إضافةً إلى بتلاتها التي تتفتّح كلّ صباح، وتحمل ثماراً مخروطيّة الشّكل وتحتوي على العديد من البذور.

صباح العرب

كرم نعمة

من يُعيد أيامنا العصيبة؟

عندما سألت الراحل أبوعبير لإدخاله في شراك لعبتي الصحافية -كنا نفضل هذه التسمية على اسمه المختصر الذي يظهر على الشاشة "ع. ن. ر" بدلا من عمانويل رسام- عن أي شيء يمكن أن يعيده إلى التلفزيون؟

قال: عندما يُرفع الغبن عن أروع أعمالي التي تعرضت للإجحاف وأزيح المسلسل عنوة من ذاكرة العراقيين.

كان المخرج العراقي يتحدث آنذاك عن مسلسل "حكايات الأيام العصيبة" الذي يكاد يكون درسا دراميا باهرا كان ينبغي أن يترك أثره في الصناعة التلفزيونية.

"الأيام العصيبة" سيرة عراقية مبتكرة مستوحاة من زمن الاحتلال العثماني، وربما هي الدراما العربية الأولى التي وظفت هذه الحقبة. أنتج المسلسل عام 1986 من قبل شركة بابل للإنتاج التلفزيوني، لكنه تعرض لظلم في موعد عرضه المبكر، حيث تم ذلك حينما كان الجمهور بعيدا عن الشاشة. أما التفسيرات السياسية لهذا الظلم فهي لا تقل سطحية عن تفكير قسم التنسيق التلفزيوني آنذاك وهو يتعمد قتل المسلسل الرائع عندما لم يختر وقت ذروة المشاهدة في عرضه؛ بدليل أن مخرج المسلسل تم الاحتفاء به من قبل الرئيس العراقي آنذاك وتم تكريم جميع الفنانين. قاطع بعدها "ع. ن. ر" التلفزيون وأسس شركته الخاصة حتى رحيله مغتربا.

مهما يكن من أمر، أعاد الفنان الصديق مقداد عبدالرضا، الذي كان بطل "الأيام العصيبة" بشاربه الكث الصارم في دور الضابط العثماني "حازم بيك"، الذاكرة إلى هذا المسلسل عندما وعد ببرنامج جديد عن الكبار في الدراما العراقية.

استثمر المؤلف عادل كاظم رواية "البؤساء" لفيكتور هيجو وعكسها على الواقع العراقي في الزمن العثماني، فلكل بلد بؤساؤه! وصنع المخرج إبراهيم عبدالجليل جوهرته الدرامية، إلا أن قدر الموت باغته بعد أن أكمل إخراج الحلقة السابعة من تلك الحكايات، فلم يكن غير "ع. ن. ر" ليستكمل مهمة إخراج ما تبقى من المسلسل.

من يعُدْ إلى أغنية مقدمة "الأيام العصيبة" -وهي من المقاطع النادرة التي يحتفظ بها لنا السيد العظيم "يوتيوب" بعد أن فُقد المسلسل من بين ما فقد من ذاكرة العراق الحقيقي، كي يسود العراق المزيف- يكتشفْ أي قيمة درامية صنعت آنذاك.

اختار الملحن طالب القره غولي واحدة من أروع قصائد كريم العراقي ليلحنها في مقدمة المسلسل، ولم يجد غير صوته المتسق مع تعبيرية النص، فكان لحنا باهرا بأداء موجع لا يغادر الروح كما أحداث المسلسل التي لا تغادر الذاكرة "يا عابر الصعبات/ طال المسير/ والهم زادك وإنت دربك بحور" إلى أن يصل بصوته الحاد المشبع بالتساؤل "والنفس لو رادت تهز الجبال/ مشعل تظل لكل الدهور".

لو تسنى لممثلي اليوم من العراقيين العودة إلى الأداء الباهر الذي جسده أبطال هذا المسلسل، لتعلموا الدرس الأثمن في التمثيل، والذي لا يقدمه لهم غير قسطنطين ستانيسلافسكي في "إعداد الممثل".

في دور "عبدالله التايب" يكشف لنا الفنان خليل شوقي ماذا يعني أن يكون إنسانا صالحا بعد أن غادر حياة اللصوص، ويوسف العاني بدور "مرهون" كان بمثابة تنافس أدائي مع جواد الشكرجي "ابن عنتكة" وكأنهما يقولان هذا تاريخ الأمس يعيد سفح الدماء كتاريخ العراق اليوم! ويقف بينهما طعمة التميمي بدور"شعبان" ولو تسنى لجان فالجان مشاهدة مُعادله العراقي لأدى له التحية الفرنسية.

لم تكتف سعاد عبدالله في دور "كطيعة" بإبهار الجمهور وهي تجسد المرأة اللعوب المسيطرة على زوجها خليل عبدالقادر "صاحب الخان"، بل أبهرت كبار الفنانين المشاركين معها في "حكايات الأيام العصيبة"، ذلك ما قاله لي الفنان يوسف العاني في آخر لقاء جمعنا بتونس. وكمْ برعت صديقتي الرائعة إبتسام مغازجي في دور "باكزة" بلهجة عراقية ولكنة تركية.

"الأيام العصيبة" مفقودٌ ومقداد ذكّرنا به اليوم، فمن يعيد إلى التاريخ الفني العراقي ذاكرته المستباحة؟